

تَعَالَى اللهُ بِكُمُ الْإِسْلَامَ

وَمِنْ آيَاتِهِ الْقُرْآنُ الْعَرَبِيُّ

الَّذِي يُبَيِّنُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

خُرُوجًا مِنْ بَابِ الْإِسْلَامِ

بَابِ الْإِسْلَامِ

بَابِ الْإِسْلَامِ

بَابِ الْإِسْلَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبققات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
٢٣	نفتح الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ٤
٢٣	اشاره
٢٤	اشاره
٣٠	حديث السفينه
٣٠	اشاره
٣٢	كلمه المؤلف
٣٦	كلام الدهلوى حول حديث السفينه
٤٠	سند حديث السفينه
٤٠	اشاره
٤٤	أسماء الرواه و المخزجين لحديث السفينه
٤٤	اشاره
٥٢	(١) روايه الشافعى
٥٢	اشاره
٥٣	ترجمته
٥٤	(٢) روايه أحمد
٥٤	اشاره
٥٤	ترجمته
٥٥	(٣) روايه مسلم
٥٥	اشاره
٥٥	ترجمته
٥٦	(٤) روايه ابن قتيبه
٥٦	اشاره
٥٦	ترجمته
٥٧	(٥) روايه البزار
٥٧	اشاره
٥٧	ترجمته
٥٨	(٦) روايه أبى يعلى
٥٨	اشاره
٥٨	ترجمته
٥٩	(٧) روايه الطبرى

٥٩	اشاره
٥٩	ترجمته
٦٠	(٨) روايه الضولى
٦٠	اشاره
٦٠	ترجمته
٦٠	(٩) روايه الطبرانى
٦٠	اشاره
٦١	ترجمته
٦٢	(١٠) روايه أبى الليث
٦٢	اشاره
٦٢	ترجمته
٦٢	(١١) روايه الحاكم النيسابورى
٦٢	اشاره
٦٣	ترجمته
٦٤	(١٢) روايه الخرکوشى
٦٤	اشاره
٦٤	ترجمته
٦٤	(١٣) روايه ابن مردويه
٦٤	اشاره
٦٥	ترجمته
٦٥	(١٤) روايه الثعلبى
٦٥	اشاره
٦٥	ترجمته
٦٦	(١٥) روايه الثعالبى
٦٦	اشاره
٦٦	ترجمته
٦٦	(١٦) روايه أبى نعيم الاصفهانى
٦٦	اشاره
٦٧	ترجمته
٦٨	(١٧) روايه ابن عبد البر
٦٨	اشاره
٦٨	ترجمته

٦٩	روايه الخطيب البغدادي (١٨)
٦٩	اشاره
٦٩	ترجمته
٧٠	روايه الواحدى (١٩)
٧٠	اشاره
٧٠	ترجمته
٧١	روايه ابن المغازلى (٢٠)
٧١	اشاره
٧٢	ترجمته
٧٣	روايه أبى المظفر السمعاني (٢١)
٧٣	اشاره
٧٣	ترجمته
٧٤	روايه شهردار الديلمى (٢٢)
٧٤	اشاره
٧٤	ترجمته
٧٤	روايه عمر الملا (٢٣)
٧٤	اشاره
٧٥	ترجمته
٧٥	روايه ابن السرى (٢٤)
٧٥	اشاره
٧٥	ترجمته
٧٦	روايه العاصمى (٢٥)
٧٨	روايه ابن أبى الفوارس (٢٦)
٧٩	روايه أبى الفرج الاصفهانى (٢٧)
٧٩	اشاره
٧٩	ترجمته
٧٩	روايه ابن الأثير الجزرى (٢٨)
٧٩	اشاره
٨٠	ترجمته
٨٠	روايه الفخر الرازى (٢٩)
٨٠	اشاره
٨٠	ترجمته

۸۱	روايه ابن طلحه الشافعي (۳۰)
۸۱	اشاره
۸۳	ترجمته
۸۳	روايه سبط ابن الجوزي (۳۱)
۸۳	اشاره
۸۴	ترجمته
۸۴	روايه الكنجي الشافعي (۳۲)
۸۴	اشاره
۸۵	ترجمته
۸۵	روايه المحب الطبري (۳۳)
۸۵	اشاره
۸۶	ترجمته
۸۶	روايه ابن منظور (۳۴)
۸۶	اشاره
۸۷	ترجمته
۸۷	روايه الحموي (۳۵)
۸۷	اشاره
۸۸	ترجمته
۸۸	روايه شهاب الدين الحلبي (۳۶)
۸۸	اشاره
۸۸	ترجمته
۸۹	روايه نظام الدين النيسابوري (۳۷)
۸۹	اشاره
۸۹	ترجمته
۹۰	روايه الخطيب التبريزي (۳۸)
۹۰	اشاره
۹۰	ترجمته
۹۰	روايه الطيبي (۳۹)
۹۰	اشاره
۹۱	ترجمته
۹۲	روايه الزرندي (۴۰)
۹۲	اشاره

٩٢	ترجمته
٩٣	(٤١) روايه الهمداني
٩٣	اشاره
٩٣	ترجمته
٩٤	(٤٢) روايه نور الدين الهيثمي
٩٤	اشاره
٩٤	ترجمته
٩٤	(٤٣) روايه الشريف الجرجاني
٩٤	اشاره
٩٤	ترجمته
٩٧	(٤٤) روايه القلقشندي
٩٧	اشاره
٩٧	ترجمته
٩٧	(٤٥) روايه خواجه بارسا
٩٧	اشاره
٩٨	ترجمته
٩٨	(٤٦) روايه ابن حجه الحموي
٩٨	اشاره
٩٨	ترجمته
٩٩	(٤٧) روايه ملك العلماء الهندي
٩٩	اشاره
١٠٠	ترجمته
١٠٠	(٤٨) روايه ابن الصباغ المالكي
١٠٠	اشاره
١٠١	ترجمته
١٠١	(٤٩) روايه الميبيدي
١٠١	اشاره
١٠١	ترجمته
١٠٢	(٥٠) روايه الهروي
١٠٢	اشاره
١٠٢	ترجمته
١٠٢	(٥١) رواه الصفوري

١٠٢	اشاره
١٠٣	ترجمته
١٠٣	(٥٢) روايه الكيلاني
١٠٣	(٥٣) روايه السخاوي
١٠٣	اشاره
١٠٥	ترجمته
١٠٥	(٥٤) روايه الكاشفي
١٠٥	اشاره
١٠٦	ترجمته
١٠٦	(٥٥) روايه السيوطي
١٠٦	اشاره
١٠٨	ترجمته
١٠٩	(٥٦) روايه السمهودي
١٠٩	اشاره
١١٠	ترجمته
١١٢	(٥٧) روايه ابن حجر المكي
١١٢	اشاره
١١٢	ترجمته
١١٣	(٥٨) روايه المتقي الهندي
١١٣	اشاره
١١٣	ترجمته
١١٤	(٥٩) روايه الفتني الكجراني
١١٤	اشاره
١١٤	ترجمته
١١٥	(٦٠) روايه العيدروس اليمني
١١٥	اشاره
١١٥	ترجمته
١١٦	(٦١) روايه الجهرمي
١١٦	اشاره
١١٦	ترجمته
١١٦	(٦٢) روايه جمال الدين المحدث
١١٦	اشاره

١١٧	ترجمته
١١٧	روايه القارى (٦٣)
١١٧	اشاره
١٢٠	ترجمته
١٢٠	روايه المناوى (٦٤)
١٢٠	اشاره
١٢٠	ترجمته
١٢١	روايه المجدد السهرندى (٦٥)
١٢١	اشاره
١٢١	ترجمته
١٢٢	روايه محمد صالح الترمذى (٦٦)
١٢٢	اشاره
١٢٢	ترجمته
١٢٢	روايه أحمد بن الفضل المكى (٦٧)
١٢٢	اشاره
١٢٣	ترجمته
١٢٤	روايه عبد الحق الدهلوى (٦٨)
١٢٤	اشاره
١٢٤	ترجمته
١٢٥	روايه العزيزى (٦٩)
١٢٥	اشاره
١٢٥	ترجمته
١٢٦	روايه الشلى (٧٠)
١٢٦	اشاره
١٢٦	ترجمته
١٢٧	روايه المغربى (٧١)
١٢٧	اشاره
١٢٧	ترجمته
١٢٧	روايه الشيخانى القادرى (٧٢)
١٢٨	روايه حسام الدين السهارنبورى (٧٣)
١٢٩	روايه البدخشانى (٧٤)
١٢٩	اشاره

- ١٣٠ ترجمته
- ١٣١ (٧٥) روايه محمد صدر العالم
اشاره
- ١٣١ ترجمته
- ١٣٢ (٧٦) روايه ولي الله الدهلوى
اشاره
- ١٣٢ ترجمته
- ١٣٣ (٧٧) روايه الحفنى
اشاره
- ١٣٣ ترجمته
- ١٣٣ (٧٨) روايه محمد الأمير
اشاره
- ١٣٣ ترجمته
- ١٣٤ (٧٩) روايه محمد الصبان
اشاره
- ١٣٤ ترجمته
- ١٣٥ (٨٠) روايه الزبيدى
اشاره
- ١٣٥ ترجمته
- ١٣٦ (٨١) روايه العجيلى الحفظى
اشاره
- ١٣٩ ترجمته
- ١٣٩ (٨٢) روايه محمد ميبين اللكهنوى
اشاره
- ١٤٠ ترجمته
- ١٤٠ (٨٣) روايه محمد ثناء الله
اشاره
- ١٤٠ ترجمته
- ١٤١ (٨٤) روايه محمد سالم الدهلوى
اشاره
- ١٤١ ترجمته
- ١٤١ (٨٥) روايه جمال الدين القرشى

١٤٢	(٨٦) رواية ولي الله اللكهنوي
١٤٢	اشاره
١٤٢	ترجمته
١٤٣	(٨٧) رواية رشيد الدين الدهلوي
١٤٣	اشاره
١٤٣	ترجمته
١٤٣	(٨٨) رواية الحمزاوي
١٤٣	اشاره
١٤٣	ترجمته
١٤٣	(٨٩) رواية زيني دحلان
١٤٥	اشاره
١٤٥	ترجمته
١٤٦	(٩٠) رواية الشيلنجي
١٤٦	اشاره
١٤٦	ترجمته
١٤٦	(٩١) رواية البلخي
١٤٦	اشاره
١٤٩	ترجمته
١٥٠	(٩٢) رواية حسن زمان
١٥٠	اشاره
١٥٠	ترجمته
١٥٢	ملحق سند حديث السفينه
١٥٢	اشاره
١٥٦	رواه حديث السفينه
١٥٦	رواته من الصحابه
١٥٦	رواته من التابعين
١٥٧	رواته من الحفاظ و العلماء
١٥٧	اشاره
١٥٧	القرن الثاني
١٥٧	القرن الثالث
١٥٩	القرن الرابع
١٦١	القرن الخامس

١٦١	القرن السادس
١٦٢	القرن السابع
١٦٢	القرن الثامن
١٦٢	القرن التاسع
١٦٢	القرن العاشر
١٦٢	القرن الحادي عشر
١٦٣	القرن الثالث عشر
١٦٣	القرن الرابع عشر
١٦٣	[ترجمه رواه حديث السفينه]
١٦٣	(١) روايه أبي إسحاق
١٦٣	اشاره
١٦٤	ترجمته
١٦٤	(٢) روايه الأعمش
١٦٤	اشاره
١٦٤	ترجمته
١٦٦	(٣) روايه إسرائيل السبيعي
١٦٦	اشاره
١٦٦	ترجمته
١٦٦	(٤) روايه الجراح بن مخلد
١٦٦	اشاره
١٦٧	ترجمته
١٦٧	(٥) روايه يحيى بن سليمان
١٦٧	اشاره
١٦٨	ترجمته
١٦٨	(٦) روايه سويد بن سعيد
١٦٨	اشاره
١٦٩	ترجمته
١٧٠	(٧) روايه عمرو بن علي
١٧٠	اشاره
١٧٠	ترجمته
١٧١	(٨) روايه محمد بن معمر
١٧١	اشاره

١٧١	ترجمته
١٧٢	(٩) رواية أبي داود
١٧٢	اشاره
١٧٣	ترجمته
١٧٤	(١٠) رواية النسوي
١٧٤	اشاره
١٧٤	ترجمته
١٧٥	(١١) رواية روح بن الفرغ
١٧٥	اشاره
١٧٥	ترجمته
١٧٦	(١٢) رواية داود بن سليمان
١٧٦	اشاره
١٧٦	ترجمته
١٧٧	(١٣) رواية النسائي
١٧٧	اشاره
١٧٧	ترجمته
١٧٨	(١٤) رواية الباغندي
١٧٨	اشاره
١٧٨	ترجمته
١٧٩	(١٥) رواية الدولابي
١٧٩	اشاره
١٧٩	ترجمته
١٨٠	(١٦) رواية أبي القاسم البجلي
١٨٠	اشاره
١٨٠	ترجمته
١٨٠	(١٧) رواية ابن مهبويه
١٨٠	اشاره
١٨٠	ترجمته
١٨١	(١٨) رواية ميمون بن إسحاق
١٨١	اشاره
١٨١	ترجمته
١٨٢	(١٩) رواية المقدسي

١٨٢	اشاره
١٨٢	ترجمته
١٨٢	(٢٠) روايه ابن عدى
١٨٢	اشاره
١٨٣	ترجمته
١٨٤	(٢١) روايه القطيعي
١٨٤	اشاره
١٨٤	ترجمته
١٨٥	(٢٢) روايه ابن السقاء
١٨٥	اشاره
١٨٥	ترجمته
١٨٦	(٢٣) روايه الدارقطني
١٨٦	اشاره
١٨٧	ترجمته:
١٨٨	(٢٤) روايه محمد بن المظفر البغدادي
١٨٨	اشاره
١٨٨	ترجمته:
١٨٩	(٢٥) روايه أبي مليل الكوفي
١٨٩	اشاره
١٨٩	ترجمته:
١٩٠	(٢٦) روايه سجاده البغدادي
١٩٠	اشاره
١٩٠	ترجمته:
١٩٠	(٢٧) روايه أبي ذر الهمروي
١٩٠	اشاره
١٩٠	ترجمته:
١٩١	(٢٨) روايه الجوهري
١٩١	اشاره
١٩١	ترجمته:
١٩٢	(٢٩) روايه القضاعي
١٩٢	اشاره
١٩٣	ترجمته:

- ١٩٣ (٣٠) رواية أبي غالب الحوى
- ١٩٣ اشاره
- ١٩٤ ترجمته:
- ١٩٤ (٣١) رواية أبي الوليد الباجي
- ١٩٤ اشاره
- ١٩٥ ترجمته:
- ١٩٥ (٣٢) رواية أبي العباس العذري
- ١٩٥ اشاره
- ١٩٦ ترجمته:
- ١٩٦ (٣٣) رواية شبرويه الديلمي
- ١٩٦ اشاره
- ١٩٧ ترجمته:
- ١٩٨ (٣٤) رواية أبي علي بن سكره الصدفي
- ١٩٨ اشاره
- ١٩٨ ترجمته:
- ١٩٩ (٣٥) رواية أحمد بن أبي جمره
- ١٩٩ اشاره
- ١٩٩ ترجمته:
- ١٩٩ (٣٦) رواية زاهر بن طاهر
- ١٩٩ اشاره
- ١٩٩ ترجمته:
- ٢٠٠ (٣٧) رواية القاضي الأنصاري
- ٢٠٠ اشاره
- ٢٠١ ترجمته
- ٢٠٢ (٣٨) رواية ابن القزاز
- ٢٠٢ اشاره
- ٢٠٢ ترجمته
- ٢٠٢ (٣٩) رواية الخوارزمي
- ٢٠٢ اشاره
- ٢٠٣ ترجمته
- ٢٠٤ (٤٠) رواية أبي العلاء الهمداني
- ٢٠٤ اشاره

- ٢٠٤ ترجمته
- ٢٠٥ (٤١) رواية أبي بكر ابن خير
- ٢٠٥ اشاره
- ٢٠٥ ترجمته
- ٢٠٦ (٤٢) رواية محمد بن أبي حمزه
- ٢٠٦ اشاره
- ٢٠٦ ترجمته
- ٢٠٧ (٤٣) رواية ابن اليتيم الأندلسي
- ٢٠٧ اشاره
- ٢٠٧ ترجمته
- ٢٠٨ (٤٤) رواية ابن خليل الدمشقي
- ٢٠٨ اشاره
- ٢٠٨ ترجمته
- ٢٠٩ (٤٥) رواية ابن الأبار
- ٢٠٩ اشاره
- ٢١٠ ترجمته
- ٢١٠ (٤٦) رواية الذهبي
- ٢١٠ اشاره
- ٢١١ ترجمته
- ٢١٢ (٤٧) رواية البوصيري
- ٢١٢ اشاره
- ٢١٢ ترجمته
- ٢١٣ (٤٨) رواية ابن حجر العسقلاني
- ٢١٣ اشاره
- ٢١٤ ترجمته
- ٢١٥ (٤٩) رواية ابن كمال باشا
- ٢١٥ اشاره
- ٢١٥ ترجمته
- ٢١٦ (٥٠) رواية القدوسي الحنفي
- ٢١٦ اشاره
- ٢١٦ ترجمته
- ٢١٧ (٥١) رواية الخفاجي

٢١٧	اشاره
٢١٧	ترجمته
٢١٨	(٥٢) رواية الأنصاري الشيرواني
٢١٨	اشاره
٢١٩	ترجمته
٢٢٠	(٥٣) رواية الألويسي
٢٢٠	اشاره
٢٢٠	ترجمته
٢٢١	(٥٤) رواية الكمشخاوي
٢٢١	اشاره
٢٢١	ترجمته
٢٢٢	(٥٥) رواية العلوي الحضرمي
٢٢٢	اشاره
٢٢٢	ترجمته
٢٢٣	(٥٦) رواية النهاني
٢٢٣	اشاره
٢٢٣	ترجمته
٢٢٤	(٥٧) رواية الكافي
٢٢٤	اشاره
٢٢٤	ترجمته
٢٢٥	(٥٨) رواية الأمر تسرى
٢٢٦	(٥٩) رواية حسين المصري
٢٢٧	(٦٠) رواية أحمد محمد داود
٢٢٨	شواهد حديث السفينه
٢٢٨	اشاره
٢٣٠	الأول: كلام لأمير المؤمنين عليه السلام
٢٣١	الثاني: كلام آخر له عليه السلام
٢٣١	الثالث: كلام آخر له عليه السلام
٢٣٣	الرابع: كلام لعلي بن الحسين عليه السلام
٢٣٣	الخامس: القصيده المنسوبه الي ابن العاص
٢٣٤	السادس: كلام للحسن البصري
٢٣٧	دلالة حديث السفينه

- ٢٣٧ اشاره
- ٢٣٩ ١- وجوب اتباعهم
- ٢٣٩ ٢- اتباعهم يوجب النجاه
- ٢٤١ ٣- دلالته على أفضليتهم
- ٢٤١ ٤- دلالته على وجوب محبتهم
- ٢٤١ ٥- دلالته على عصمتهم
- ٢٤١ ٦- من تخلف عنهم ضل
- ٢٤٢ ٧- هم الميزان المعرفه المؤمن و الكافر
- ٢٤٢ ٨- دلالته على لزوم الامام فى كل عصر
- ٢٤٢ ٩- الجمع بين حديثى الثقلين و السفينه
- ٢٤٣ ١٠- الحديث فى سياق آخر
- ٢٤٤ ١١- الحديث فى سياق ثالث
- ٢٤٤ ١٢- معنى الحديث فى كلام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم
- ٢٤٥ ١٣- الحديث مع حديث الأشباح
- ٢٤٦ ١٤- الحديث مع حديث باب حطه
- ٢٤٦ ١٥- فى كلام امير المؤمنين عليه السلام
- ٢٤٦ ١٦- الحديث مع حديث الثقلين فى كلامه عليه السلام
- ٢٤٧ ١٧- اهتمام أبى ذر بحديث السفينه
- ٢٤٧ ١٨- الحديث مع حديث باب حطه فى روايته
- ٢٤٧ ١٩- كلام أبى ذر رضى الله عنه
- ٢٤٧ ٢٠- جمعه بينه و بين حديثى الثقلين و باب حطه
- ٢٤٩ دحض مناقشات الدهلوى فى دلاله حديث السفينه
- ٢٤٩ اشاره
- ٢٥١ اعتراف الدهلوى بحصول الفلاح بحب أهل البيت
- ٢٥٢ هل أهل السنه متمسكون بأهل البيت؟
- ٢٥٤ نماذج من تقولاتهم على أهل البيت
- ٢٥٨ المراد من «أهل البيت» الأئمه المعصومون
- ٢٥٩ طعن القوم فى روايات أئمه أهل البيت و مقاماتهم
- ٢٥٩ اشاره
- ٢٦٠ ١- امير المؤمنين عليه السلام
- ٢٦١ ٢- الحسنان عليهما السلام
- ٢٦١ اشاره

- ٢٦٢ تحقيق في ما نسب إلى الإمام الحسن من كثره التزويج و الطلاق
- ٢٦٨ افتعالهم اعتراض الحسن على أبيه
- ٢٦٨ قول بعضهم: قتل الحسين بسيف جده!!
- ٢٧٠ ابن خلدون ... و مخاريقه
- ٢٧٤ رأى عبد الله بن عمر في سفر الامام الحسين إلى العراق
- ٢٧٥ زعمهم نهى الامام الحسن أخاه عن التوجه إلى العراق
- ٢٧٦ عبد القادر الكيلاني ... و صوم يوم عاشوراء
- ٢٧٨ ٣- الامام زين العابدين عليه السلام
- ٢٧٨ اشاره
- ٢٨٠ نسبتهم القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع إلى السجاد
- ٢٨٠ القائل بجواز التزويج بما يزيد على الأربع من أهل السنة
- ٢٨١ و منهم من قال بجواز التزويج بأق عدد شاء
- ٢٨٢ ٤- الامام محمد الباقر عليه السلام
- ٢٨٤ ٥- الامام جعفر الصادق عليه السلام
- ٢٨٥ ٦- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
- ٢٨٧ ٧- الامام الرضا عليه السلام
- ٢٨٨ ٨- سائر الأئمة المعصومين عليه السلام
- ٢٩١ ٩- الامام الثاني عشر عجل الله فرجه
- ٢٩٢ كلام سليمان بن جرير في الطعن في الأئمة
- ٢٩٣ تحريف الدهلوي الكلام المذكور
- ٢٩٤ كلام الدواني
- ٢٩٥ لا دلالة للحديث إلا على نجاه الإثنى عشرية فحسب
- ٣٠١ الأصل في مناقشه الدهلوي
- ٣٠٥ تنفيذ كلام الدهلوي في حاشية التحفه
- ٣٠٥ اشاره
- ٣٠٧ مناقشه أخرى
- ٣٠٧ وجوه الجواب عن المناقشه
- ٣١١ من وجوه الشبه بين سفينه نوح و أهل البيت
- ٣١١ اشاره
- ٣١١ ١- الغرض من الركوب هو النجاه
- ٣١٢ ٢- وجود نوح فيها من أسباب النجاه
- ٣١٢ ٣- و اصنع الفلك بأعيننا

٣١٢	٤- بسم الله مجريها
٣١٣	٥- ... تجرى بأعيننا
٣١٤	٦- وحى الله إلى السفينه
٣١٥	٧- لولا أهل البيت ما سارت
٣١٩	النظر في كلام آخر للدهلوى
٣١٩	اشاره
٣٢٣	الرد على هذا الكلام
٣٢٦	رجوع كبار الصحابه إلى على في المعضلات
٣٢٧	كلمات في حديث النجوم
٣٢٩	الأذن الواعيه: على عليه السلام
٣٣٠	تسميات على مقاصد الدهلوى و مزاعمه
٣٣٤	من أحاديث تشبيه أهل البيت بالنجوم
٣٣٤	اشاره
٣٣٦	(١) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
٣٣٩	(٢) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض ... س: ٣٠٦
٣٤٢	(٣) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى
٣٤٤	(٤) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أناها ما يوعدون، و أنا أمان لأصحابى ما كنت، فإذا ذهبت أناهم ما يوعدون، و أهل بيتى أمان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أناهم ما يوعدون ٣٤٤
٣٤٥	(٥) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس
٣٤٦	(٦) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا الشمس و على القمر و فاطمه الزهره و الحسن و الحسين الفرقدان
٣٤٨	(٧) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على إن الحسن و الحسين من أولادك كالبدن بين النجوم
٣٤٨	(٨) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: الكواكب أولاد فاطمه
٣٤٩	(٩) قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: مثلك و مثل الأئمه من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة
٣٥٠	مؤيدات هذه الأحاديث
٣٥٠	اشاره
٣٥٢	(١) من كلمات أهل البيت
٣٥٤	(٢) من كلمات الأصحاب
٣٥٩	(٣) من كلمات العلماء
٣٦٤	حديث في الاقتداء بأهل البيت مع شاهدين من شواهد
٣٦٩	ختامه مسك
٣٧١	تعريف مركز

نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ۴

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آيه الله السيد حامد حسين الكلهنوي / تالیف علی الحسينی الميلانی

مشخصات نشر: علی الحسينی الميلانی، ۱۴ ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین کلهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ ق. عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۲۵۰۷-۷۸

ص: ۱

اشاره

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و لعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و
الآخرين.

ص: ٣

(إهداء) الى حامل لواء الامامه الكبرى و الخلفه العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه يا
أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِنُّنَا بِيضَاعَهُ مُرْجَاهِ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ عَلَى

ص: ٥

حديث السفينه

اشاره

و من ألفاظه:

«ألا إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

أخرجه أحمد

ص: ٧

لا ريب فى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان حريصا على أن تبقى شريعته وثمر جهوده.

ولا ريب أيضا فى أنه كان حريصا على أمته و رءوفا بهم.

فهذه مقدمه ... لا مناقشه فيها لأحد من المسلمين ...

و مقدمه أخرى: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان على علم بما سيكون فى أمته ... ولا بد من أن يكون النبى كذلك ... والأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم تؤكد ذلك.

لقد ثبت عنه واشتهر أنه قال: «افتترقت أمه موسى بعد نبئها على إحدى و سبعين فرقه، واحده منها ناجيه و الباقون فى النار، و افتترقت أمه عيسى بعد نبئها على اثنتين و سبعين فرقه، واحده منها ناجيه و الباقون فى النار. و ستفترق أمتى بعدى على ثلاث و سبعين فرقه، واحده منها ناجيه و الباقون فى النار».

و على ضوء هاتين المقدمتين نقول: ما ذا يكون موقف النبى الحريص على بقاء شريعته و نجاه أمته، و هو يعلم بافتراقها و يخبر عن أنه لا ينجو من الأمه إلّا

فرقه واحده؟

و هل يتصور منه إلاً تعيين الفرقة الناجيه؟

و فعلا ... عين الفرقة الناجيه ...

عينها

بقوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق»

. فالفرقة الناجيه من الأمه هي الراكبه فى سفينه أهل البيت.

فمن الراكب فى هذه السفينه؟

هل الذين قتلوا أهل البيت و أهانوهم و أعرضوا عن أقوالهم، أو الذين أخذوا عنهم معالم الدين، و تابعوهم فى الأصول و الفروع، و تفانوا من أجلهم و ضحوا فى سبيلهم؟

لم يتمكن أهل السنّه - إلاً الشاذّ النادر منهم - من إنكار أصل حديث السفينه و صدوره من النبى الكريم ... كما لا رواج لمناقشه بعضهم فى دلالتة فى سوق الاعتبار عند أهل النظر ... و لأجل ما ذكرنا ... عمد بعضهم كابن حجر المكى و عبد العزيز الدهلوى إلى دعوى أن أهل السنه هم الشيعة لأهل البيت، و لكنها دعوى تضحك الثكلى كما لا يخفى.

هذا، و لو لا- ثبوت هذا الحديث و دلالتة الواضحه على حكم النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم فيه بالنجاه على الفرقة التى تتمسك بأهل البيت عليهم السلام، و بالهلاك على كلّ فرقة تخالفهم فى الأصول و الفروع ... لما كان ذاك الاهتمام البالغ من سيدنا أبى ذر رضى الله عنه - هذا الشيعى المتفانى فى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام، الذى يدور الحق معه حيثما دار و لا يفترقان - بنشر هذا الحديث، و إذاعته بين المسلمين، و إعلامه بسماعه من النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم آخذاً بباب الكعبه، معرّفاً بنفسه إلى الناس، رافعا عقيرته قائلا: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده ... إني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقول ...

ص: ١٠

(هذا الكتاب) و هذا هو الجزء الرابع من كتابنا (نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار) و موضوعه

حديث السفينه (و هو قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم- فى أحد ألفاظه:- مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح فى قوم نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك)

سندا و دلالة، و هو يشتمل على البحث فى ثلاث جهات:

الأولى: جهه السند، و قد التزم فى هذه الجهه جانب الاختصار، و ذلك لأن (الدهلوى) صاحب كتاب (التحفه الإثنا عشرية) المردود عليه لم يتطرق إلى هذه الجهه بالنسبه إلى حديث السفينه، و كأنه يذعن بصحته- فى الأقل-. لكن بعض أسلافه المتعصبين، و هو ابن تيميه الحرانى- كابر فى هذه الجهه أيضا قائلًا فى الرد على العلامة الحلبي رحمه الله: «و أمّا

قوله: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح.

فهذا لا يعرف له إسناد أصلا، صحيح و لا ضعيف، و لا هو فى شىء من كتب الحديث التى يعتمد عليها، و إن كان قد رواه من يروى أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا ممّا يزيد و هنا و ضعفا».

فلم يكن بدّ من البحث فى هذه الجهه- و لو باختصار- لغرض إثبات تواتر هذا الحديث و شهرته- فضلا عن صحته- و أن له أسانيد صحيحة فى كتب الحديث التى يعتمد عليها، ليظهر بطلان دعوى ابن تيميه و يتبين كذبه أو جهله بهذه الحقيقه الراهنه.

فإذا لم يكن (فضائل على لأحمد) و (المستدرک على الصحيحين) و (تهذيب الآثار) و (مسند أبى يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية) و أمثالها «من كتب الحديث التى يعتمد عليها» فأى كتاب عندهم يعتمدون عليه؟! و إذا كان (الأعمش) و (أبو إسحاق السبيعي) و (مسلم بن الحجاج)

و (الشافعي) و (الطبراني) و (الدارقطني) و (أبو داود) و (أحمد بن حنبل) و (اليزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (أبو نعيم الأصفهاني) و (الخطيب البغدادي) و (ابن حجر العسقلاني) و أمثالهم «من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات» فمن هو المحدث الذي يعتمدون عليه؟! الثانيه: جهه الدّلاله- حيث جاء ذكر بعض وجوه دلاله (حديث السفينه) على (إمامه على عليه السلام) بايجاز.

الثالثه: جهه الردّ على (الدهلوى)- حيث تمّ الردّ على مناقشه هذا الرجل و غيره فى دلاله هذا الحديث على الإمامه جمله و تفصيلا، و الجواب عنها من شتى جوانبها.

فالحمد لله على أن وفقنا لإتمام الحججه و إيضاح المحججه، و إناره السبيل و إثبات الحق.

و نسأله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم، و أن يوفّقنا لما يحبّ و يرضى، إنه سميع مجيب.

على الحسينى الميلانى

ص: ١٢

إنّ (الدهلوى) بعد أن ناقش فى دلاله حديث الثقلين عطف عليه حديث السفينه قائلا:

«و كذلك

حديث: «مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق»

فإنه لا يدلّ إلّا على حصول الفلاح و الهدايه بحبهم و ببركه أتباعهم، و أن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

و هذا المعنى - بفضل الله تعالى - يختص من بين جميع الفرق الإسلاميه بأهل السنّه، لأنهم المتمسكون بحبل و داد أهل البيت كلهم، حسب ما جاء به القرآن: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و موقفهم من أهل البيت هو نفس الموقف من الأنبياء لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ من دون أن يؤمنوا ببعضهم و يعادوا البعض الآخر.

بخلاف الشيعه، إذ لا- يوجد من بينهم فرقه تحب أهل البيت جميعا، فبعضهم يوادون طائفه و يبغضون الباقين، و البعض الآخر على العكس.

أمّا أهل السنّه فليسوا كذلك، بل إنهم يروون أحاديث الجميع و يستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه. و إذا كان الشيعه لا يعتبرون كتب أهل السنه فيما ذا يجيئون عن الأحاديث الوارده عن الشيعه- سواء

فى العقائد الإلهيه و الفروع الفقهيّه- الموافقه لأهل السنه كما سيأتى فى هذا الكتاب؟

و لبعض علماء الشيعة فى هذا المقام تأويل خدّاع، لا بدّ من ذكره و تفنيده قال: إن تشبيه أهل البيت بالسفينه فى هذا الحديث يقتضى أن لا- يكون حب جميع أهل البيت و أتباعهم ضروريا فى النجاه و الفلاح، فإن من يستقر فى زاويه واحده من السفينه ينجو من الغرق بلا- ريب، بل إن التنقل من مكان إلى مكان فى السفينه ليس أمرا مألوفا. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، و لا يرد عليهم طعن أهل السنه فى ذلك.

أما الجواب عن هذا الكلام فىكون على نحوين.

الأول بطريق النقض: فالإماميه فى هذه الصوره يجب أن لا يعتبروا الزيديه و الكيسانيه و الناوسيه و الفطحيه منحرفين، بل هم مهتدون، لأن كلا منهم قد استقر فى زاويه من هذه السفينه الكبيره، و يكفى الاستقرار فى زاويه واحده منها للناجاه من الغرق، بل على هذا يبطل النص على الأئمه الاثنى عشر أيضا، لأنّ كلّ زاويه من السفينه كافيّه فى الإنجاه من أمواج البحر، و الإمام هو من يوجب اتباعه النجاه فى الآخره، فبهذا يبطل مذهب الإثنى عشرية بل طوائف الإماميه بأسرها.

و إذا ادعى الزيديه ما ادّعاه الاثنا عشرية أجبوا بنفس الجواب، فلا يصلح لأيه فرقه من فرق الشيعة التقيّد بمذهب معين لها، و لازم ذلك اعتبار جميع المذاهب على صواب، فى حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، و أن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقا يؤدّى إلى اجتماع النقيضين فى غير الاجتهاديات، و هو مستحيل قطعاً.

و الثانى بطريق الحل: فإن الاستقرار فى زاويه من زوايا السفينه، إنما يضمن النجاه من الغرق فى البحر بشرط أن لا تثقب زاويه منها، فإذا اقترن الجلوس فى زاويه مع إثقاب الأخرى فإنّ ذلك سوف يؤدّى إلى الغرق حتما. و ما

من فرقه من فرق الشيعة إلّا و هي مستقره فى زاويه و هي تثقب الزاويه أو الزاويات الأخرى.

أجل، فإن أهل السنه مهما تنقلوا فى الزوايا المختلفه من السفينه، فإنّ سفيتهم عامره، لأنهم لا يتقنون منها زاويه أصلا، حتى يتسرب الموج من ذلك الجانب و يؤدى بهم إلى الغرق. و الحمد لله.

و بهذا يتم لأهل السنه إلزام النواصب فى إنكارهم لهذين الحديثين (حديث الثقلين، و حديث السفينه) حيث ناقشوا فى صحتهما بالدليل العقلى، فقالوا: إن مفاد هذين الحديثين هو التكليف بالمتنع عقلا، و هو محال بالبدايه، ذلك: لأنه إذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم- مع ما هم عليه من الاختلاف فى الأصول و الفروع- كان مستلزما للتكليف بالجمع بين النقيضين. و هو محال.

و إذا وجب التمسك ببعض أهل البيت فإما أن يكون البعض معينا أو لا، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصا مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك، فى تأكيد النص لصالحهم. و على الثانى: يلزم تجويز العقائد المختلفه و الشرائع المتفاوته فى الدين الواحد من الشارع، فى حين أن قوله تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاصِرِيحٌ فى خلاف ذلك. مضافا إلى استحاله بضروره الدين.

و لا تستطيع أيه فرقه من فرق الشيعة أن تخدش فى دليل هؤلاء النواصب الأشقياء إلّا عن طريق مذهب أهل السنه».

سند حدیث السفینہ

اشارہ

ص: ۱۷

إن من المناسب قبل الخوض في الردّ على مناقشه (الدهلوى) في دلاله حديث السفينه على الامامه أن نثبت هذا الحديث الشريف سندا، ردّا على بعض المتعصبين ممّن نسبوا أنفسهم إلى السنه.

ثم نذكر بعض وجوه دلالته على مطلوب أهل الحق، و هو إمامه أهل البيت عليهم السلام و خلافتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، ببيان موجز.

ثم نشرع في نقض كلمات (الدهلوى) و تفنيد مزاعمه و مناقشاته في دلاله حديث السفينه.

و من العجيب أن (الدهلوى) لم يطعن في سند حديث السفينه تبعا لبعض أسلافه، ألا ترى إلى ابن تيميه الحرانى و تعنته في هذا المقام كسائر الموارد، إذ طعن في سند هذا الحديث، و زعم أنه لا يعرف له إسناد أصلا، صحيح و لا ضعيف!! لقد قال هذا المتعصب العنيد: «أما

قوله: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح.

فهذا لا يعرف له إسناد أصلا صحيح و لا ضعيف، و لا هو فى شىء من كتب الحديث التى يعتمد عليها، و إن كان قد رواه من يروى أمثاله من خطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيد و هنا و ضعفا!» (١).

و لا يخفى بطلان هذا الكلام و هوانه على ذوى البصيره و الخبره بالأحاديث،

ص: ١٩

و لكننا نذكر في (الجهه الأولى) من الكتاب أسماء طائفه من أئمه أهل السنه و كبار حفّاظهم و مشاهير علمائهم في جميع الطبقات و عبر القرون، قد رووا حديث السفينه بطرق متكاثره و أسانيد متضافره، إلى التابعين عن صحابه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ص: ٢٠

أشاره

لقد روى حديث السفينه جماعه كبيره من أئمه أهل السنه و حفاظهم، بطرق متكاثره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، نذكر منهم العلماء التاليه أسماؤهم:

- ١- محمد بن إدريس الشافعي، صاحب المذهب المعروف، المتوفى سنه ٢٠٤.
- ٢- أحمد بن حنبل الشيباني، صاحب المذهب و المسند المشهور، المتوفى سنه ٢٤١.
- ٣- مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح، المتوفى سنه ٢٦١.
- ٤- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري، المتوفى سنه ٢٧٦.
- ٥- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري المعروف باليزار، صاحب المسند، المتوفى سنه ٢٩٢.
- ٦- أبو يعلى أحمد بن على التميمي الموصلي صاحب المسند، المتوفى سنه ٣٠٧.

- ٧- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ و التفسير، المتوفى سنة ٣١٠.
- ٨- أبو بكر محمد بن يحيى الصّولى صاحب الأوراق، المتوفى سنة ٣٣٥.
- ٩- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم المشهوره، المتوفى سنة ٣٦٠.
- ١٠- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى، المتوفى سنة ٣٧٥.
- ١١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى، صاحب المستدرک على الصحيحين، المتوفى سنة ٤٠٥.
- ١٢- أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخركوشى، المتوفى سنة ٤٠٧.
- ١٣- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠.
- ١٤- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧.
- ١٥- أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، المتوفى سنة ٤٣٠.
- ١٦- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.
- ١٧- أبو عمرو يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣.
- ١٨- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.
- ١٩- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدى، المتوفى سنة ٤٦٨.
- ٢٠- أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي، المعروف بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣.
- ٢١- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، المتوفى سنة ٤٨٩.
- ٢٢- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى سنة ٥٥٨.

- ٢٣- عمر بن محمد بن خضر الموصلی، المعروف بالملّا، صاحب السیره، المتوفى سنة ٥٧٠.
- ٢٤- أبو الحسين محمد بن حامد بن السرى صاحب السنّه.
- ٢٥- أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى.
- ٢٦- أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازى.
- ٢٧- أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعيد الاصفهانى.
- ٢٨- مجد الدين أبو السّعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزرى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٩- فخر الدين محمد بن عمر التيمى البكرى، المعروف بالفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٣٠- أبو سالم محمد بن طلحه القرشى النصيبى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ٣١- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلى، المعروف بسبط ابن الجوزى، المتوفى سنة ٦٥٤.
- ٣٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٨.
- ٣٣- محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعى، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٣٤- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى، المتوفى سنة ٧١١.
- ٣٥- صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموى، المتوفى سنة ٧٢٢.
- ٣٦- شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٥.
- ٣٧- نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابورى، المعروف

بالنظام الأعرج، كان حيًا سنة ٧٢٨.

٣٨- ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، صاحب المشكاه، كان حيًا سنة ٧٤٠.

٣٩- حسن بن محمد الطيبي، شارح المشكاه، المتوفى سنة ٧٤٣.

٤٠- جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصاري، المتوفى سنة بضع و خمسين و سبعمائه.

٤١- السيد علي بن شهاب الدين الهمداني، صاحب كتاب الموده في القربي، المتوفى سنة ٧٨٦.

٤٢- نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧.

٤٣- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٦.

٤٤- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، المتوفى سنة ٨٢١.

٤٥- محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري، المعروف بخواجه بارسا، المتوفى سنة ٨٢٢.

٤٦- أبو بكر علي الحموي، المعروف بابن حجه، المتوفى سنة ٨٣٧.

٤٧- ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي، المتوفى سنة ٨٤٩.

٤٨- نور الدين علي بن محمد، المعروف بابن الصباغ، المالكي، المتوفى سنة ٨٥٥.

٤٩- كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي المييدي، كان حيًا سنة ٨٩٠.

٥٠- إختيار الدين بن غياث الدين الهروي، كان حيًا سنة ٨٩٧.

٥١- عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري.

٥٢- محمود بن أحمد الكيلاني.

٥٣- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة

- ٥٤- حسين بن علي الكاشفي، المتوفى سنة ٩١٠.
- ٥٥- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١.
- ٥٦- نور الدين علي بن عبد الله السهمودي، المتوفى سنة ٩١١.
- ٥٧- أحمد بن محمد بن علي الهيثمي المكي، المعروف بابن حجر، المتوفى سنة ٩٧٣.
- ٥٨- علي بن حسام الدين المتقي، المتوفى سنة ٩٧٥.
- ٥٩- محمد بن طاهر الفتنى الكجراتي، المتوفى سنة ٩٨٦.
- ٦٠- شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى، المتوفى سنة ٩٩٠.
- ٦١- كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي، صاحب ترجمه الصواعق المحرقة.
- ٦٢- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي، المعروف بالمحدث.
- ٦٣- علي بن سلطان الهروي المعروف بعلي القاري، المتوفى سنة ١٠١٣.
- ٦٤- عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١.
- ٦٥- أحمد بن عبد الأحد العمري السهرندي المعروف بالمجدد، المتوفى سنة ١٠٣٤.
- ٦٦- محمد صالح الترمذي.
- ٦٧- أحمد بن الفضل بن محمد بالكثير المكي، المتوفى سنة ١٠٤٧.
- ٦٨- الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، المتوفى سنة ١٠٥٢.
- ٦٩- علي بن محمد بن إبراهيم العزيزي، المتوفى سنة ١٠٧٠.
- ٧٠- محمد بن أبي بكر الشلي، المتوفى سنة ١٠٩٣.
- ٧١- محمد بن محمد بن سليمان المغربي، المتوفى سنة ١٠٩٤.
- ٧٢- محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري، كان حيًا سنة ١٠٩٤.

٧٣- حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارنبورى، كان حيا

ص: ٢٥

سنة ١١٠٦.

٧٤- الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي، كان حيًا سنة ١١٢٦.

٧٥- محمد صدر عالم، كان حيًا سنة ١١٤٦.

٧٦- ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي- والد (الدهلوي)- المتوفى سنة ١١٧٦.

٧٧- محمد بن سالم الحفني المتوفى سنة ١١٨١.

٧٨- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢.

٧٩- محمد بن علي الصبان المصري، كان حيًا سنة ١١٨٥.

٨٠- محمد مرتضى بن محمد الواسطي البلجرامي، المتوفى سنة ١٢٠٠.

٨١- أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلي، كان حيًا سنة ١٢٠٣.

٨٢- محمد ميبين بن محب الله الأنصاري اللكهنوي، المتوفى سنة ١٢٢٠.

٨٣- محمد بن ثناء الله العثماني النقشبندی المجددي، المتوفى سنة ١٢٢٥.

٨٤- محمد سالم الدهلوي البخاري.

٨٥- جمال الدين محمد بن عبد العال القرشي الهاشمي.

٨٦- ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي، المتوفى سنة ١٢٧٠.

٨٧- محمد رشيد الدين خان الدهلوي، و هو تلميذ (الدهلوي).

٨٨- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي.

٨٩- أحمد بن زيني دحلان المكي.

٩٠- السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي.

٩١- سليمان بن إبراهيم البلخي.

٩٢- حسن الزمان التركماني.

روى الشافعي حديث السفينه عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه، فقد قال الحمّوثى ما نصه:

«و قد أخبرنى جماعه، منهم العلامه نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكانى - فيما أجازوا لى روايته عنهم - قالوا: أنبأنا المؤيد بن محمد بن على الطوسى عن عبد الجبار بن محمد الخوارى إجازته، قال: أنبأنا أبو الحسن على الواحدى، قال:

أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو على بن أبى بكر الفقيه، أنبأنا محمد بن إدريس الشافعى، أنبأنا المفضل بن صالح عن أبى إسحاق السبيعى، عن حنش بن المعتمر الكنانى، قال: سمعت أبا ذر - وهو آخذ بباب الكعبه و هو يقول - أيها الناس، من عرفنى فأنا من قد عرفتم، و من لا يعرفنى فأنا أبو ذر، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثّل سفينه نوح من دخلها نجا، و من تخلف عنها هلك» (١).

هذا ... و قد ضمّن الشافعى هذا الحديث فى أبيات له رواها العجيلى حيث قال:

و لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم فى أبحر الغىّ و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن التّجا و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت جبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل

إذا افترت فى الدين سبعون فرقه و نيفا على ما جاء فى واضح النقل

ص: ٢٧

و لم يك بناج منهم غير فرقه فقل لى بها ذا الرجاحه و العقل
أفى الفرقة الهلاك آل محمد؟ أم الفرقة اللاتى نجت منهم؟ قل لى
فإن قلت فى الناجين فالقول واحد رضيت بهم لا زال فى ظلهم ظلى
رضيت عليا لى إماما و نسله و أنت من الباقيين فى أوسع الحل

فهذه شهاده الشافعى - كما تسمع - مصرحه بركوب تلك السفينه الناجيه، و تمسكه بذلك الحبل، و أنهم فى الفرقة الناجيه، و
من حكم عليهم بالهلا-ك فقد حاف عن العدل، و رضاه بإمامه آل فاطمه و رفضه آل هند و آل مرجانه و أشباههم، فأين
المقلدون؟!« (١).

ترجمته

و الشافعى هو: محمد بن إدريس المتوفى سنه ٢٠٤ إمام الشافعيه، و أحد الأئمه الأربعة عند أهل السنه، و إليك قائمه بمصادر
ترجمته عدا الكتب الخاصه بذلك:

١- تذكره الحفاظ / ١ / ٣٢٩.

٢- تهذيب التهذيب / ٩ / ٢٥.

٣- وفيات الأعيان / ١ / ٤٤٧.

٤- تاريخ بغداد / ٢ / ٥٦.

٥- حليه الأولياء / ٩ / ٦٣.

٦- طبقات الشافعيه / ١ / ١٨٥.

٧- صفه الصفوه / ٢ / ١٤٠.

ص: ٢٨

١- [١] ذخيره المآل - مخطوط.

لقد جاء في (المشكاه) ما نصّه: «عن أبي ذر، أنه قال- وهو أخذ بباب الكعبه-: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: أَلَا إِنَّ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ». رواه أحمد» (١).

كما جاءت روايته في (الصواعق) و (الصواعق) و غيرهما (٢).

ترجمته

و أحمد بن حنبل هو إمام الحنابلة و أحد الأئمه الأربعة عند أهل السنه، توفي سنه ٢٤١ و ستأتي ترجمته في قسم (حديث التشبيه) من كتابنا عن طائفه كبيره من المصادر المعتمده لدى أهل السنه.

ص: ٢٩

١- [١] مشكاه المصاييح / ٥٢٣.

٢- [٢] كتاريخ الخلفاء للسيوطي كما سيأتي. قلت: و هذا نص ما جاء في (فضائل علي لأحمد) من زيادات القطيعي: «حدّثنا العباس بن إبراهيم ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول- وهو أخذ بباب الكعبه: من عرفني فأنا من قد عرفني و من أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: أَلَا إِنَّ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ».

اشاره

قال ابن حجر المكي ما لفظه: «و جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضا:

إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينه النوح، من ركبها نجا

، و

في روايه مسلم: و من تخلف عنها غرق، و في روايه: هلك.

و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بنى إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب» (١).

كما سيعلم ذلك من عباره (مرآه المؤمنين) أيضا.

ترجمته

و مسلم بن الحجاج النيسابورى صاحب (الصحيح) المتوفى سنه ٢٦١، غنى عن التعريف و التوثيق، و كتابه أحد الصحيحين المقبولين لدى أهل السنه كافه، بل رجحه بعض أئمتهم على صحيح البخارى.

و قد ذكرنا ترجمته و الثناء على كتابه في بعض مجلدات الكتاب، و قد تقدّم في قسم (حديث الثقلين) شىء من كتاب.

ص: ٣٠

روى حديث السفينه عن سيدنا أبى ذر رضى الله عنه، حيث قال بترجمته:

« ... و حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَتَابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ [و] ابْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: جِئْتُ وَأَبُو ذَرٍّ آخِذٌ بِحَلْقِهِ بَابَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ، مِنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جَنْدَبُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِنْ رَكِبَهَا نَجَا ... » (١)

. و قد رواه فى (عيون الأخبار) عن أبى ذر أيضا حيث قال: «حنش بن المعتمر قال: جئت و أبو ذر آخذ بحلقه باب الكعبه و هو يقول: أنا أبو ذر الغفارى من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا» (٢).

ترجمته

و ابن قتيبه هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى، المتوفى سنة ٢٧٦. له ترجمه فى:

١- وفيات الأعيان ١ / ٢٥١.

٢- نزّه الألباء ٢٧٢.

٣- لسان الميزان ٣ / ٣٥٧.

ص: ٣١

١- [١] المعارف ٨٦.

٢- [٢] عيون الأخبار ١ / ٢١١.

(٥) روايه البزار

اشاره

و رواه الحافظ أبو بكر البزار، عن ابن عباس و ابن الزبير ... كما ستعرف فيما بعد من كلمات أعلام القوم.

و عن (زوائد مسند البزار) لابن حجر: قال البزار: «حدّثنا يحيى بن منصور ثنا أبي مریم (كذا) ثنا ابن لهيعة عن ابن الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه: إنّ النبي صَلَّى الله عليه و سلّم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

حدّثنا عمرو بن علي و الجراح بن مخلد و محمد بن معمر - و اللفظ لعمرو - قال: ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر: قال: قال رسول الله مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

حدّثنا محمد بن معمر، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق».

ترجمته

و البزار هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المتوفى سنة ٢٩٢، صاحب (المسند) المشهور، و قد ذكرنا ترجمته في بعض مجلّدات الكتاب، و من مصادر ترجمته:

١- أخبار أصفهان.

٢- طبقات الحفاظ: ٢٨٩.

٣- تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤.

٤- تذكره الحفاظ ٢ / ٦٥٣.

٥- شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩.

(٦) روايه أبي يعلى

إشاره

روى هذا الحديث بسنده عن أبي ذر رحمه الله حيث قال ما نصه:

«حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش، قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه - وهو آخذ بحلقه الباب - يقول: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح عليه الصلاه و السلام، من دخلها نجا، و من تخلف عنها هلك» (١).

ترجمته

و أبو يعلى هو: أحمد بن على التميمى الموصلى، المتوفى سنه ٣٠٧، صاحب كتاب (المسند). له ترجمه فى:

١- تذكره الحفاظ ٢ / ٧٠٧.

٢- العبر ٢ / ١٣٤.

ص: ٣٣

١- [١] مسند أبي يعلى.

٣- دول الإسلام ١ / ١٤٦.

٤- الوافي بالوفيات ٧ / ٢٤١.

٥- مرآة الجنان ٢ / ٢٤٩.

٦- طبقات الحفاظ ٣٠٦.

(٧) روايه الطبري

اشاره

و رواه الطبري كتابه (تهذيب الآثار) الذي التزم فيه بالصححه، عن سيدنا أبي ذر الغفاري، كما ستعرف فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ترجمته

و الطبري هو: أبو جعفر محمد بن جرير، صاحب التاريخ و التفسير المشهورين، المتوفى سنه ٣١٠. و قد أثنى على الطبري كل من ترجم له، و وصفوه بكل جميل، حتى أن بعض كبار علماء أهل السنه رجحوا فتاواه على فتاوى الأئمه الأربعة و قلّده ... و من مصادر ترجمته:

١- تذكره الحفاظ ٢ / ٧١٠.

٢- تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢.

٣- الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤.

٤- مرآة الجنان ٢ / ٢٤١.

٥- طبقات الشافعيه ٣ / ١٢٠.

٦- تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٧٨.

٧- طبقات المفسرين ٢ / ١٠٦.

(٨) روايه الصّولى

اشاره

و رواه أبو بكر الصّولى، فى كتابه (الأوراق) كما سيأتى عن كتاب (القول المستحسن).

ترجمته

و الصولى هو: أبو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٥، و توجد ترجمته فى:

١- وفيات الأعيان ١ / ٥٠٨.

٢- تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٧.

٣- النجوم الزاهره ٣ / ٢٩٦.

٤- نزهة الألباء ٣٤٣.

٥- لسان الميزان ٥ / ٤٢٧.

(٩) روايه الطبرانى

اشاره

لقد روى هذا الحديث قال ما لفظه: «حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجاده البغدادي، حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، أنه سمع

أبا ذر الغفارى يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح فى قوم نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطّه فى بنى إسرائيل. لم يروه عن الأعمش إلّا عبد الله بن عبد القدوس» (١).

و قال أيضا: «حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعه الكلابى أبو مليل الكوفى، حدثنا أبى، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حماد المقرى، عن أبى سلمه الصائغ، عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. لم يروه عن أبى سلمه إلّا ابن أبى حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد» (٢).

ترجمته

و هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد، صاحب المعاجم الثلاثة المشهوره، المتوفى سنة ٣٦٠، ترجم له الحافظ السيوطى بقوله: «الطبرانى - الامام العلامه الحجه، بقيه الحفاظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى. مسند الدنيا ...» (٣).

و له ترجمه فى: وفيات الأعيان ٢ / ٢١٥، الأنساب - الطبرانى، تذكره الحفاظ ٣ / ٩١٢ ... و غيرها.

ص: ٣٦

١- [١] المعجم الصغير ١ / ١٣٩.

٢- [٢] المصدر نفسه ٢ / ٢٢.

٣- [٣] طبقات الحفاظ ٣٧٢.

اشاره

و رواه أبو الليث بتفسير سورة التين قائلا: «و هو البلد الأمين» على عليه السلام، شَبَّهه بمكه، لأن من دخل مكة صار آمنا من عذاب الله، كذلك على بقوله عليه الصلاه و السلام: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك» (١).

ترجمته

و هو: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، المتوفى سنة ٣٧٥، كان من فقهاء الحنفية، مفسرا كبيرا، وصفه عبد القادر ب «الامام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة و التصانيف المشهوره» (٢). و له ترجمه فى الفوائد البهيّه فى تراجم الحنفية ٢٢٠.

(١١) روايه الحاكم النيسابورى

اشاره

لقد رواه بإسناده عن أبي ذر يقول:

«أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمى، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن

ص: ٣٧

١- [١] المجالس - مخطوط.

٢- [٢] الجواهر المضيئه ١٩٦/٢.

بكبير، ثنا المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكنانى، قال: سمعت أبا ذر يقول- وهو آخذ بباب الكعبه- أيها الناس، من عرفنى فأنا من عرفتم، من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

[و] هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» (١).

و قال الحاكم «أخبرنى أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسى، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى، ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق، عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر- وهو آخذ بباب الكعبه- من عرفنى فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حظه لبني إسرائيل» (٢).

ترجمته

و الحاكم هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيه النيسابورى، المعروف بالحاكم، صاحب (المستدرک على الصحيحين) و المتوفى سنه ٤٠٥، توجد ترجمته فى:

١- وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٨.

٢- طبقات الشافعيه ٤ / ١٥٥.

٣- مرآه الجنان ٣ / ١٤.

٤- العبر ٣ / ٩١.

٥- تذكره الحفاظ. وصفه الذهبي فيه ب «الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين».

ص: ٣٨

١- [١] المستدرک على الصحيحين ٢ / ٣٤٣.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٥٠.

(١٢) روايه الخركوشى

اشاره

و رواه أبو سعد الخركوشى، كما صرح بذلك ملك العلماء الهندى، كما ستعرف (١).

ترجمته

و هو: أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخركوشى، المتوفى سنه ٤٠٧. و توجد ترجمته فى:

١- تذكره الحفاظ ٣ / ٢٥٣.

٢- الأنساب- الخركوشى.

٣- طبقات الشافعيه للأسنوى ١ / ٤٧٧.

٤- طبقات الشافعيه للسبكي ٥ / ٢٢٢. و قد وصفه بقوله: «و كان فقيها زاهدا، من أئمه الدين و أعلام المؤمنين، يرتجى الرحمه بذكره ...».

(١٣) روايه ابن مردويه

اشاره

و رواه الحفاظ ابن مردويه، عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و ابن

ص: ٣٩

١- [١] فى شرف المصطفى للخركوشى نسخه الظاهريه: باب فضيله أهل البيت: «و عن ابن عباس قال:

عباس، كما سيأتي عن كتاب (الأساس) للحافظ السيوطي.

ترجمته

و ابن مردويه هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، المتوفى سنة ٤١٠، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلّدات الكتاب، و له ترجمه في:

١- تاريخ أصبهان ١/ ١٦٨.

٢- تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٣٨.

٣- طبقات الحفاظ: ٤١٢.

٤- طبقات المفسرين ١/ ٩٣.

٥- شذرات الذهب ٣/ ١٩٠.

(١٤) روايه الثعلبي

اشاره

و رواه أبو إسحاق الثعلبي ... كما ستعرف ذلك من (كنوز الحقائق)، و عنه في (ينابيع الموده ١٨١).

ترجمته

و هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، صاحب التفسير الشهير، المتوفى سنة ٤٢٧، و قد تقدمت منا ترجمته في (حديث الثقلين) عن عدّه من المصادر (١).

ص: ٤٠

اشاره

رواه فى كتابه (ثمار القلوب) حيث قال: «سفينه نوح» قال النبى صلى الله عليه و سلم: إن عترتى كسفينه نوح، من ركب فيها نجا، و من تأخر عنها هلك.

و قد أخذ هذا المعنى أبو عثمان الخالدى، فقال من قصيده:

«أعادل إن كساء التقى كسانيه حبى لأهل الكساء

سفينه نوح فمن يعتلق بحبلهم يعتلق بالنجا» (١)

ترجمته

و الثعالبي هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى، المتوفى سنه ٤٢٠، من مشاهير أئمه اللغه و الأدب، له: يتيمه الدهر، وفقه اللغه و غيرهما من الكتب الكثيره ... و توجد فى المصادر، و منها:

١- وفيات الأعيان ١/ ٢٩٠- شذرات الذهب ٣/ ٢٤٦.

(١٦) روايه أبى نعيم الاصفهاني

اشاره

رواه بألفاظ مختلفه عن جماعه من الصحابه،

فقد رواه بسنده: «عن أبى

ص: ٤١

ذر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

و بسنده: «عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق».

و بسنده: «عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

إنما مثل أهل بيتي مثل باب حطه من دخله غفر له».

و بسنده: «عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر أخذنا بعضادتي باب الكعبة و هو يقول: من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: - مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطه في بني إسرائيل» (١).

ترجمته

و أبو نعيم هو الحافظ: أحمد بن عبد الله الاصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠، صاحب حليه الأولياء، و أخبار أصبهان ... و قد أوردنا ترجمته في ما تقدم (٢) عن:

١- تذكره الحفاظ ٣ / ١٠٩١.

٢- الوافي بالوفيات ٧ / ٨١.

٣- التاج المكلل ٣١.

قال الذهبي: «لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه و لا أسند منه».

ص: ٤٢

١- [١] منقبه المطهرين - مخطوط.

٢- [٢] راجع ج ١ / ٣٤٩

اشاره

لقد روى حديث السفينه حيث قال: «و ذكر ابن سنجر فى مسنده، حدثنا القاسم بن محمد، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال ثنا الحسن بن على أبى جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف هلك» (١).

ترجمته

و ابن عبد البر هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣، صاحب الاستيعاب فى معرفه الأصحاب و غيره.

قال الذهبي: «كان فقيها عابدا متهجدا. قال الحميدى: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع ... قلت: كان إماما دينا ثقة علامه متبحرا صاحب سنّه و اتباع ...» (٢).

و قد ترجم له أيضا فى:

١- الأنساب- القرطبي.

٢- وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٨.

٣- تذكره الحفاظ ٣ / ١١٢٨.

ص: ٤٣

١- [١] الإنباه على قبائل الرواه ٦٧.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣.

(١٨) روايه الخطيب البغدادي

اشاره

روى حديث السفينه حيث قال: «على بن محمد بن شداد بن محمد بن عبيد الله النجار، أخبرنا النجار، حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن شداد المطرزي، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حماد بن يزيد بمكة و عيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتي كسفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

ترجمته

و الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، المتوفى سنة ٤٦٣، من أشهر حفاظ أهل السنه و أئمه الحديث، له: تاريخ بغداد و غيره من الكتب المعتمده، أثنى عليه و وثقه كبار العلماء كالذهبي و السمعاني و ابن خلكان و السبكي، و كل من ترجم له. أنظر:

١- تذكره الحفاظ ٣ / ١١٣٥.

٢- الأنساب- الخطيب.

٣- وفيات الأعيان ١ / ٢٧.

٤- مرآة الجنان ٣ / ٨٧.

٥- طبقات الشافعيه للسبكي ٤ / ٢٩.

ص: ٤٤

١- [١] تاريخ بغداد ١٢ / ٩١.

اشاره

رواه عن الحاكم قائلًا: «روى الحاكم فى صحيحه عن أحمد بن جعفر بن حمدان، عن عباس بن إبراهيم القراطيسى، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذر- وهو آخذ بباب الكعبه-: من عرفنى فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح فى قومه، من ركبها نجا: و من تخلف عنها غرق، و مثل باب حطه لبنى إسرائيل» (١).

كما يعلم روايته الحديث عن أبي ذر بطريق آخر من عبارته (فرائد السمطين).

ترجمته

و الواحدى هو: أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدى المتوفى سنه ٤٦٨، صاحب التفسير و أسباب النزول، من أئمه علم التفسير و الفقه و الحديث عند أهل السنه، و من مشاهير علم الأدب، و قد أوردنا ترجمته فى بعض مجلدات الكتاب. و من مصادرها:

١- وفيات الأعيان ١/ ٣٣٣.

٢- طبقات الشافعيه للسبكي ٣/ ٢٨٩.

٣- إنباه الرواه ٢/ ٢٢٣.

ص: ٤٥

١- [١] التفسير الوسيط. مخطوط.

(٢٠) روايه ابن المغازلي

اشاره

روى حديث السفينه بأسانيد عديده عن جماعه من الأصحاب، حيث قال ما لفظه:

«قوله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي - رحمه الله - ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي قال:

حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصّولي النحوي، ثنا محمد بن زكريا الغلابي ناظم ابن السبّاق [أبو السبّاق الرياحي، حدثني بشر بن المفضل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذنا، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا سويد ثنا عمر بن ثابت عن موسى بن عبيده عن أياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه قال:

قال رسول الله: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذنا، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا سويد، ثنا المفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن ابن المعتمر عن أبي ذر قال: قال رسول الله: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق.

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، ثنا أبو عبد الله

محمد بن على السقطى إملاء، ثنا أبو يوسف بن سهل [ثنا] الحضرمى، ثنا محمد ابن عبد العزيز عن أبى زرقه [رزمه] ثنا سليمان بن إبراهيم، ثنا الحسن ابن أبى جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها هلك [غرق].

أخبرنا أبو نصر [ابن الطحان إجازة، عن القاضى أبى الفرج الحنوطى [الخيوطى] ثنا أبو الطيب بن فرج، ثنا إبراهيم، ثنا إسحاق بن سنان، ثنا مسلم ابن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبى جعفر، ثنا على بن زيد، عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر، قال: قال رسول الله: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»
(١)

ترجمته

و ابن المغازلى هو: أبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلبابى، المعروف بابن المغازلى الواسطى المتوفى سنة ٤٨٣، قال السمعانى فى الأنساب: «كان فاضلا عارفا برجالات واسط و حديثهم، و كان حريصا على سماع الحديث و طلبه رأيت له: ذيل التاريخ لواسط و طالعته و انتخبته منه. سمع أبا الحسن على بن عبد الصمد الهاشمى و أبا بكر أحمد بن محمد الخطيب و أبا الحسن أحمد بن المظفر العطار و غيرهم.

روى عنه ابنه بواسط و أبو القاسم على بن طراد الوزير ببغداد، و غرق ببغداد فى دجله فى صفر سنة ٤٨٣، و حمل ميتا إلى واسط و دفن بها».

ص: ٤٧

اشاره

روى حديث السفينه بقوله: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

و تعلم روايته له من (ينابيع الموده ٢٨) أيضا.

ترجمته

و هو: أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني المتوفى سنه ٤٨٩، و هو جد صاحب الأنساب:

قال ابن خلكان بترجمه حفيده: «و كان جدّه المنصور إمام عصره بلا مدافعه، أقرّ له بذلك الموافق و المخالف» (٢).

و من مصادر ترجمته:

١- طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٩.

٢- العبر في خبر من غير ٣ / ٣٢٦.

٣- طبقات الشافعيه للسبكي ٥ / ٢٣٥.

٤- النجوم الزاهره ٥ / ١٦٠.

٥- الأنساب- السمعاني.

ص: ٤٨

١- [١] الرساله القواميه في فضائل الصحابه- مخطوط.

٢- [٢] وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٠.

اشاره

رواه في كتابه (مسند الفردوس) عن أبي سعيد الخدري كما سيأتي.

ترجمته

و هو: أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة ٥٥٨، من مشاهير محدثي أهل السنه، و كتابه مسند فردوس الأخبار لوالده الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، و توجد ترجمته في عدة من المصادر و منها:

١- طبقات الشافعيه للسبكي ٢٢٩ / ٤.

٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٨٢ / ٤.

(٢٣) روايه عمر الملا

اشاره

رواه في سيرته (وسيله المتعبدين) عن ابن عباس، كما ستعلم من عبارته (ذخائر العقبي) الآتيه.

و جاء في (وسيله المتعبدين) باب فصيح كلامه و بديع حكمه و ما كان يقوله مسترسلا متمثلا: «وقوله: أهل بيتي كسفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك» (١).

ص: ٤٩

١- [١] وسيله المتعبدين في متابعه سيد المرسلين ٢٣٤ / ٢.

ترجمته

و هو: عمر بن محمد بن خضر الموصلي، المعروف بالمالا المتوفى سنة ٥٧٠، المترجم له مع الإطراء و الثناء البالغ في:

١- المنتظم ١٠ / ٢٤٩.

٢- مرآة الزمان ٨ / ٣١٠.

٣- تاريخ ابن كثير ٢ / ٢٨٢.

٤- النجوم الزاهره ٦ / ٦٧.

(٢٤) روايه ابن السري

اشاره

رواه في كتابه (السنه) عن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام. كما ستعلم من (ذخائر العقبى) للحافظ الطبرى.

ترجمته

و هو: أبو الحسين محمد بن حامد بن السري، نقل عنه و اعتمد عليه الحافظ محب الدين الطبرى في (ذخائر العقبى). و ذكر كتابه في كشف الظنون ٢ / ١٤٢٦.

ص: ٥٠

رواه في بيان وجه الشبه بين أمير المؤمنين و نوح عليهما السلام حيث قال: «و أما السفينه فقوله تعالى: وَ اضْرِبْ فُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى اِرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا فَمَنْ رَكِبَ سَفِينَهُ نُوْحٌ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا صَارَ مِنَ الْمَغْرِبِينَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ اِرْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه و أهل بيته، كانوا سفينه نوح من ركبها نجا، و ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح.

أخبرني شيخي الامام رحمه الله عليه قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم ابن جعفر الشورميني رحمه الله عليه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس بن الهياج الأنصاري قال: حدثنا الحسن بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن النسائي قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا علي بن عباس عن أبي إسحاق عن نش قال: رأيت أبا ذر متعلقا بباب الكعبه و هو يقول:

من يعرفني فليعرفني و من لم يعرفني فأنا أبا ذر. قال حنش: فحدثني بعض أصحابي أنه سمعه يقول قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إني تارك فيكم الثقلين كتب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا و إن أهل بيتي فيكم مثل باب بني إسرائيل و مثل سفينه نوح.

و أخبرني شيخي الامام رحمه الله عليه قال: أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورميني رحمه الله عليه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس الأنصاري قال: حدثنا

الحسن بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن عليّ و [أبو] عبد الرحمن قالوا:

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن - يعني ابن أبي جعفر - قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أي ذر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق و من قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال.

و أخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال:

حدثنا حسن بن أبي جعفر قال: حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

و أخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن بالويه قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و ذكر الحديث بنحو الحديث الأول.

و أخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: قرئ عليّ أبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها في الجامع و أنا أسمع قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفراء (1) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب - كرم الله وجوههم - قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها زج في النار.

ص: ٥٢

١- [١] كذا و الظاهر أنه مصحف القزويني أو الغازي فهو الراوي عن الامام الرضا عليه السلام كما سيأتي في الملحق في محله.

قلت: و المرتضى رضوان الله عليه لا يشك موحد و لا ملحد أنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم (١).

(٢٦) روايه ابن أبي الفوارس

روى حديث السفينه حيث روى حديث الثقلين قائلاً:

«و قال النبي صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي فهما خليفتاى بعدى، أحدهما أكبر من الآخر: سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا، و لا تقصروا عنهم فتذهبوا.

فإن مثلهم فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

و مثلهم فيكم كمثل باب حطه فى باب بنى إسرائيل من دخله غفر له.

ألا و إن أهل بيتي أمان أمتي، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون.

ألا و إن الله عصمهم من الضلاله و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين.

ألا و إن الله أوجب محبتهم و أمر بمودتهم ...» (٢).

و ستعرف ذلك مما سيأتى أيضا.

ص: ٥٣

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى - مخطوط.

٢- [٢] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

(٢٧) روايه أبي الفرج الاصفهاني

اشاره

و رواه أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الاصفهاني في كتابه (مرج البحرين) عن سيدنا أبي ذر، كما ستعرف من كلام الحافظ سبط ابن الجوزي.

ترجمته

و أبو الفرج - هذا - حافظ معتمد، وفد الشام مفيدا فروى عنه كبار حفاظها كابن عبد الهادي و ابن عبد الواحد المقدسي، و هو يروي عن الحافظ أبي علي الحداد الاصفهاني المتوفى سنة ٥١٥ الروايه عن الحافظ أبي نعيم.

و قد أكثر من النقل عن أبي الفرج الحافظ الكنجي بواسطه مشايخه، كما روى عنه الحافظ سبط ابن الجوزي و ذكر له كتاب (مرج البحرين).

(٢٨) روايه ابن الأثير الجزري

اشاره

رواه في كتابه (النهايه) قائلا: «زخ. فيه: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من تخلف عنها زخ به في النار. أي: دفع و رمى: يقال: زخه يزخه زخا» (١).

ص: ٥٤

١- [١] النهايه في غريب الحديث - زخ.

ترجمته

و هو: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦هـ، كان محدثاً فقيهاً أصولياً لغوياً، له من الكتب المعتمده المفيده: النهاية فى غريب الحديث، جامع الأصول، و الإنصاف فى الجمع بين الكشف و الكشاف ... و غير ذلك. توجد ترجمته فى:

١- وفيات الأعيان ١ / ٤٤١.

٢- بغيه الوعاء ٣٨٥.

٣- معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨.

٤- طبقات الشافعية ٥ / ١٥٣.

٥- الكامل فى التاريخ ١٢ / ١١٣.

(٢٩) روايه الفخر الرازى

اشاره

رواه فى (تفسيره) بتفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ كما ستعرف.

ترجمته

و هو: فخر الدين محمد بن عمر التيمى البكرى، المعروف بالإمام الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ:

قال ابن خلكان: «فريد عصره و نسيج وحده، فاق أهل زمانه فى علم الكلام و المعقولات و علم الأوائل ... و كان العلماء يقصدونه من البلاد و تشد إليه الرجال

ص: ٥٥

من الأقطار» (١).

و توجد ترجمته فى:

١- الوافى بالوفيات ٢٤٨ / ٤.

٢- طبقات المفسرين ٢١٣ / ٢.

٣- طبقات الشافعيه ٣٣ / ٥.

٤- تاريخ ابن كثير ٥٥ / ١٣.

٥- تتمه المختصر ١٢٧ / ٢.

(٣٠) روايه ابن طلحه الشافعى

اشاره

لقد أثبتته ضمن أبيات له فى مدح أهل البيت عليهم الصلاه و السلام، و هى هذه:

يا رب بالخمسه أهل العبا ذوى الهدى و العمل الصالح

و من هم سفن نجاه و من وليهم ذو متجر رابح

و من لهم مقعد صدق إذا قام الورى فى الموقف الفاضح

لا تخزنى و اغفر ذنوبى عسى أسلم من حر لظى اللافح

فإننى أرجو بحبى لهم تجاوزا عن ذنبى الفادح

فهم لمن والاهم جنه تنجيه من طائره البارح

و قد توّسّلت بهم راجيا نجح سؤال المذنب الطالّح

لعله يحظى بتوفيقه فيهدى بالمنهج الواضح (٢)

ص: ٥٦

١- [١] وفيات الأعيان ٣ / ٣٨١.

٢- [٢] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول: ٢٠.

و هو: أبو سالم محمد بن طلحه القرشي النصيبي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢ المترجم له ببالغ الثناء في:

١- مرآة الجنان ١٢٨ / ٤.

٢- العبر ٢١٣ / ٥.

٣- طبقات الأسنوى ٥٠٣ / ٢.

٤- طبقات السبكي ٢٦ / ٥.

٥- طبقات ابن قاضي شهبه: ١٥٣ / ٢- قال: «أحد الصدور و الرؤساء المعظمين، ولد سنة ٥٨٢، و تفقه و شارك في العلوم، و كان فقيها بارعا عارفا بالمذهب و الأصول و الخلاف، ترسل عن الملوك و ساد و تقدّم و سمع الحديث و حدث ببلاد كثيره ... قال السيد عز الدين: أفتى و صنف، و كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المذكورين ... و مضى على سداد و أمر جميل، توفي بحلب في رجب سنة ٦٥٢».

(٣١) روايه سبط ابن الجوزي

اشاره

و أورده سبط ابن الجوزي عن أبي الفرج الاصبهاني عن أبي ذر قال:

«و ذكر أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين، بإسناده إلى أبي ذر قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

ص: ٥٧

قلت: تجد روايته مسنده في روايه الكنجي.

ترجمته

و سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ من مشاهير علماء الحديث و التاريخ، و من أئمه الفقه و التفسير و الوعظ، ذكرنا مصادر ترجمته في قسم (حديث الثقلين)، و سنترجم له بالتفصيل في قسم (حديث النور).

(٣٢) روايه الكنجي الشافعي

اشاره

رواه بإسناده عن أبي ذر و أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هذا نصّ كلامه: «أخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني و غيره بدمشق، و أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أخبرنا أبو عدنان و فاطمه بنت عبد الله قالوا: أخبرنا أبو بكر بن ريذه أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا الحسن بن أحمد بن منصور سجاده، حدثنا عبد الله ابن عبد القدوس عن الأعمش عن حنش بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري يقول:

سمعت سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنه هلك. و مثل باب حطه في بني إسرائيل.

أخرجه إمام الحديث في معجم شيوخه كما أخرجناه سواء.

و رواه عن أبي سعيد بسند آخر كما أخبرنا الحافظ، أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قال أخبرنا الأمين أبو علي داود بن سليمان بن أحمد و مولانا وزير وزراء الشرق و الغرب محيي الشريعة نظام الملك أبو علي الحسن بن

إسحاق، قال أخبرتنا فاطمه الجوزدانية و خجسته الصالحيه [جحشه الصالحانيه] قالتا: أخبرنا أبو بكر بن ريذه أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعه، حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ، عن أبي سلمه الصائغ عن عطيه عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها فرق، و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له.

قلت: هو في هذه الترجمة في كتابه، و أما الكلام على لفظه فظاهر عند أهل النقل» (١).

ترجمته

و سنترجم أبا عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨، مع بيان قيمه كتابه (كفايه الطالب) و اعتباره في (قسم حيث النور) ان شاء الله تعالى.

(٣٣) روايه المحب الطبري

اشاره

روى حديث السفينه تحت عنوان: «ذكر أنهم كسفينه نوح عليه السلام من ركبها نجا» قال:

«عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي كمثّل سفينه نوح من ركبها نجا [و من تعلق بها فاز] و من تخلف عنها غرق. أخرج الملاء في سيرته.

ص: ٥٩

و عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تعلق بها فاز، و من تخلف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري«(١).

ترجمته

و هو: محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤، كان حافظا محدثا ذا فنون، و كان شيخ الحرم في مكة المكرمة، له تصانيف أشهرها: الرياض النضرة في مناقب العشرة، ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى ... و قد أثنى عليه كل من ترجم له. أنظر:

١- تذكره الحفاظ ١٤٧٤ / ٤.

٢- الوافي بالوفيات ١٣٥ / ٧.

٣- البدايه و النهايه ١٣ / ٣٤٠.

٤- النجوم الزاهره ٧٤ / ٨.

٥- طبقات السبكي ٨ / ٥.

و غير ذلك مما ذكرناه في قسم (حديث الثقلين).

(٣٤) روايه ابن منظور

اشاره

ذكر في (لسان العرب): «و في الحديث، مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها زخ في النار

، أي دفع و رمى. يقال: زخه يزخه زخا»(٢).

ص: ٦٠

١- [١] ذخائر العقبي ٢٠.

٢- [٢] لسان العرب: زخ.

و هو: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المتوفى سنة ٧١١، كان أديبا لغويا فاضلا ... ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن:

١- الوافي بالوفيات ٥/ ٥٤.

٢- فوات الوفيات ٤/ ٣٩.

٣- الدرر الكامنه ٤/ ٢٦٢.

٤- بغية الوعاة ١٠٦/ ١٠٧.

(٣٥) روايه الحموي

اشاره

رواه بسنده عن أبي ذر كما عرفت فيما سبق، و عن ابن عباس كما ستعرف و عن أبي سعيد الخدري حيث قال: «أخبرني الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجويني - فيما كتب إلي و أجاز لي في روايته في ذي الحجه سنه أربع و ستين و ستمائه- قال: أنبأنا الامام جمال الدين أبو الفضل جمال ابن معين الطبري قال: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي، أنبأنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المذكر بهرات قال: أنبأنا إسماعيل بن زاهر البوقاني في كتابه قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الاصفهاني قال: نبأنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: نبأنا محمد بن عبد العزيز الكلابي قال: أنبأنا عبد الرحمن بن حماد المقرئ عن أبي سلمه الصائغ عن عطيه العوفي عن أبي سعيد الخدري قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف غرق، و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب

حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له» (١).

ترجمته

و هو: صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي المتوفى سنة ٧٢٢، شيخ خراسان فى وقته كما وصفه الذهبى، و ترجم له الأسنوى فى طبقاته، و ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنه ١ / ٦٧. و قد ترجمنا له فى بعض مجلّدات الكتاب.

(٣٦) روايه شهاب الدين الحلبى

اشاره

لقد أثبت حديث السفينه فى التقليد الذى كتبه من قبل السلطان محمد بن قلاوون باسم ولده أحمد، فقد جاء فيه بعد ذكر الرسول صَلَّى الله عليه و سلم:

«صَلَّى الله عليه و على آله سفن النجاه، المؤمنین من المخاوف، المنقذين من المهالك».

و قد أورد القلقشندى نصّ هذا التقليد فى (صبح الأعشى فى صنائه الانشاء).

ترجمته

و هو: شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبى المتوفى سنة ٧٢٥، و كان أديبا كبيرا، استمر فى دواوين الإنشاء بالشام و مصر نحو خمسين عاما، و كان شيخ صنائه الإنشاء فى عصره، و له تصانيف منها: حسن التوسل إلى

ص: ٦٢

صناعه الترسل، و ذيل الكامل لابن الأثير. و توجد ترجمته فى:

١- الدرر الكامنه ٣٢٤ /٤.

٢- فوات الوفيات ٢٨٦ /٢.

٣- تاريخ ابن كثير ١٢٠ /١٤.

٤- النجوم الزاهره ٢٦٤ /٩.

(٣٧) روايه نظام الدين النيسابورى

اشاره

أورده بتفسير آيه الموده قائلا: «قال بعض المذكرين: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

ترجمته

و هو: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالنظام الأعرج، صاحب التفسير المشهور باسمه، كان حيا سنه ٧٢٨ (٢). و قد ذكرنا ترجمته فى قسم (حديث الغدير) كما سيأتى.

ص: ٦٣

١- [١] غرائب القرآن ٢٨ /٢٥.

٢- [٢] فى معجم المؤلفين: ٨٢٨. و فى الأعلام: توفى بعد ٨٥٠.

(٣٨) روايه الخطيب التبريزي

اشاره

رواه في كتابه (مشكاه المصابيح) في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام، كما تقدّم و يأتي.

ترجمته

و هو: ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. كان حيًا سنه ٧٤٠، و قد ذكرنا جانبًا من ترجمته و عظمه كتابه في قسم (حديث الطير).

(٣٩) روايه الطيبي

اشاره

رواه في شرح المشكاه شارحا إياه بقوله: «قوله: و هو آخذ بباب الكعبه. أراد الراوى بهذا مزيد توكيد لإثبات هذا، و كذا أبو ذر اهتم بشأن روايته، فأورده في هذا المقام على رءوس الأنام ليتمسكوا به، و في روايه له بقوله: من عرفنى فأنا من قد عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي ... الحديث

أراد بقوله فأنا أبو ذر المشهور بصدق اللهجه و ثقه الروايه، و أنه هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه، و هذا تلميح إلى

ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما أظلت الخضراء و لا

أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، و في روايه أبي ذر: من ذى لهجه أصدق و لا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله أفتعرف ذلك؟ قال: ذلك فاعرفوه. أخرجه الترمذى و حسنه الصغانى فى كشف الحجاب.

شبه الدنيا بما فيها من الكفر و الضلالات و البدع و الأهواء الزائغه ببحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، و قد أحاط بأكنافه و أطرافه الأرض كلها، و ليس فيها خلاص و مناص إلا تلك السفينه، و هى محبه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم» (١).

ترجمته

و هو: شرف الدين حسن بن محمد الطيبى المتوفى سنة ٧٤٣. وصفه الحافظ ابن حجر بالإمام المشهور، كان آيه فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن ... (٢).

و قد ذكرنا ترجمه له فى قسم (حديث الثقلين) عن:

١- طبقات المفسرين ١/ ١٤٣.

٢- بغيه الوعاة ٢٢٨.

٣- البدر الطالع ١/ ٢٢٩.

٤- التاج المكمل ٣٧٣.

ص: ٦٥

١- [١] الكاشف - مخطوط.

٢- [٢] الدرر الكامنه ٢/ ٦٨.

اشاره

رواه عن أبي الطفيل عن أبي ذر تحت عنوان «ذكر وصاه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بأهل بيته و فضل مودتهم، و أن محبتهم من الإيمان بالله تعالى و رسوله صَلَّى الله عليه و سلم

قال: «و عن أبي الطفيل: إنه رأى أبا ذر قائما و هو ينادى: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب، ألا و أنا أبو ذر، سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطه» (١).

و قد ذكر فى سياق صفات أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله:

«هو النبأ العظيم و فلك نوح و باب الله و انقطع الخطاب» (٢).

ترجمته

و هو: محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الأنصارى، المتوفى سنه بضع و خمسين و سبعمائه، من فقهاء الحنفية و من المحدّثين الكبار، ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلانى (٣)، له كتب منها: (نظم درر السمطين) نقل عنه و اعتمد عليه الحافظ و أئمه الحديث كالكرمانى و السمهودى و غيرهما فى كتبهم.

ص: ٦٦

١- [١] نظم درر السمطين ٢٣٥.

٢- [٢] نظم درر السمطين ٧٨.

٣- [٣] الدرر الكامنه ٢٩٥ / ٤.

اشاره

رواه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من تعلّق بها نجا، و من تخلّف عنها زخ في النار» (١).

و عن أبي ذر رضي الله عنه بقوله: «عن أبي ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق» (٢).

ترجمته

و هو: السيد علي شهاب الدين الهمداني المتوفى سنة ٧٨٦ من مشاهير علماء أهل السنه و عرفائهم، و من الفقهاء الحنفيه، ذكرنا مصادر ترجمته في (قسم حديث الثقلين) و منها:

١- كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوي.

٢- نفحات الأنس في حضرات القدس للجامي ٤٤٧.

٣- الانتباه إلى سلاسل أولياء الله لولي الله الدهلوي.

٤- السمط المجيد للقشاشي.

و ترجم له صاحب نزّهه الخواطر مثنيا عليه (٣).

ص: ٦٧

١- [١] الموده في القريبي - الموده الثانيه.

٢- [٢] الموده في القريبي - الموده الثانيه عشره.

٣- [٣] نزّهه الخواطر ٨٧ / ٢.

رواه بقوله: «و عن أبي ذر قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال.

رواه البزار و الطبراني في الثلاثه

. و في إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، و في إسناد الطبراني عبد الله بن داهر. و هما متروكان.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

رواه البزار و الطبراني.

و فيه: الحسن بن أبي جعفر و هو متروك.

و عن عبد الله بن الزبير أن النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها سلم و من تركها غرق.

رواه البزار

، و فيه ابن لهيعة و هو لئيم.

و عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له.

رواه الطبراني في الصغير و الأوسط.

و فيه جماعه لم أعرفهم» (١).

ص: ٦٨

١- [١] معجم الزوائد و منبع الفوائد ١٦٨ / ٩. و أقول: أما «الحسن بن أبي جعفر الجفري» فقد روى عنه: أبو داود الطيالسي، و ابن مهدي، و يزيد بن زريع، و عثمان بن مطر، و مسلم بن إبراهيم، و جماعه غيرهم من مشاهير الرواه و الأئمه، و روايتهم عنه تدل على جلالته، بالاضافه إلى أن: مسلم بن إبراهيم قال: كان من خيار الناس.

ترجمته

هو: نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ المتوفى سنة ٨٠٧، وصفه الحافظ السخاوي بالحافظ وقال: «كان عجباً في الدين والتقوى والزهد، فنقل الثناء عليه عن عدة من الأعلام كالحافظ ابن حجر، ثم قال: و الثناء على دينه وزهده و ورعه و نحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كالمه اتفاق» (١).

و كذا وصفه الحافظ السيوطي وعده في من كان بمصر من حفاظ الحديث و نقّاده (٢). و ترجم له و أثنى عليه القاضي الشوكاني (٣).

(٤٣) روايه الشريف الجرجاني

اشاره

رواه في (حاشيه المشكاه) حيث شرحه قائلاً: «قوله: سمعت النبي.

إلخ. و في روايه قال: من عرفني، فأنا من عرفني، و من أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. إلخ. كان مشهوراً بصدق اللهجه،

قال صلى الله عليه و سلم: ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر».

ترجمته

و هو: السيد علي بن محمد الجرجاني، المعروف بالشريف الجرجاني، المتوفى

ص: ٧٠

١- [١] الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠.

٢- [٢] حسن المحاضره ١ / ٣٦٢.

٣- [٣] البدر الطالع ١ / ٤٤.

سنه ٨١٦، من كبار العلماء فى المعقول و المنقول، له نحو خمسين مصنفًا، و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات، و من مصادر ترجمته:

١- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ١٢٥.

٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣٢٨ / ٥.

(٤٤) روايه القلقشندى

اشاره

و القلقشندى أورد هذا الحديث الشريف فى موضعين من كتابه (صبح الأعشى فى صناعة الانشا).

ترجمته

و هو: أبو العباس أحمد بن على بن أحمد الفزارى القلقشندى ثم القاهرى المتوفى سنه ٨٢١، و كان أديبا مؤرخا متفننا، اشتهر بكتابه (صبح الأعشى) و هو أفضل تصانيفه، لكونه جامعا بين الأدب و التاريخ و وصف البلدان و الممالك و نحو ذلك. و له أيضا: نهاية الارب فى معرفه أنساب العرب.

له ترجمه فى الضوء اللامع ٨ / ٢، و غيره.

(٤٥) روايه خواجه بارسا

اشاره

رواه فى كتاب (فصل الخطاب فى سير النبى و الآل و الأصحاب) نقلا عن

ص: ٧١

تفسير الرازى قال: «و سمعت بعض المذكرين يقول: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح عليه الصلاه و السلام من ركب فيها نجا ...».

ترجمته

و هو: محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى، المعروف بخاجا بارسا المتوفى سنة ٨٢٢، ولد سنة ٧٥٦، و قرأ العلوم على علماء عصره فبهر على أقرانه فى دهره، و حصيل الفروع و الأصول و برع فى المعقول و المنقول و هو شاب، مدحه و أثنى عليه الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) و الجامى فى (نفحات الأنس فى حضرات القدس ٣٩٢) و ترجم له صاحب (حبيب السير) و غيره.

(٤٦) روايه ابن حجه الحموى

اشاره

و ذلك حيث ضمّن هذا الحديث فى العهد الذى كتبه من قبل المستعين بالله العباس باسم مظفر شاه، إذ جاء فيه: «نحمده حمد من علم أن آل هذا البيت الشريف كسفينه نوح و تعلق بهم فنجا ...».

و قد ورد هذا العهد فى (صبح الأعشى فى صناعه الإنشاء).

ترجمته

و هو: أبو بكر بن على بن عبد الله الحموى الأزراى تقى الدين، ابن حجه المتوفى سنة ٨٣٧. إمام أهل الأدب فى عصره، و كان شاعرا جيّد الإنشاء. له

ص: ٧٢

تصانيف منها: خزانه الأدب، ثمرات الأوراق، و غير ذلك. و توجد ترجمته في:

١- الضوء اللامع ١١ / ٥٣.

٢- شذرات الذهب ٧ / ٢١٩.

(٤٧) روايه ملك العلماء الهندي

اشاره

و رواه ملك العلماء شهاب الدين الهندي عن (شرف النبوه) و (المشكاه):

«روى أحمد عن أبي ذر أنه قال آخذنا بثياب الكعبه: سمعت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ألا مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح، فمن ركبها نجا و من زاغ عنها هلك.

لأن من كان في البحر فالسفينه شرط النجاه.

و في التشريح: و نوح عليه السلام لن يخرق السفينه، و لا يعيها أحد من الملاحين، و السفينه إن صلح حالها صلح حال نوح، و إن غرقت دلت على عدم النجاه، و قد أمر بركوب السفينه لنجاتها و أهلها.

و المراد من هذا الحديث نجاه المتشبهين بأهله و عترته، ليفوزوا برضوانه و جنته.

و في التشريح عند ذكر هذا الحديث: و المأمور بمتابعته لا يصير تبعا حتى يتبعه، و المندوب إلى إمامته لا يصير مأموما حتى يوافقه، فعلم كل عالم و فعل كل مؤمن دلّ على مخالفه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو زندقه و شيطنه ...» (١).

ص: ٧٣

١- [١] هدايه السعداء- مخطوط. الجلوه الثالثه من الهدايه الثانيه. و رواه في مواضع آخر من الكتاب المذكور.

و هو: شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولة آبادي، الملقب بملك العلماء، المتوفى سنة ٨٤٩ قال عبد الحق الدهلوي - من كبار علماء الهند، و ناشر علم الحديث لأهل السنه في تلك البلاد:- «أوصافه أشهر من أن تذكر» و ذكره البلجرامى فى (سبحه المرجان فى آثار هندوستان ١٣٩) و أثنى عليه، و كذا صاحب (نزّه الخواطر) حيث وصفه بأوصاف جميله (١).

(٤٨) روايه ابن الصباغ المالكي

اشاره

رواه عن رافع مولى أبى ذر، عن أبى ذر حيث قال: «تنبه على ذكر شىء مما جاء فى فضلهم و فضل محبيهم: عن رافع مولى أبى ذر قال: صعد أبو ذر على عتبة باب الكعبه و أخذ بحلقه الباب و أسند ظهره إليه و قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنه زج فى النار.

و

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اجعلوا أهل بيتكم منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدى إلّا بالرأس و لا يهتدى الرأس إلّا بالعينين» (٢).

ص: ٧٤

١- [١] نزّه الخواطر ٣ / ١٩.

٢- [٢] الفصول المهمه فى معرفه الأئمه ص ٨.

ترجمته

و هو: نور الدين على بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الصباغ، المالكي المكي المتوفى سنة ٨٥٥، كان من الفقهاء المالكيه، و من العلماء المعتمدين، ترجم له الحافظ السخاوى و أثنى عليه و قال: أجاز لى (١). و كتابه (الفصول المهمه) من المصادر المعتمده عندهم، فقد نقل عنه الأعلام كالحلبى صاحب السيره و السمهودى فى جواهر العقدين و كثير ممن ألف فى فضائل أهل البيت كالصبان و الحمزاوى و الشبلنجى.

(٤٩) روايه الميبدى

اشاره

روى حديث السفينه فى شرحه على ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، عن أحمد عن أبى ذر الغفارى، باللفظ المتقدم عن أحمد سابقا (٢).

ترجمته

و هو: كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى، كان حيا سنة ٨٩٠، له شرح الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام. و له غيره من المؤلفات ذكرها صاحب هديه العارفين ١/ ٣١٦. و أرخ وفاته بسنه ٩١٠ و ترجم له فى الأعلام ٢/ ٢٦٠ و قد أوردنا ترجمته فى بعض المجلدات.

ص: ٧٥

١- [١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٨٣.

٢- [٢] الفواتح فى شرح ديوان أمير المؤمنين ١١٣.

اشاره

رواه في كتابه (أساس الاقتباس) بقوله: «الأحاديث- مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق»
(١).

ترجمته

و هو: إختيار الدين بن غياث الدين الحسيني الهروي (٢). كان عالما أديبا له كتب منها: أساس الاقتباس. له ترجمه في:

١- هديه العارفين ١ / ٣١٧.

٢- الأعلام ٢ / ٢٥١.

(٥١) رواه الصفوري

اشاره

رواه في باب مناقب سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قائلا: «و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها سلم و من تخلف عنها زج في النار» (٣).

ص: ٧٦

١- [١] أساس الاقتباس- الكلمه الرابعه للافتتاح بعد ذكر الآيات.

٢- [٢] في بعض التراجم اسمه: حسين. و تاريخ وفاته سنه ٩٢٨.

٣- [٣] نزّهه المجالس و منتخب النفائس ٢ / ٢٢٢.

و هو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفورى الشافعى المتوفى سنه ٨٩٤. كان أديبا مؤرخا محدثا مؤلفا، له: المحاسن المجتمعه فى الخلفاء الأربعة، و قد ذكر كاشف الظنون ١٩٤٧ كتابه (نزهه المجالس).

(٥٢) روايه الكيلانى

روى حديث السفينه فى كتابه (مناظر الإنشاء) فى مبحث الشبه، فى قسم ما يكون فيه الشبه و المشبه به حسيين و وجه الشبه بينهما عقلى، فذكر الحديث ثم قال ما تعرييه: «شبه أهل البيت بسفينه نوح و كلاهما حسى، و وجه ما شبه ما بينهما و هو السببيه لحصول النجاه عقلى».

(٥٣) روايه السخاوى

اشاره

رواه تحت عنوان «باب الأمان ببقائهم و النجاه فى اقتنائهم» رواه عن جماعه من كبار الرواه و الأئمه الحفّاظ بألفاظ مختلفه، عن جماعه من مشاهير الصحابه.

و هذا نص روايته:

«و عن أبى إسحاق السبيعى عن حنش بن المعتمر الصنعانى عن أبى ذر رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أهل بيتى فيكم مثل

سفينة نوح في قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حطه لبنى إسرائيل.

أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي إسحاق

هذا لفظ أحدهما، و

لفظ الآخر: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، و ذكره دون قوله: و مثل حطه إلى آخره، و كذا هو عند أبي يعلى في مسنده.

و أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط و الصغير من طريق الأعمش عن أبي إسحاق و قال: إن عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش، و رواه عن الأوسط أيضا من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي إسحاق، و من طريق سماك بن حرب عن حنش.

و أخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضى الله عنه بلفظ: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتي مثل باب حطه، و أخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه.

و عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و أخرجه الطبراني و أبو نعيم في الحلية و البزار و غيرهم.

و عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما: إن النبي صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. رواه البزار.

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بنى إسرائيل من دخله غفر له، رواه الطبراني في الصغير و الأوسط.

و بعض هذه الطرق يقوى بعضها (١).

ص: ٧٨

و هو: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنه ٩٠٢، و كان من كبار علماء أهل السنه، حافظا فى الحديث و حجه فى التاريخ و الأدب و الرجال، له مؤلفات كثيره فى العلوم المذكوره و غيرها، و من أشهرها:

الضوء اللامع، المقاصد الحسنه، شرح ألفيه الحديث، التحفه اللطيفه فى أخبار المدينه الشريفه، استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول ذوى الشرف ...

ترجم نفسه فى الضوء اللامع ٨ / ٢ - ٣٢، و توجد ترجمته أيضا فى:

١- شذرات الذهب ٨ / ١٥.

٢- الكواكب السائره ١ / ٥٣.

٣- النور السافر ١٦.

(٥٤) روايه الكاشفى

اشاره

أثبت حديث السفينه و أرسله إرسال المسلم فى مواضع من كتابه (الرساله العليه فى الأحاديث النبويه) (١) ... منها: هذا الشعر الذى أوردته تحت عنوان فضيله أهل البيت:

«هم الكلمات الطيبات التى بها يتاب على الخاطى فيجى و يزلف

هم البركات النازلات على الورى تعم جميع المسلمين و تكنف

ص: ٧٩

هم الباقيات الصالحات بذكرها لذاكرها خير الثواب يضعف

هم الحرم المأمون من أجل أهله و أعداؤه من حوله يتخطف

هم الوجه وجه الله و الجنب جنبه و هم فلك نوح خاب عنه المخلف

ترجمته

و هو: حسين بن علي الكاشفي المفسر المحدث الواعظ، له تفسيره:

المواهب العلية، و كتاب: الرساله العلية في الأحاديث النبويه و غيرهما من المؤلفات المفيده، و التي اعتمد عليها القوم و نقلوا عنها. توفي سنه ٩١٠.

(٥٥) روايه السيوطي

اشاره

رواه في جملة من كتبه:

ففي (الدرر المنثور): «و أخرج الحاكم عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

و في (الجامع الصغير): «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. كك عن أبي ذر» (٢).

و فيه: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

البزار عن ابن عباس و عن ابن الزبير، كك عن أبي ذر» (٣).

و في (الخصائص الكبرى): «و أخرج أبو يعلى و البزار و الحاكم عن أبي ذر:

ص: ٨٠

١- [١] الدر المنثور ٣/ ٣٣٤.

٢- [٢] الجامع الصغير. شرح المناوي ٢/ ٥١٩.

٣- [٣] المصدر نفسه ٥/ ٥١٧.

سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (١).

و في (إحياء الميت بفضل أهل البيت) (٢): «الحديث الرابع والعشرون: أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

الحديث الخامس والعشرون: البزار عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

الحديث السادس والعشرون:

أخرج الطبراني عن أبي ذر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك و مثل باب حطه في بني إسرائيل.

الحديث السابع والعشرون: أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له».

و في (نهاية الإفضال في تشریف الآل): «عن أبي ذر- رضی الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. أخرجه الحاكم و هو صحيح» (٣).

و في (الأساس): «عن عبد الله بن الزبير: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق. رواه البزار في مسنده. و أخرج ابن مردويه مثله من حديث علي و ابن عباس

و .

عن أبي ذر:

سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة

ص: ٨١

١- [١] الخصائص الكبرى ٢/ ٢٦٦.

٢- [٢] هذا عن النسخة الكبرى من (إحياء الميت) المشتملة على ستين حديثا. و أما النسخة الصغرى منه المشتملة على أربعين- فحديث السفينة هو الحديث العشرون و الحادى و العشرون و الثانى و العشرون.

٣- [٣] نهاية الإفضال في تشریف الآل- مخطوط.

نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و من قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار و أبو يعلى في مسنديهما و الطبراني في الأوسط و الحاكم و صححه» (١).

و في (تاريخ الخلفاء): «و عن أبي ذر قال: - و هو آخذ بباب الكعبه- سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد» (٢).

ترجمته

و هو: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١، صاحب المؤلفات الكثيره في مختلف العلوم الإسلاميه، أثنى عليه كل المترجمين له و مدحوه ... أنظر:

١- البدر الطالع ١ / ٣٢٨.

٢- التاج المكلل ٣٤٩.

٣- الكواكب السائره ١ / ٢٢٦.

٤- شذرات الذهب ٨ / ٥١.

٥- الضوء اللامع ٤ / ٦٥.

و قد ترجم لنفسه في كتابه (حسن المحاضره ١ / ١٨٨) ترجمه مطوله، أوردنا خلاصتها في قسم (حديث الثقلين).

ص: ٨٢

١- [١] الأساس في مناقب بني العباس - مخطوط.

٢- [٢] تاريخ الخلفاء ٥٧٣.

رواه تحت عنوان (الذكر الخامس- ذكر أنهم أمان الأمه، و أنهم كسفينه نوح عليه السلام من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق) عن جماعه من الحفاظ بأسانيدهم المختلفه عن أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال السمهودى أيضا:

«و عن أبى إسحاق السبيعى، عن حنش بن المعتمر الصنعانى، عن أبى ذر- رضى الله عنه- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثلى سفينه نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق و مثل حطه لبنى إسرائيل. أخرجاه الحاكم من وجهين عن أبى إسحاق.

هذا لفظ أحدهما و

لفظ الآخر: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح. و ذكره دون قوله «و مثل حطه» إلى آخره. و كذا هو عند أبى يعلى فى مسنده.

و أخرج الطبرانى فى الصغير و الأوسط من طريق الأعمش عن أبى إسحاق و قال: إن عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش. و رواه فى الأوسط أيضا من طريق الحسن بن عمرو الفقيمى، و أبو نعيم عن أبى إسحاق و من طريق سماك ابن حرب عن حنش.

و أخرج أبو يعلى أيضا من حديث أبى الطفيل عن أبى ذر- رضى الله عنه- بلفظ: إن أهل بيتى فيكم مثل باب حطه.

و أخرج البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبى ذر نحوه

. و كذا

أخرج الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى و زادوا: من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال

عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما: قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. أخرجه الطبرانى و أبو نعيم فى الحليه و البزار و غيرهم.

و أخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى فى المناقب من طريق بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثنى أبى عن أبيه - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا

و.

عن عبد الله بن الزبير - رضى الله عنهما - أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تركها غرق. رواه البزار

و.

عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق، إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبرانى فى الصغير و الأوسط» (١).

ترجمته

و هو: نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسينى السمهودى المتوفى سنة ٩١١، مفتى المدينة المنوره و صاحب المؤلفات المشتهره، و منها: (جواهر العقدين) الذى نقل عنه و اعتمد عليه جل المتأخرين عنه المؤلفين فى باب الفضائل و المناقب.

و قد ترجمنا له فى بعض مجلدات كتابنا عن عده من المصادر منها:

١- الضوء اللامع ٥ / ٢٤٥.

٢- البدر الطالع ١ / ٤٧٠.

٣- النور السافر ٥٨.

اشاره

رواه فى كتابه (الصواعق المحرقة) غير مره، ففى موضع قال: «و جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا. و فى روايه مسلم: و من تخلف عنها غرق. و من روايه: هلك، و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له و فى روايه: غفر له الذنوب» (١).

و قال فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر: «الحديث الثانى. أخرج الحاكم عن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

و فى روايه للبخارى: عن ابن عباس و عن ابن الزبير و للحاكم عن أبى ذر أيضا: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و قال فى كتابه (المنح المكيه بشرح القصيده الهمزيه) بشرح:

«آل بيت النبى طبتم و طاب ال* - مدح لى فيكم و طاب الرثاء»:

«و صحّ حديث: إن مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف هلك».

ترجمته

و هو: أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى المكي المتوفى سنه ٩٧٣، المعروف بصاحب الصواعق، و له غيره مؤلفات كثيره فى الفقه و الحديث، من

ص: ٨٥

أشهرها: كتاب الفتاوى أربع مجلدات ... ترجم له في كثير من المصادر مثل:

١- النور السافر ٢٨٧.

٢- خلاصه الأثر ١٦٦ / ٢.

٣- ريحانه الألباء ١ / ٤٣٥.

(٥٨) روايه المتقى الهندي

إشاره

رواه عن عده من الأئمه الحفاظ، و هذه ألفاظه: «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. (ك) عن أبي ذر».

«مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. البزار عن ابن عباس و عن ابن الزبير. (ك) عن أبي ذر».

«إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. ابن جرير عن أبي ذر.

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك. و مثل باب حطه في بني إسرائيل. (طب) عن أبي ذر» (١).

ترجمته

و هو: نور الدين على بن حسام الدين المتقى الهندي المتوفى سنه ٩٧٥، و كان فقيها محدثا صاحب مؤلفات: و أشهرها (كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال) و هو كتاب كبير رتب فيه (جمع الجوامع للحفاظ السيوطي).

ص: ٨٦

١- [١] كنز العمال ١٣ / ٨٢، ٨٥.

و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات عن عدة من المصادر أمثال:

١- النور السافر: ٣١٥-٣١٩.

٢- أبجد العلوم: ٨٩٥.

٣- شذرات الذهب ٨ / ٣٧٩.

٤- سبحة المرجان: ٤٣.

هذا، و لبعض علمائهم كتب مفردة فى ترجمه و مناقب على المتقى.

(٥٩) روايه الفتنى الكجراتى

اشاره

ذكره فى كتابه (مجمع البحار) بقوله: «(يه): مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من تخلف عنها زخ به فى النار.

أى: وقع و رمى. من زخه يزخه» (١).

ترجمته

و هو: محمد بن طاهر الصديقى الفتنى الكجراتى الهندى المتوفى سنه ٩٨٦، من علماء أهل السنه فى الحديث و رجاله، له فيهما مؤلفات معتبره، من أشهرها: (مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل و لطائف الأخبار). و قد ترجمنا له فى قسم (حديث الثقلين) عن:

١- النور السافر ٣٦١.

٢- سبحة المرجان ٤٣.

٣- أبجد العلوم ٨٩٥.

ص: ٨٧

٤- نزهه الخواطر ٢٩٨ /٤ و قد وصفه ب «الشيخ العالم الكبير المحدث اللغوى العلامه ...».

(٦٠) روايه العيدروس اليمنى

اشاره

رواه مصرحا بصحته حيث قال: «و صحّ حديث: إن مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

قال: «و وجه تشبيهم بالسفينه أن من أحبهم و عظمهم شكرا لنعمه مشرفهم - صلى الله عليه و سلم- و أخذوا بهدى علمائهم، نجا من ظلمات المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق في بحر ظلمات كفر النعم، و هلك في مفاوز الطغيان» (١).

ترجمته

و هو: شيخ بن عبد الله العيدروس، من فقهاء اليمن المشهورين، له مؤلفات أشهرها: (العقد النبوى و السر المصطفى). دخل الهند سنه ٩٥٨ و توفى بها سنه ٩٩٠ ... ترجمنا له فى بعض المجلدات. و هى موجوده فى:

١- النور السافر لابنه.

٢- المشرع الروى ١١٩ /٢.

ص: ٨٨

١- [١] العقد النبوى و السر المصطفى - مخطوط.

اشاره

و رواه كمال الدين الجهرمي في كتابه (البراهين القاطعه- ترجمه الصواعق المحرقة) حيث ترجم إلى الفارسيه كلّ ما ذكره ابن حجر الهيتمي، و قد تقدمت عبارات ابن حجر (١).

ترجمته

و هو: كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي. قال صاحب نزّه الخواطر:

«الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي البيجاورى. أحد العلماء المشهورين. له: البراهيم القاطعه ترجمه الصواعق المحرقة بالفارسيه، ترجمها سنه ٩٩٤ بأمر دلاورخان البيجاورى الوزير» (٢).

(٦٢) روايه جمال الدين المحدث

اشاره

أثبت حديث السفينه في صدر كتابه (الأربعين) ضمن الأوصاف التي ذكرها لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام و هذا نص عبارته:

ص: ٨٩

١- [١] البراهين القاطعه ٢٥٧.

٢- [٢] نزّه الخواطر ٤ / ٢٧٤.

«هذه أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ويعسوب المسلمين، ورأس الأولياء والصدّيقين، مبين مناهج الحق واليقين، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب، المتصدّق في المحراب، فارس ميدان الطعان والضراب، المخصوص بكرامه الأخوه والانتجاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينه العلم باب، وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب، الممكنى بأبى الريحانتين وأبى تراب.

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب اللّٰه و انقطع الخطاب» (١)

ترجمته

و هو: جمال الدين عطاء اللّٰه بن فضل اللّٰه الشيرازى* المعروف بالمحدّث المتوفى سنة ٩٢٦ (٢) صاحب كتاب (روضه الأحاباب فى سير النبى و الآل و الأصحاب) و كتاب (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين). و كان محدّثاً مدققاً مقبولاً لدى المؤرخين و المحدّثين و أصحاب السير، فقد نقل عنه و اعتمد عليه العلماء كالملا على القارى فى شرح أحاديث المشكاه، و عبد العزيز الدهلوى فى رسالته فى علم الحديث ... ترجمنا له فى بعض المجلّدات.

(٦٣) روايه القارى

اشاره

رواه و شيّد أركانہ بشرحه حيث قال:

«و عن أبى ذر» قال المؤلف: هو جندب بن جناده الغفارى، و هو من أعلام

ص: ٩٠

١- [١] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

٢- [٢] كذا ذكر بعض المحققين. و عليه ينبغى ذكره قبل هذا المكان.

الصحابه و زهادهم، أسلم قديما بمكه، و يقال كان خامسا فى الإسلام، ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينه على النبى صلى الله عليه و سلم بعد الخندق، ثم سكن الربذه إلى أن مات بها سنه اثنين و ثلاثين فى خلافه عثمان، و كان يتعبد قبل مبعث النبى صلى الله عليه و سلم، روى عنه خلق كثير من الصحابه و التابعين.

«أنه قال» أى أبو ذر و «هو آخذ» أى متعلق «بباب الكعبه»، قال الطيبى:

أراد الراوى بها مزيد توكيد لإثبات هذا الحديث، و كذا أبو ذر اهتم بشأن روايته فأورده فى هذا المقام على رءوس الأنام ليتمسكوا به «سمعت النبى» و

فى نسخه صحيحه: رسول الله صلى الله عليه و سلم «يقول: ألا إن مثل أهل بيتى»

بفتح الميم و المثلثه، أى شبههم

«فيكم مثل سفينه نوح»

أى فى سببيه الخلاص من الهلاك إلى النجاه

«من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك»

فكذا من التزم محبتهم و متابعتهم نجا فى الدارين، و إلّا فهلك فيهما و لو كان يفرق المال و الجاه أو أحدهما. «رواه أحمد» و كذا الحاكم لكن بدون لفظ «إن».

قال الطيبى: و فى روايه أخرى لأبى ذر يقول: من عرفنى فأنا من قد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى، الحديث

. أراد بقوله: فأنا من قد عرفنى، و بقوله: فأنا أبو ذر، أنا المشهور بصدق اللهجه و ثقه الروايه، و إن هذا الحديث صحيح لا مجال للرد فيه. و هذا تلميح إلى

ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق من أبى ذر

، و

فى روايه لأبى ذر: من ذى لهجه أصدق و لا أوفى من أبى ذر شبه عيسى بن مريم، فقال عمر بن الخطاب - كالحاسد! - يا رسول الله! أفتعرف ذلك له؟ قال: أعرف ذلك فاعرفوه! أخرجه الترمذى و حسنه الصغاني فى كشف الحجاب» (1).

ترجمته

و هو: علي بن سلطان الهروي المعروف بالقارى المتوفى سنة ١٠١٣، من كبار الفقهاء الحنفيه، و من مشاهير محدثي أهل السنه، له مؤلفات علميه كثيره و شروح على كتب الحديث المشهوره، كشرحه على المشكاه و اسمه المرقاه، و شرحه على الشفا للقاضى عياض، و شرحه على الأربعين للنوى، و شرحه على الحصن الحصين و غير ذلك ... ترجمنا له فى بعض المجلدات عن عده من المصادر مثل:

١- خلاصه الأثر ٣ / ١٨٥.

٢- البدر الطالع ١ / ٤٤٥.

٣- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين للقنوجى.

(٦٤) روايه المناوى

اشاره

رواه فى حرف الميم من كتابه بلفظ: «مثل عترتى كسفينه نوح من ركب فيها نجا. للثعلبى» (١).

ترجمته

و هو: عبد الرؤوف (٢) بن تاج العارفين المناوى المتوفى سنة ١٠٣١، من كبار العلماء بالحديث و الرجال و غيرهما من الفنون، له مؤلفات أشهرها: فيض القدير

ص: ٩٢

١- [١] كنوز الحقائق - هامش الجامع الصغير ٢ / ٨٩.

٢- [٢] فى بعض المصادر اسمه: محمد و عبد الرؤوف لقب له.

فى شرح الجامع الصغىر، و كنوز الحقائق، ترجم له فى:

١- خلاصه الأثر ٢/ ٤١٢.

٢- الإمداد بمعرفه علو الاسناد ١٤.

٣- رساله الأسانيد للنخلى ٥٦.

٤- الأعلام ٦/ ٢٠٤.

(٦٥) روايه المجدد السهرندى

اشاره

رواه فى خاتمه كتابه (الرساله الكلاميه) عن سيدنا أبى ذر الغفارى رضى الله عنه بقوله: «و عن أبى ذر أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبه- سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا- إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

ترجمته

و هو: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقى السهرندى، الملقب عندهم فى الهند بالمجدد، لدعوته إلى نبذ البدع!! له مؤلفات فى الكلام و الرد على الشيعة، توفى سنه ١٠٣٤. له ترجمه فى:

١- نزّه الخواطر ٥/ ٤١-٥٣.

٢- أبجد العلوم ٨٩٨.

٣- الأعلام ١/ ١٤٢.

ص: ٩٣

اشاره

رواه عن أحمد و المشكاه و شرف النبوه و هدايه السعداء «عن أبى ذر الغفارى قال النبى صلى الله عليه و سلم: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (١).

ترجمته

هو: الشيخ الفاضل محمد صالح بن عبد الله الحسينى الترمذى المتوفى سنه ١٠٤٠، قال فى نزّهه الخواطر ٥ / ٣٧٩: كان من العلماء المبرزين، له: مناقب مرتضى.

(٦٧) روايه أحمد بن الفضل المكى

اشاره

رواه بطرق عديده عن أمير المؤمنين عليه السلام و جماعه من الصحابه، و هذا نص كلامه: «و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و أخرجه الملاء فى سيرته و الطبرانى و أبو نعيم و البزار و غيرهم

و .

أخرج أبو الحسن

ص: ٩٤

المغازلى فى المناقب عن طريق بشر بن الفضل قال: سمعت الرشيد يقول:

سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تأخر عنها هلك.

و عن ابن الزبير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. أخرجه البزار.

و عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تأخر عنها زج فى النار.

أخرجه ابن السرى.

و عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مثل باب حطه بنى إسرائيل. أخرجه الحاكم.

و أخرجه أبو يعلى عن أبى الطفيل عن أبى ذر رضى الله عنه و لفظه: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه. و أخرج أبو الحسن المغازلى عنه و زاد فيه: و من قاتلنا آخر الزمان فكأتما قاتل مع الدجال.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبرانى فى الأوسط و الصغير (١).

ترجمته

و هو أحمد بن الفضل بن محمد باكثر المكى المتوفى سنة ١٠٤٧ من علماء

ص: ٩٥

الشافعية، و أصله من حضرموت، سكن مكة، و صنف لأمرها (وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل). له ترجمه فى خلاصه الأثر ١ / ٢٧١.

(٦٨) روايه عبد الحق الدهلوى

اشاره

رواه بلفظ: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، رواه الحاكم فى المستدرک و ابن جرير عن أبى ذر.

و

فى روايه البزار عن ابن عباس و ابن الزبير رضى الله عنه: غرق بدل هلك» (١).

كما رواه فى شرحه على المشكاه حيث رواه الخطيب التبريزى (٢).

و قال: «و فضائل فاطمه كثيره لا تعدّ و لا تحصى، منها ما جاء مجملا فى عنوان أهل البيت، مثل

قوله صلى الله عليه و سلم: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و زاد فى روايه: و مثل باب حطه» (٣).

ترجمته

و هو: عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى المتوفى سنة ١٠٥٢، من أكابر علماء أهل السنه فى ديار الهند، قال فى نزّه الخواطر: «الشيخ الامام العالم العلامة المحدّث الفقيه، شيخ الإسلام و أعلم العلماء الأعلام، و حامل رايه العلم و العمل فى المشايخ الكرام، أوّل من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفا

ص: ٩٦

١- [١] تحقيق الاشاره إلى تعميم البشاره.

٢- [٢] اللمعات فى شرح المشكاه. أشعه اللمعات المجلد ٢ / ٧٠٠.

٣- [٣] رجال المشكاه: ترجمه الصديقه الزهراء عليها السلام.

و تدریسا ...» (١).

و له ترجمه فی: سبحة المرجان ٥٢، أبجد العلوم ٩٠٠.

(٦٩) روايه العزيزی

اشاره

رواه فی شرحه علی الجامع الصغیر حیث قال بشرحه: «مثل أهل بیتی. زاد فی روايه: فیکم. مثل سفینه نوح. فی روايه: فی قومه. من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

قال المناوی: و لهذا ذهب جمع إلى أن قطب الأولیاء فی کلّ زمن لا یكون إلاّ منهم. البزار عن ابن عباس، دعن ابن الزبیر، ک عن أبي ذر و قال: صحیح».

و قال أيضا: «إن مثل أهل بیتی، هم علی و فاطمه و ابناهما و بنوهم، فیکم مثل سفینه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

قال المناوی: وجه الشبه بينهما أن النجاه تثبت لأهل سفینه نوح، فأثبت لأئمه بالتمسک بأهل بیته النجاه. انتهى. و لعلّ المقصود من الحدیث [مقصود الحدیث الحث علی إکرامهم و احترامهم و اتباعهم فی الرأی. لك عن أبي ذر] (٢).

ترجمته

و هو: علی بن محمد بن إبراهيم العزیزى البولاقى المتوفى سنة ١٠٧٠، ترجم له المحبى فی خلاصه الأثر ٣ / ٢٠١ و أثنى علیه.

ص: ٩٧

١- [١] نزّه الخواطر ٥ / ٢٠١.

٢- [٢] السراج المنیر فی شرح الجامع الصغیر ٢ / ١٨ - ١٩، ٣ / ٢٩٩.

رواه بألفاظ عديده تحت عنوان «فضل أهل البيت» فقال: «و قال صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي فيكم كسفينه نوح في قومه، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حطه لبنى إسرائيل. و قال صَلَّى الله عليه و سلم: ألا أنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. و قال صَلَّى الله عليه و سلم: إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه. و قال صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و فى روايه: و من تأخر عنها هلك.

و قال صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا.

و قال صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. و قال صَلَّى الله عليه و سلم: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له» (١).

ترجمته

و هو: محمد بن أبى بكر الحسينى الشلى الحضرمى المتوفى سنة ١٠٩٣، كان عالما فاضلا، له مؤلفات فى التاريخ و الرجال و بعض العلوم الأخرى، منها: عقد

ص: ٩٨

الجواهر و الدرر فى أخبار القرن الحادى عشر، المشرع الروى فى مناقب آل أبى علوى. ترجم له المحبى فى خلاصه الأثر ١٣ / ٣٣٦.

(٧١) روايه المغربى

اشاره

رواه فى باب مناقب أهل البيت عليهم السلام عن ابن الزبير قائلا: «ابن الزبير - رفعه - مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

البيزار.

زاد فى الأوسط: نجى. و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له» (١).

ترجمته

و هو: محمد بن محمد بن سليمان المغربى المتوفى سنه ١٠٩٤، من محدثى أهل السنه الفضلاء. و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات. و انظر: خلاصه الأثر ٤ / ٢٠٤.

(٧٢) روايه الشيخانى القادري

رواه فى كتابه (الصراط السوى فى مناقب آل النبى) حيث قال:

ص: ٩٩

«و اعلم أن أهل البيت أمان للامة و أنهم كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و قال: «و عن أبي ذر- رضى الله عنه- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مثل حطه لبنى إسرائيل، أخرجہ الحاكم

. هذا فى لفظ، و

فى لفظ آخر: ألا! إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح.

و

زاد فى روايه أبى الحسن المغازلى: و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال

و .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف غرق، و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب

كما فى روايه».

و قال فى ذكر المنصور الدوانقى: «و من روايه المنصور و عدم العمل بها أنه كان يقول فى أكثر مجالسه:

حدّثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تأخر عنها هلك».

(٧٣) روايه حسام الدين السهاري نوري

رواه عن أحمد عن أبى ذر رضى الله عنه بقوله: «و عن أبى ذر أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبه- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد»

ثم ترجمه إلى الفارسيه (١).

ص: ١٠٠

رواه في عده من مؤلفاته:

ففي (نزل الأبرار بما صحّ في مناقب أهل البيت الأطهار) الذي التزم فيه بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط:

«و أخرج أحمد و ابن جرير و الحاكم عن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ألا! إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. و في روايه أخرى عند الحاكم: غرق، بدل هلك، و هو عند البزار عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما» (١).

و في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) رواه بطرق عديده، فقد جاء في الفصل الثاني من الباب الأول: «و أخرج الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي في مسنده، و الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار و الحاكم في المستدرک عن أبي ذر- رضى الله عنه- أنه قال و هو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. و عند الطبراني في الكبير عنه: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك و مثل باب حطه في بني إسرائيل.

و أخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصرى عن

ص: ١٠١

عبد الله بن عباس و عبد الله بن الزبير و الحاكم عن أبي ذر، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق».

و أرسله إرسال المسلم في صدر كتابه المذكور حيث قال: «أما بعد، فلا يخفى أنه ليس لنجاه العقبي ذريعه أقوى من محبه آل المصطفى - عليه من الصلوات ما هو الأزكى و من التحيات ما هو الأصفى - لأن الله عز و جل أوجب محبتهم على كل مؤمن مخلص و موقن خالص حيث قال: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و

أوصى النبي صلى الله عليه و سلم فيهم كل مؤمن من جن و إنس و ملك. و قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (١).

و كذا في صدر كتابه الآخر (تحفه المحبين) حيث قال: «أما بعد، فلا يخفى على أولى النهي أن محبه آل النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه جزء للإيمان و تعظيم هؤلاء الكرام ركن عظيم للإيقان، لأنه صلى الله عليه و سلم حث على ولائهم و دعا بالخبية و الخسار لأعدائهم، حيث قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (٢).

ترجمته

و هو: محمد بن رستم (معتمد خان) البدخشاني، العالم المحدث الرجالي، صاحب المؤلفات المفيدة، ترجم له في نزهة الخواطر بقوله: الشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي، أحد الرجال المشهورين في الحديث و الرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفتاح النجا، نزل الأبرار، تحفه

ص: ١٠٢

١- [١] مفتاح النجا- مخطوط.

٢- [٢] تحفه المحبين لآل طه و ياسين - مخطوط.

كما ترجمنا له فى قسم (حديث الغدير) من كتابنا.

(٧٥) روايه محمد صدر العالم

اشاره

روى حديث السفينه عن أبى ذر و ابن عباس و ابن الزبير فى كتابه (معارج العلى فى مناقب المرتضى) تحت الآيه الرابعه من الآيات النازله فى فضل أهل البيت عليهم السلام.

قال: «و أخرج أحمد و الحاكم عن أبى ذر، و البزار عن ابن عباس و ابن الزبير: أن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (٢).

ترجمته

و محمد صدر العالم من كبار محدثى أهل السنه فى بلاد الهند، أثنى عليه شاه ولى الله الدهلوى فى كتابه (التفهيمات الإلهيه). و ترجم له صاحب نزّهه الخواطر قائلاً: «الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين» ثم ذكر مصنفاته و منها: (معارج العلى). و ذكر كلمه الشيخ ولى الله الدهلوى و قصيدته التى أنشأها فى تقرّيز كتابه المذكور (٣).

ص: ١٠٣

١- [١] نزّهه الخواطر ٦ / ٢٥٩.

٢- [٢] معارج العلى - مخطوط.

٣- [٣] نزّهه الخواطر ٦ / ١١٣.

اشاره

رواه فى كتابه (المقدمه السنيه) بقوله: «و عن أبى ذر قال و هو آخذ بباب الكعبه: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

و فى كتابه (قره العينين) فى أحاديث فى فضل مولانا أمير المؤمنين بقوله:

«و قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و مثل حظه لبنى إسرائيل. أخرج الحاكم هذه الأحاديث كلها فى المستدرک» (١)

ترجمته

و هو: ولى الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوى المتوفى سنه ١١٧٦، من كبار أئمه أهل السنه فى الفقه و الحديث فى الديار الهنديه، و على كتبه المدار فى تلك الديار، أثنى عليه المترجمون له غايه الثناء و وصفوه بما يفوق الحد و الحصر، خلف أولادا و أحفادا مشهورين ... توجد ترجمته فى:

١- أبجد العلوم ٩١٢.

٢- اليانع الجنى ٧٩.

٣- نزهه الخواطر ٦ / ٣٩٨ - ٤١٥ و هى ترجمه مطوّله جدا.

و قد ذكرنا نحن ترجمته فى (دراسات فى كتاب العباقت).

ص: ١٠٤

١- [١] قره العينين: ١٢٠.

اشاره

رواه فى حاشيه الجامع الصغير. قال: «قوله: من ركبها نجا

. أى: من ركب سفينه نوح نجا، فكذلك من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه و سلم نجا، بمعنى الاقتداء بهم إن كانوا علماء، و
إلا فبمعنى اعتقادهم و احترامهم و محبتهم» (١).

ترجمته

و هو: محمد بن سالم بن أحمد الحفنى المتوفى سنه ١١٨١، من الفقهاء الشافعيه، و المحدثين الفضلاء، و من علماء العربيه، له
مؤلفات فى الفقه و الحديث و علوم العربيه و الرجال و غيرها من العلوم. توجد ترجمته فى سلك الدرر ٤ / ٤٩ و غيره

اشاره

روى حديث السفينه فى كتابه (الروضه النديه) عن عده من الأعلام، و ذلك حيث قال بشرح هذا البيت:

ص: ١٠٥

«فغدت عترته من أجلها عتره المختار نسا نبويا»

قال: «و أهل بيته عليهم السلام هم السفينه المشار إليها، فيما أخرجه الحاكم في مستدرکه من حديث أبي ذر الغفارى- رضی اللہ عنه- عنه صَلَّى اللہ عليه و سلم: مثل أهل بيتي فيکم مثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك.

و

أخرج الملاء فى سيرته من حديث ابن عباس: مثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق.

و

أخرج ابن السرى من حديث على عليه السلام قال: قال رسول اللہ- صَلَّى اللہ عليه و سلم-: مثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجى و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها زج به فى النار. أفاده المحب فى الذخائر».

ترجمته

و هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسنى الصنعانى، المعروف كأسلافه بالأمير، المتوفى سنة ١١٨٢، كان عالما مجتهدا متفنا، له مؤلفات مفيده تبلغ المائه كتاب ... توجد ترجمته فى:

١- البدر الطالع ١٣٣/٢.

٢- التاج المكلل ٤١٤.

٣- أبجد العلوم ٨٤٨.

(٧٩) روايه محمد الصبان

اشاره

رواه فى كتابه (إسعاف الراغبين فى سيره المصطفى و فضائل أهل بيته

ص: ١٠٦

الطاهرين) حيث قال:

«و روى جماعه من أصحاب السنن عن عدّه من الصحابه: أن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: مثل أهل بيتى فيكم كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. و فى روايه غرق، و فى أخرى: زجّ فى نار

و.

فى أخرى عن أبى ذر زياده: و سمعته يقول: اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس [فإن الجسد لا يهتدى إلّا بالرأس. صح. ظ] و لا يهتدى الرأس إلّا بالعينين» (١).

ترجمته

و هو: أبو العرفان محمد بن على الصبان، المتوفى سنه ١٢٠٦، من علماء مصر فى العرييه و الأدب، له فيهما و فى غيرهما من العلوم مؤلفات كثيره. ترجم له فى الأعلام ٦/ ٢٩٧ عن عدّه من المصادر.

(٨٠) روايه الزبيدي

اشاره

و أورده الزبيدي صاحب (تاج العروس) حيث قال: «و فى حديث: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من تخلف عنها زخ به فى النار. أى دفع و رمى» (٢).

ترجمته

و هو: محمد المرتضى بن محمد الحسينى الزبيدي أبو الفيض، المتوفى سنه

ص: ١٠٧

١- [١] إسعاف الراعبين - هامش نور الأبصار ١٢٣.

٢- [٢] تاج العروس: زخ.

١٢٠٥ (١) من كبار المصنفين فى الحديث و الرجال و اللغه، له فيها مؤلفات، من أشهرها: شرحه على القاموس المسمى بتاج العروس، و شرحه على إحياء العلوم المسمى بإتحاف الساده المتقين. له ترجمه حسنه فى (أبجد العلوم) ذكرنا خلاصتها فى قسم (حديث الثقلين).

(٨١) روايه العجلى الحنفى

اشاره

رواه فى مواضع عديده من كتابه (ذخيره المآل) مرسلًا إِيَّاه إرسال المسلّم، فمنها قوله فى خطبه الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى جعل أهل البيت كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها أهلكه الغرق».

و منها: «و هم سفينه النجاه و جبل الاعتصام و قرناء كتاب الله الى ورود الحوض، و قد حثّ صلى الله عليه و سلّم على التمسك بهم و ركوب سفينتهم و الأخذ بهديهم و تقديمهم و التعلّم منهم، و حاشاه أن يأمر بالتمسك بجبل مقطوع، أو ركوب سفينه مخروقه، أو بأخذ هوى مبتدع، أو تقديم ضال، أو تعلم من مخالف لسنّته».

و منها قوله فى ذكر أهل البيت عليهم السلام: «و قد عهد إلينا مشرّفهم صلى الله عليه و آله و سلّم أن نحبّهم و نحترمهم و نعتقد طهارتهم و فضلهم، و أن لهم عند الله عهدا أن لا يدخل واحدا منهم النار، فهل ترى الحكم عليهم بالهلاك و هم السفينه؟! و تأخيرهم و هم المتقدمون، و تسميه حبههم رفضا و هو واجب، و ترك التمسك بهم و هم جبل الله و قرناه كتابه من الوفاء بالعهود؟! أم خفر ذمه صاحب

ص: ١٠٨

و منها قوله: «و المقرّر أن موده القربى و موالاتهم من العقائد اللازمه، و أن الاعتراء إليهم و الاقتداء بهم هو مذهب إمامى (1) الذى قلّدته فى شرائع دينه و بدائع فنونه، فاندراجى فى حلّه الاتباع هو الشاهد لصدق التقليد عند النزاع، و كيف و أنا أصلّى عليهم فى كلّ صلاه فرضا لازما، و أسأل الهدايه إلى صراطهم المستقيم فى كل يوم خمس مرّات، و هم جبل الاعتصام و سفينه النجاه، فهل يحسن أن أوثر بهم أحدا أو أستبدل بهم ملتحدًا؟! كلّما! و الله، بل المزاحمه على - هذا المورد العذب سبيلى، و العضّ بالنواجذ على تلك السنن اعتقادى و قىلى».

و منها قوله:

«سفينه تجرى و ترسى باسمه ركبت فيها طالبا لرسمه

فاركبوا فيها باسم الله مجراها و مرساها إن ربى لغفور رحيم، و هى تجرى بهم فى موج كالجبال و نادى نوح ابنه و كان فى معزل يا بنى! و لم يكن أحد من أبناء الحسين فى معزل لأنهم السفينه نفسها، و هم الألواح و الدرر، فهى ناجيه منجيه، فإن يكفر بها هؤلاء فقد و كّلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين! و من تأمل قوله إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ظهر كمال المغفره و المرحمه لمن ركب السفينه، فكيف يقول بالهلاك من ليس له إدراك؟!»

و منها قوله فى كلام له: «و منها: حديث أهل بيتى كسفينه نوح، إلخ.

فإذا كان السفينه منجيه لمن ركبها من الغرق لزم أن تكون هى ناجيه من باب أولى، و إذا حكمنا - و العياذ بالله - بالهلاك لزم أن يكون الصادق الأمين قد غشّ أمته حيث أمرهم بركوب سفينه مخروقه هالكه! حاشا لله من ذلك! فقد قال: من غشنا ليس منا، و الدين النصيحه، فقد نصح و أنصح و أوضح صلّى الله عليه و سلّم».

ص: ١٠٩

و منها:

«و هم السفينه للنجاه و حبهم فرض و جبل تمسك و أمان

حاشاه يأمرنا بركب سفينه مخروقه أم زاغت البصران».

و منها قوله:

«سماهم فلك النجاه و قلت فى دعواك: قد غرقوا من الطوفان»

و منها قوله نقلًا- عن كتاب (الأثمار): «و أهل الحل و العقد من أهل البيت عليهم السلام هم الجماعه المطهره المعصومه، و السفينه الناجيه المرحومه، بالأدله التفصيليه و الإجماليه النقليه و العقليه، فيجب أن يكون لهم فى الفروع الاقتداء و إليهم فى الأصول الاعتزاء».

و منها قوله:

«فاركب على اسم الله لا تخلف تنجو من الطوفان يوم التلف

و وجه تشبيهم بالسفينه أن من أحبهم و عظمهم - شكرًا لنعمه مشرفيهم و أخذًا بهدى علمائهم - نجا من ظلمات المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم و هلك فى مفاوز الطغيان».

و منها قوله: «و محصل حديث السفينه و إنى تارك فيكم: الحث على التعلق بحبلهم و حبهم و علمهم، و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم و شيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفات و أدى شكر النعمه، و من تخلف عنهم غرق فى بحار الكفر و تيار الطغيان فاستوجب النيران؛ فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار، و كل عمل بدون ولائهم غير مقبول، و كل مسلم عن حبهم مسئول، و أذاهم على كاهل الصبر محمول».

و منها قوله: «و لما أمرنا بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفه مخالفه للمشروع، و من مقاماتهم مقارنة القرآن و دوام التطهير من المعاصي و البدع إمامًا

ص: ١١٠

ابتداء و إِمَّا انتهاء، وجوب التمسك بهم و اعتقاد أنهم سفينه ناجيه منجيه، و من قال خلاف ذلك فقد أفر من قَدَم اللّٰه و رسوله
«...» (١).

ترجمته

و هو: أحمد بن القادر بن بكرى العجيلى الحفظى الشافعى المتوفى سنه ١٢٣٣.

وصفه القنوجى «بالشيخ العلامه المشهور، عالم الحجاز على الحقيقه لا المجاز» (٢) و له ترجمه فى:

١- حليه البشر ١/ ١٨٩.

٢- الأعلام ١/ ١٥٤.

(٨٢) روايه محمد مبین اللكهنوى

اشاره

رواه فى كتابه (وسيله النجاه) حيث قال: «و أخرج أحمد فى مسنده و ابن جرير و الحاكم فى مستدرکه عن أبى ذر الغفارى أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبه-: سمعت النبى يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك. و هذا أيضا فى المشكاه»

ثم ترجمه إلى الفارسيه (٣).

ص: ١١١

١- [١] ذخيره المآل - مخطوط.

٢- [٢] التاج المكلل ٥٠٩.

٣- [٣] وسيله النجاه فى مناقب السادات ٤٥.

ترجمته

و هو: محمد مبین بن محب اللکهنوی الهندی المتوفى سنة ١٢٢٠. ترجم له صاحب نزّه الخواطر بقوله: «الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللکهنوی أحد الفقهاء الحنفیه» ثم ذکر کتابه و أرخ وفاته بسنه ١٢٢٥ (١).

(٨٣) روايه محمد ثناء الله

اشاره

رواه فى كتابه (سيف مسلول) و قال مجيباً عن دلالتة بما ملخصه: «إنه و حديث الثقلين لا يدلان على إمامه أهل البيت، و إنما يدلان على وجوب محبتهم و الاهتداء بهديهم».

ترجمته

و هو: محمد ثناء الله الهندی، كان عالماً فاضلاً من الحنفیه، و من متكلمى أهل السنه فى بلاد الهند، توفى سنة ١٢١٦، قال فى نزّه الخواطر: «الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث ثناء الله العثمانى البنى بتى، أحد العلماء الراسخين فى العلم، لقبه الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى بيهقى الوقت نظراً إلى تبخره فى الفقه و الحديث ...» (٢).

ص: ١١٢

١- [١] نزّه الخواطر ٧ / ٤٠٣.

٢- [٢] نزّه الخواطر ٧ / ١١٢.

اشاره

رواه فى كتابه (أصول الإيمان) حيث قال: «و فى الحديث: إن مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

ترجمته

و هو: محمد سالم الدهلوى، قال فى نزهه الخواطر: «الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلام الله بن شيخ الإسلام الحنفى البخارى الدهلوى، كان من ذريه الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخارى ... له مصنفات عديده أشهرها: أصول الإيمان فى حبّ النبى و آله من أهل السعاده و الإيقان ...» (١).

(٨٥) روايه جمال الدين القرشى

رواه فى كتابه (تفريح الأحباب): «عن أبى ذر: أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبه-: سمعت النبى صلّى الله عليه و سلّم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد».

ص: ١١٣

اشاره

رواه فى بيان بعض الآيات النازله فى حقّ أهل البيت عليهم السّلام حيث قال: «و جاء بطرق عديده يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا، و فى روايه مسلم: و من تخلف عنها غرق، و فى روايه هلك.

و

قال صلّى الله عليه و سلّم: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّه فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب.

و وجه تشبيهه صلّى الله عليه و سلّم أهل بيته بالسفينه: أنّ من أحبهم و عظّمهم شكرا لنعمه مشرفهم صلّى الله عليه و سلّم و أخذ بهذا نجا من ظلمه المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم و هلك فى مفاوز الطغيان» (١).

ترجمته

و هو: ولى الله بن حبيب اللكهنوى الهندى المتوفى سنه ١٢٧٠. قال فى نزّه الخواطر: «الشيخ الفاضل العلامه، أحد الاساتذه المشهورين» ثم ذكر مصنفاته وعدّها منها كتابه (مرآه المؤمنين) (٢).

ص: ١١٤

١- [١] مرآه المؤمنين فى مناقب آل سيد المرسلين - مخطوط.

٢- [٢] نزّه الخواطر ٧/ ٥٢٧.

اشاره

رواه فى كتابيه (الحق المبين فى فضائل أهل بيت سيد المرسلين) و (إيضاح لطافه المقال) عن عدّه من المصادر، و أجاب عن دلالاته على الامامه بزعمه، تبعاً لشيخه عبد العزيز الدهلوى.

ترجمته

و هو: محمد رشيد الدين خان الدهلوى المتوفى سنة ١٢٤٣، من مشاهير علماء أهل السنه فى الكلام و الحديث، اشتهر بردوده على الشيعه تبعاً لشيخه المذكور، ترجم له صاحب نزّهه الخواطر، و أثنى عليه الثناء الكثير، و ذكر تتلمذه على صاحب التحفه و أخويه، حتى صار علماء مفردا فى العلم منقولاً و معقولاً، و نقل عن صاحب اليانع الجنى الثناء عليه و قوله: دأبه الذب عن حمى السنه و الجماعه و النكايه فى الرافضه المشائيم!! إلى آخر ما قال (١).

(٨٨) روايه الحمزاوى

اشاره

رواه فى كتابه (مشارك الأنوار) حيث قال: «و أما بيان ما ورد فى أهل بيته

ص: ١١٥

على العموم صَلَّى اللهُ عليه و سلم و ذريتهم، و بيان أن صلتهم تكون صله لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم فاعلم- وفقنا الله و إياك لخدمه أهل بيته صَلَّى اللهُ عليه و سلم:- أن الله قد أمرنا على لسان نبيه بالموده لأهل بيته بقوله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و من أفراد الموده و الصله زيارتهم مقدما لهم على غيرهم، متوسلا بهم إلى شفاعه جدّهم.

قال المحقق ابن حجر: أخرج الديلمي مرفوعا: من أراد التوسل و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمه فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم.

قال: و أخرج الامام أحمد في مسنده عنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب و إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ و جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما ذا خلقتوني فيهما.

و في روايه: إنما أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

قال: و في روايه صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

و لعلّ المراد من الغرق ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه ما

في بعض الروايات: فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من العذاب ما كانوا يوعدون

. و يحتمل أن المعنى: أن من أحبهم و عمل بمقتضى سنه جدّهم نجا من ظلمه العثار و الطغيان، و من تخلف عنها غرق في بحر كفر النعمه و البهتان» (١).

ترجمته

و هو: حسن العدوى الحمزاوى المتوفى سنه ١٣٠٣ من الفقهاء المالكيه،

ص: ١١٦

و من أساتذه الأزهر بالقاهره، له: النور السارى من فيض صحيح البخارى، و شرح على الشفا، و غير ذلك. له ترجمه فى شجره النور الزكيه ٤٠٧.

(٨٩) روايه زينى دحلان

اشاره

رواه فى كتابه (الفتح المبين) معترفا بصحته على النبى صلى الله عليه و آله و سلم من طرق كثيره. و هذا نص عبارته التى جاءت فى ذكر فضائل أهل البيت:

«و صح عنه صلى الله عليه و سلم من طرق كثيره أنه قال: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق. و فى روايه: هلك. و مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له».

ترجمته

و هو: أحمد زينى دحلان المتوفى سنه ١٣٠٤ فقيه مؤرخ، ولد بمكه و تولى فيها الإفتاء و التدريس، و له تصانيف منها (الفتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين و أهل البيت الطاهرين) طبع بهامش سيرته المعروفه بالسيره الدحلانيه.

و له رساله فى الرد على الوهابيه ... ترجم له فى الأعلام ١ / ١٣٠ و معجم المؤلفين ٢ / ٢٢٩.

ص: ١١٧

اشاره

رواه في كتابه (نور الأبصار) حيث قال: «و روى جماعه من أصحاب السنن عن عدّه من الصحابه: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك. و في روايه: غرق و في أخرى: زج في النار» (١).

ترجمته

و هو: مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، المتوفى بعد سنه ١٣٠٨. من العلماء الفضلاء، له مؤلفات. منها: (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار). له ترجمه في الأعلام ٣٣٤ / ٧ و معجم المؤلفين ٥٣ / ١٣.

(٩١) روايه البلخي

اشاره

رواه في أبواب من كتابه (ينابيع الموده) من عدّه من كبار الأئمه و الحفاظ قال: «الباب الرابع - في حديث سفينه نوح، و باب حطه بنى إسرائيل، و حديث الثقلين، و حديث يوم الغدير:

ص: ١١٨

فى مشكاه المصابيح عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبه-: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد.

و فى جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق. للبخار

، و

زاد فى الأوسط: و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه من دخله غفر له.

أبو الطفيل عن أبى ذر و هو آخذ بباب الكعبه رفعه: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و إن مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الصغير و أبو يعلى و أحمد بن حنبل عن أبى ذر. انتهى جمع الفوائد.

أيضا: أخرج البخار و ابن المغازلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. و عن سلمه بن الأكوع، و عن ابن المعتمر عن أبى ذر، و عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر.

و أيضا: أخرجه الحموينى عن أبى سعيد الخدرى بزياده: و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له.

أيضا: أخرجه أبو يعلى و البخار و الطبرانى فى الأوسط و الصغير عن أبى سعيد الخدرى حديث السفينه و باب حطه.

أيضا: ابن المغازلى أخرجه عن أبى ذر حديث السفينه و الحطه.

أيضا: الحموينى أخرجه عن حنش بن المعتمر عن أبى ذر. و أخرجه المالكى فى الفصول المهمه عن رافع مولى أبى ذر.

و أخرج أيضا حديث السفينه الثعلبى و السمعانى أيضا عن سليم بن قيس الهلالى قال: بينما أنا و حنش بن معتمر بمكه، إذ قام أبو ذر و أخذ بحلقه باب الكعبه فقال: من عرفنى فقد عرفنى فمن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده أبو ذر فقال: أيها الناس إنى سمعت نبيكم صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى

فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها هلك و يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له. و يقول: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي و لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على أنا مدينه العلم و أنت بابها و لن تؤتى المدينه إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يجنبني و يبغضك لأنك مني و أنا منك، لحمك لحمي و دمك دمي و روحك من روحي و سريرتك من سريرتي و علانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك و شقى من عصاك، و ربح من تولاك و خسر من عاداك، فاز من لزمك و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمه من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

و قال في الباب السادس و الخمسين نقلا عن كنوز الحقائق للمناوي: «مثل عترتي كسفينه نوح من ركبها نجا. للثعلبي».

و فيه عن الجامع الصغير: «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. للحاكم عن أبي ذر».

و فيه نقلا عن الكتاب المذكور: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. للبخاري عن ابن عباس و عن ابن الزبير و للحاكم عن أبي ذر».

و فيه عن ذخائر العقبى: «و عن علي مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري»

و .

عن ابن عباس مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. أخرجه المصنف في سيرته».

و فيه عن موده القريبى: «على عليه السلام رفعه: مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من تعلق بها نجا و من تخلف عنها أولج في النار».

ص: ١٢٠

وفيه عنه «أبو ذر وهو أخذ باب الكعبه و يقول: أيها الناس من عرفنى عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرفهم، أنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من رغب عنها غرق».

وفيه نقلا عن الصواعق: «و جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و

في روايه: و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له».

وفيه عنه أيضا: و وجه تشبيهم بالسفينه أن من أحبهم و عظمهم و أخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمه المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم و هلك في مفاوز الطغيان».

وفيه عنه: «الثاني: أخرج أحمد و الحاكم عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

و

في روايه للبخاري عن ابن عباس و عن ابن الزبير، و للحاكم عن أبي ذر أيضا: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

ترجمته

و هو: الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي، ولد سنة ١٢٢٠ و سافر إلى البلاد في طلب العلم، فكان من أعلام الفقهاء الحنفيه و من أساطين الطريقة النقشبندية، له مؤلفات، و توفي سنة ١٢٩٤ كما في معجم المؤلفين أو ١٢٩٣ كما في الغدير أو ١٢٧٠ كما في الأعلام.

ص: ١٢١

اشاره

رواه فى كتاب (القول المستحسن) حيث قال بعد كلام:

«وإليه الاشاره فى الآيه الكريمه: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ مَع حَدِيث: أَلَا أَنْ مِثْل أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْل سَفِينِهِ نُوحٍ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا وَمِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكٌ، وَفِي لَفْظ: غَرَقَ.

رواه أحمد و ابن جرير و الحاكم عن أبى ذر الغفارى، و الصّولى من جهه الرشيد عن آباءه عن ابن عباس، و البزار عنه و عن ابن الزبير و الدولابى فى الكنى عن أبى الطفيل قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول فذكره. و

لا بن أبى شيبه بسند صحيح عن على قال: إنما مثلنا فى هذه الامه كسفينه نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل.

و

لأبى سهل القطان فى أماليه و ابن مردويه فى تفسيره عن عباد بن عبد الله الأسدى عن على: و الله إن مثلنا فى هذه الأمه كمثل سفينه نوح فى قوم نوح و إن مثلنا فى هذه الامه كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل.

و

حديث: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، فقال على: ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شيئاً فنسيته.

و

حديث: يا على إن الله أمرنى أن أدنّيك و أعلمك لتعى ...» (١).

ترجمته

و هذا الرجل من معاصرى السيد صاحب العباقت، و قد وصفه السيد «بالجهذ المبجل فى عصره و أوانه، حسن الزمان، نادره دهره و حسنه زمانه».

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن السيد صاحب العقبات بصدد استقراء رواه الأحاديث التي بحث عنها و استيعابهم في مجلدات
(عقبات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار) و إنما اكتفى بذكر طائفه من رواه كل حديث بقدر الضروره ...

و أما (حديث السفينه) فحيث أن صاحب (التحفة) لم يناقش في سنده، فقد تعرّض للبحث عن ذلك قبل الخوض في الرد على
مناقشات (الدهلوى) باختصار، فأورد نصوص روايات ثله من الأئمة و كبار علماء أهل السنه، ليردّ على ابن تيميه الطاعن في سند
هذا الحديث الشريف، و من هنا لم يترجم لأولئك الرواه حسب عادته ... لكنى أضفت إلى الكتاب في متنه تراجم الرواه،
إتماماً للفائده و لأن يكون البحث في جميع أجزاء الكتاب على نمط واحد.

ثم أضفت إلى هؤلاء الرواه ما تيسّر لى من الوقوف عليه من خلال مراجعه مصادر الكتاب و غيرها، إكمالاً للبحث و مزيداً
للفائده، و ترجمت لهم باختصار كذلك تنويهاً بجلالتهم - و إن لزم التكرار في بعض الأحيان - لاستقلال كل مجلد من مجلدات
الكتاب عن غيره كما هو دأب السيد صاحب العقبات، و الله الموفق.

على الحسينى الميلانى

ص: ١٢٥

رواه حديث السفينه

رواته من الصحابه

: لقد روى حديث السفينه ثمانيه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حسب الأحاديث الواردة في الكتاب ... و هم:

١- أمير المؤمنين على عليه السلام.

٢- أبو ذر الغفارى.

٣- عبد الله بن عباس.

٤- أبو سعيد الخدرى.

٥- أبو الطفيل عامر بن واثله.

٦- سلمه بن الأكوع.

٧- أنس بن مالك.

٨- عبد الله بن الزبير.

رواته من التابعين

و أما رواته من التابعين فكثيرون، يمكن الوقوف على أسمائهم بمراجعته أسانيد الحديث، و من أشهرهم:

ص: ١٢٧

١- زين العابدين على بن الحسين عليه السلام.

٢- سعيد بن جبير.

٣- حنش بن المعتمر.

٤- سعيد بن المسيب.

٥- عطيه بن سعيد العوفى.

٦- عامر بن عبد الله بن الزبير.

٧- أياس بن سلمه بن الأكوع.

٨- رافع مولى أبى ذر.

رواته من الحفاظ و العلماء

اشاره

و أما رواته الحديث من أعلام القوم و كبار حفاظهم و علمائهم - عدا من ذكر فى الأصل - فإليك أسماء من وقفنا عليهم على هذه العجالة حسب سننى وفياتهم:

القرن الثانى

١- أبو إسحاق السبيعى ١٢٧.

٢- سليمان بن مهران الأعمش ١٤٨.

٣- إسرائيل بن يونس السبيعى ١٦٢.

القرن الثالث

٤- الجراح بن مخلد العجلي ٢٠٥.

٥- يحيى بن سليمان أبو سعيد الكوفى ٢٣٨.

٦- سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ٢٤٠.

ص: ١٢٨

٧- عمرو بن علي أبو حفص الفلاس ٢٤٩.

٨- محمد بن معمر القيسي المتوفى بعد سنة ٢٥٠.

٩- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥.

١٠- يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٧٧.

١١- روح بن الفرغ القطان ٢٨٢.

القرن الرابع

١٢- أبو أحمد داود بن سليمان الغازي القزويني.

١٣- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣.

١٤- أبو بكر محمد بن محمد الباغندي ٣١٢، ٣١٣.

١٥- أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي ٣٢٠.

١٦- أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي البجلي.

١٧- أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني ٣٣٥.

١٨- أبو محمد ميمون بن إسحاق الصواف ٣٥١.

١٩- مطهر بن طاهر المقدسي ٣٥٥.

٢٠- أبو أحمد عبد الله بن عدي القطان الجرجاني ٣٦٥.

٢١- أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ٣٦٨.

٢٢- عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي ٣٧٣.

٢٣- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥.

٢٤- أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي ٣٩٧.

٢٥- أبو مليل محمد بن عبد العزيز الكلابي شيخ الطبراني.

٢٦- الحسين بن أحمد سجاده البغدادى شيخ الطبراني.

ص: ١٢٩

القرن الخامس

- ٢٧- أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصارى الهروى ٤٣٤.
- ٢٨- أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ٤٥٤.
- ٢٩- أبو عبد الله محمد بن سلامه القضاعي المتوفى سنه ٤٥٤.
- ٣٠- أبو غالب محمد بن أحمد النحوى ٤٦٢.
- ٣١- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى القرطبي ٤٧٤.
- ٣٢- أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بالدلائى ٤٧٨.

القرن السادس

- ٣٣- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى ٥٠٩.
- ٣٤- أبو علي حسين بن محمد المعروف بابن سكره الصدفى ٥١٤.
- ٣٥- زاهر بن طاهر الشحامى ٥٣٣.
- ٣٦- أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمره المرسى ٥٣٣.
- ٣٧- محمد بن عبد الباقي القاضى الأنصارى ٥٣٥.
- ٣٨- أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن المعروف بابن القزاز ٥٤٠.
- ٣٩- الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى ٥٦٨.
- ٤٠- أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى ٥٦٩.
- ٤١- أبو بكر محمد بن خير اللمتونى الإشبلى ٥٧٥.
- ٤٢- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى جمره ٥٩٩.

القرن السابع

٤٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم المعروف بابن اليتيم ٦٢١.

٤٤- أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ٦٤٨.

٤٥- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار ٦٥٨.

القرن الثامن

٤٦- محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ٧٤٨.

القرن التاسع

٤٧- أحمد بن أبي بكر البوصيري ٨٤٠.

٤٨- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢.

القرن العاشر

٤٩- أحمد بن سليمان بن كمال باشا ٩٤٠.

٥٠- عبد النبي القدوسي الحنفي ٩٩٠.

القرن الحادي عشر

٥١- شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ١٠٦٩.

القرن الثالث عشر

٥٢- أحمد بن محمد بن علي الشرواني ١٢٥٣.

٥٣- شهاب الدين محمود الألويسي ١٢٧٠.

القرن الرابع عشر

٥٤- أحمد بن مصطفى الكمشخانوي ١٣١١.

٥٥- أبو بكر بن عبد الرحمن الحضرمي ١٣٤١.

٥٦- يوسف بن إسماعيل النهاني ١٣٥٠.

٥٧- محمد بن يوسف التونسي الكافي ١٣٧٩.

٥٨- عبيد الله الأمرتسري الشافعي صاحب أرجح المطالب- معاصر.

٥٩- حسين المصري- معاصر.

٦٠- أحمد بن محمد بن داود- معاصر.

[ترجمه رواه حديث السفينه]

(١) روايه أبي إسحاق

اشاره

هو من رواه حديث السفينه كما ورد اسمه في كثير من طرق لدى مشاهير أئمه الحديث، كما لا يخفى على من نظر فيها.

ص: ١٣٢

ترجمته

هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى سنة ١٢٧ (١):

قال الذهبي (ع- عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمداني السبيعي أحد الأعلام- وهو كالزهرى فى الكثرة، غزا مرات، و كان صواما قواما، عاش خمسا و تسعين سنة، مات سنة ١٢٧) (٢).

و قال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبى: أيما أحب إليك أبو إسحاق أو السدى؟ فقال: أبو إسحاق ثقة ... و قال ابن معين و النسائى: ثقة.

... و قال العجلي: كوى تابعى ثقه. و قال أبو حاتم: ثقه ...» (٣).

و قال أيضا: «مكثر، عابد، من الثالثه، اختلط بآخره» (٤).

(٢) روايه الأعمش

إشاره

علم روايته لحديث السفينه من بعض أسانيد الحديث.

ترجمته

هو: سليمان بن مهران المعروف بالأعمش المتوفى سنة ١٤٨:

قال ابن خلكان: «أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش مولى بنى كاهل من

ص: ١٣٣

١- [١] و قيل غير ذلك.

٢- [٢] الكاشف ٢ / ٣٣٤.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ - ٦٧.

٤- [٤] تقريب التهذيب ٢ / ٧٣.

ولد أسد، المعروف بالأعمش الكوفى الإمام المشهور كان ثقة عالما فاضلا ...

روى عنه سفيان الثورى، و شعبه بن الحجاج، و حفص بن غياث، و خلق كثير من جله العلماء ...» (١).

و قال الذهبي: «الأعمش الحافظ الثقة شيخ الإسلام ... قال ابن المدينى: له نحو من ألف و ثلاثمائة حديث، و قال ابن عيينه: كان الأعمش أقرأهم الكتاب الله و أحفظهم للحديث و أعلمهم بالفرائض. و قال الفلاس: كان الأعمش يسمّى المصحف من صدقه. و قال يحيى القطان: الأعمش علّامه الإسلام. و قال الحرى: ما خلف الأعمش أعبد لله منه ...» (٢).

و قال الذهبي أيضا: «سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلى الأعمش، أحد الأعلام ...» (٣).

و قال ابن حجر: «قال شعبه: ما شفانى أحد فى الحديث ما شفانى الأعمش ... و قال العجلي: كان ثقة ثبتا فى الحديث و كان محدّث أهل الكوفة فى زمانه و لم يكن له كتاب ... و قال ابن معين: ثقة، و قال النسائى: ثقة ثبت» (٤).

و قال الياضى: «الامام المحدث الكوفى و عالمها أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم الأعمش ... كان ثقة عالما فاضلا، و قال السمعانى:

كان يقارن بالزهرى فى الحجاز ...» (٥).

و ذكره ابن حبان فى الثقات (٦).

و المقدسى ابن القيسرانى فى رجال الصحيحين (٧).

ص: ١٣٤

١- [١] وفيات الأعيان ٢ / ١٣٦.

٢- [٢] تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤.

٣- [٣] الكاشف ١ / ٤٠١.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢.

٥- [٥] مرآة الجنان ١ / ٣٠٥.

٦- [٦] الثقات ٤ / ٣٠٢.

٧- [٧] الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٧٩.

(٣) روايه إسرائيل السبيعي

اشاره

تعلم روايته لحديث السفينه من ملاحظه بعض طرقه الوارده فى الكتاب

ترجمته

هو: إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعي المتوفى سنه ١٦٢، ١٦١:

قال الذهبي: «كان حافظا صالحا خاشعا من أوعيه العلم، و لا عبره بقول من لئنه فقد احتج به الشيخان ... قال يحيى بن معين: إسرائيل ثقه» (١).

و ترجم له ابن حجر فأورد توثيقه عن: أحمد بن حنبل و أبى حاتم و العجلى و ابن حبان و غيرهم (٢).

و قال ابن حجر: «ثقه تكلم فيه بلا حجه» (٣).

و ذكره ابن القيسراني فى رجال الصحيحين (٤).

(٤) روايه الجراح بن مخلد

اشاره

علم روايته لحديث السفينه من عباره مسند البزار المتقدمه فى الكتاب فى

ص: ١٣٥

١- [١] تذكره الحفاظ ١ / ٢١٤.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١ / ٢٦١.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ٦٤.

٤- [٤] الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٢.

محلّها.

ترجمته

: هو: الجراح بن مخلد العجلي البصرى المتوفى نحو سنه ٢٠٥:

قال ابن حجر العسقلانى: «ثقه من العاشره» (١).

وقال أيضا: «روى عن: ابن عيينه، وروح بن عباد، و أبى داود الطيالسى، و معاذ بن هشام، و سليمان بن حرب، و أبى عاصم النبيل، و محمد بن عمرو الرومى و خلق.

و عنه: أبو داود فى كتاب القدر، و الترمذى، و ابن أبى عاصم، و أبو عروبه، و عبدان و أبو بكر بن أبى داود، و ابن صاعد و جماعه. ذكره ابن حبان فى الثقات، مات قريبا من سنه ٢٥٠.

قلت: حدّث عنه أبو داود أيضا فى بدء الوحي له، و قال البزار فى مسنده:

حدثنا الجراح بن مخلد و كان من خيار الناس، و أخرج ابن حبان و الحاكم حديثه فى صحيحهما» (٢).

و قال الذهبي: «الجراح بن مخلد العجلي القزاز، عن معاذ بن هشام و روح.

و عنه: ت و أبو عروبه و ابن أبى داود، ثقه» (٣).

(٥) روايه يحيى بن سليمان

اشاره

ستعلم روايته من حديث أبى بشر الدولابى الآتى.

ص: ١٣٦

١- [١] تقريب التهذيب ١/ ١٢٦.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٢/ ٦٦.

٣- [٣] الكاشف ١/ ١٨١.

: هو: يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرئ، المتوفى سنة ٢٣٧، أو ٢٣٨:

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عنه: البخارى و الترمذى و أبو زرعه و أبو حاتم و غيرهم» (١).

و قال الذهبى: «خ ت- يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي أبو سعيد بمصر، عن الدراوردي و المحاربي، و عنه خ و الحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة ٣٢٧. قال س: ليس بثقه، و قال أبو حاتم: شيخ» (٢).

و قال الخزرجي: «يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرئ، عن الدراوردي و المحاربي و ابن وهب، و عنه خ و أحمد ابن الحسن الترمذى، و ثقه ابن حبان و قال. ربما أغرب. قال ابن يونس: مات سنة ٢٣٧» (٣).

(٦) روايه سويد بن سعيد

اشاره

تعلم روايته لهذا الحديث الشريف بملاحظه بعض طرقة الوارده فى الكتاب ...

ص: ١٣٧

١- [١] تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٧.

٢- [٢] الكاشف ٣ / ٢٥٧.

٣- [٣] خلاصه التهذيب ص ٤٢٤.

: هو: سويد بن سعيد أبو محمد الهروي الحدثاني المتوفى سنة ٢٤٠، روى عنه من أصحاب الصحاح مسلم بن الحجاج و ابن ماجه القزوينى:

قال الذهبي: «الحافظ الرّحال المعمر ... حدّث عن مالك بالموطأ ...

و عنه: م ق و مطين و ابن ناجيه و عبد الله بن أحمد و الباغدى و البغوى و خلق كثير، و قال البغوى، كان من الحفاظ، كان أحمد بن حنبل ينتفى عليه لولديه. و قال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس، و قال أبو زرعه: أما كتبه فصحاح و أما إذا حدّث من حفظه فلا ...» (١).

و قال ابن حجر:- «صدوق فى نفسه، إلّا أنّه عمى فصار يتلقّن ما ليس من حديثه، و أفحش فيه ابن معين القول (٢). من قدماء العاشره، مات سنه أربعين و له مائه سنه. م ق» (٣).

و ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب الأقوال فيه و نقل توثيقه عن العجلي أيضا، ثم قال فى آخر ترجمته: «و قال سلمه فى تاريخه: سويد ثقة ثقّه، روى عنه أبو داود.

و قال إبراهيم بن أبى طالب: قلت: لمسلم: كيف استجزت الروايه عن سويد فى الصحيح؟ فقال: و من أين كنت أتى بنسخه حفص بن ميسره!» (٤).

ص: ١٣٨

١- [١] تذكره الحفاظ ٢ / ٤٥٤.

٢- [٢] أى: فكذبه. انظر خلاصه التهذيب.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ٣٤٠.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٥.

إشاره

علم روايته من عباره مسند البزار التي ذكرناها في الكتاب سابقا.

ترجمته

: هو: عمرو بن علي أبو حفص البصرى الصير فى الفلاس المتوفى سنة ٢٤٩:

قال ابن حجر العسقلانى: «روى عنه الجماعة، و روى النسائى عن زكريا السجزي عنه، أبو زرعه، و أبو حاتم، و عبد الله بن أحمد، و ابن أبى الدنيا، و محمد ابن يحيى بن منده، و جعفر الفريابى، و إسحاق بن إبراهيم البستى ...»

قال أبو حاتم: كان أرشق من على بن المدينى و هو بصرى صدوق. و قال النسائى: ثقه صاحب حديث حافظ. و قال أبو زرعه: كان من فرسان الحديث.

و قال الدار قطنى: كان من الحفاظ و بعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المدينى و يتعصبون له، و قد صنف المسند و العلل و التاريخ و هو إمام متقن. و ذكره ابن حبان فى الثقات ...»

و فى الزهره: روى عنه خ سبعة و أربعين حديثا و مسلم حديثين» (١).

و قال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه و من روى عنه و غير ذلك:

«قال أبو زرعه، لم نر بالبصره أحفظ من هؤلاء الثلاثة: على بن المدينى و ابن الشاذكونى و عمرو بن على ... أخبرنى القاضى أبو العلاء الواسطى، أخبرنا أبو

ص: ١٣٩

مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفى قال: سألت أبا على صالح ابن محمد عن خليفه بن خياط: فقال: ما رأيت أحدا بالبصره أكيس منه و من أبى حفص الفلاس، و جميعا كانوا متهمين، و ما رأيت بالبصره مثل على و ابن عرعره، و أبو حفص كان عندى أرجح منهما.

... سمعت يحيى بن معين يقول: أبو حفص الصير فى صدوق ... «(١).

و قال الخزرجى: «أبو حفص الصير فى الفلاس الحافظ أحد الاعلام، عن معتمر بن سليمان و ابن عيينه و يحيى القطان و خلق. و عنه ع. قال عباس العنبرى:

ما تعلمت الحديث إلا من عمرو بن على، و قال النسائى: ثقه حافظ. مات بالعسكر سنه ٢٤٩» (٢).

و قال الذهبى: «ع- عمرو بن على أبو حفص الفلاس الصيرفى، أحد الاعلام ...» (٣).

(٨) روايه محمد بن معمر

اشاره

علم روايته للحديث من عباره مسند البزار المذكوره سابقا.

ترجمته

: هو: محمد بن معمر بن ربيع القيس أبو عبد الله البصرى، المعروف بالبحرانى، المتوفى بعد سنه ٢٥٠:

ص: ١٤٠

١- [١] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٧.

٢- [٢] خلاصه تذهيب الكمال ص ٢٩١.

٣- [٣] الكاشف عن له روايه فى الكتب السنه ٢ / ٣٣٧.

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عن: روح بن عباد، و أبي هاشم المخزومي، و محمد بن بكر البرساني، و أبي عامر العقدي، و أبي عاصم، و يعقوب ابن إسحاق الحضرمي، و محمد بن كثير العبدى. و غيرهم.

روى عنه: الجماعه، و أحمد بن منصور الرمادى، و ابن أبى عاصم، و أبو حاتم و البزار، و ابن ناجيه ... و آخرون.

قال أبو داود: ليس به بأس، صدوق و قال النسائي: ثقه. و قال مره: لا بأس به، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال البزار: ثنا محمد بن معمر و كان من خيار عباد الله، و قال الخطيب: ثقه، و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: مات بعد سنه خمسين و مائتين.

قلت: و قال مسلمه: لا بأس به، و قال ابن عربيه: كبير من أهل الصناعه، ذكره ابن عدى فى الزهره، روى عنه خ أربعة و م ثمانيه» (١).

و قال الذهبي: «ع- محمد بن معمر القيسى البصرى البحرانى، عن أبى أسامه و روح، و عنه ع و البزار و ابن صاعد» (٢).

و قال الخزرجى: «و ثقه النسائي. و كان صالحا خيرا، مات بعد الخمسين و مائتين» (٣).

(٩) روايه أبى داود

إشاره

ستعلم روايته من عباره الشيخ محمد الكافى الآتیه.

ص: ١٤١

١- [١] تهذيب التهذيب ٩/ ٤٦٦-٤٦٧.

٢- [٢] الكاشف ٣/ ٩٩.

٣- [٣] خلاصه تهذيب التهذيب الكمال ٣٦٠.

: هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥:

قال السمعاني: «أحد أئمة الدنيا فقها وعلما و حفظا و نسكا و ورعا و إتقاناً، مَمَّن جمع و صنف و ذبَّ عن السنن و قمع من خالفها و انتحل ضدها، توفى بالبصرة في شوال ٢٧٥» (١).

و قال ابن خلكان: «قال إبراهيم الحربى لما صنف أبو داود كتاب السنن:

ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد ...» (٢).

و قال الذهبي: «أبو داود الامام الثبت سيّد الحفّاظ» (٣).

و قال: «ثبت حجه إمام عامل» (٤).

و قال: «كان رأسا في الفقه، ذا جلاله و حرمة و صلاح و ورع، حتى كان يشبهه بشيخه الامام أحمد بن حنبل» (٥).

و قال السبكي: «قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراه: أبو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم و علله و سنده، في أعلى درجة النسك و العفاف و الصلاح و الورع، من فرسان الحديث.

و قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعه.

و قال أبو بكر الخلال: أبو داود الامام المتقدم في زمانه، لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم و بصره بمواضعه، رجل ورع مقدّم ...» (٦).

ص: ١٤٢

١- [١] الأنساب - السجستاني.

٢- [٢] وفيات الأعيان ١٣٨ / ٢.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ٥٩١ / ٢.

٤- [٤] الكاشف ٣٩٠ / ١.

٥- [٥] العبر ٥٤ / ٢.

٦- [٦] طبقات الشافعية ٢٩٥ / ٢.

إشارة

رواه بسنده عن سيدنا أبي ذر حيث قال: «حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقه باب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس أنا أبو ذر فمن عرفني؟ ألا وأنا أبو ذر الغفاري، لا أحدثكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعته وهو يقول:

أيها الناس إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل، وعترتى أهل بيتي، وأحدهما أفضل من الآخر، كتاب الله عز وجل، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، وإن مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق» (١).

ترجمته

: هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى المتوفى سنة ٢٧٧.

قال ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوى، الحافظ.

روى عنه الترمذي والنسائي... وابن خزيمة... وأبو عوانه الأسفرايني وابن أبي داود... وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الحاكم:

إمام أهل الحديث بفارس... وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجالان من نبلأ الناس أحدهما أو أرحلها يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله

ص: ١٤٣

رجلا، و كان يحيى فى التاريخ ينتخب منه، و كان نبىلا جليل القدر ...» (١).

و قال الذهبى: «و فيها: الامام يعقوب بن سفيان الفسوى الحافظ، أحد أركان الحديث، و صاحب المشيخه و التاريخ، فى وسط السنه، و له بضع و ثمانون سنه، سمع أبا عاصم و عبيد الله بن موسى و طبقتهما فأكثر» (٢).

و قال ابن الأثير فى الفسوى: «خرج منها جماعه من العلماء، منهم أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى الفارسى الكبير الامام المشهور، رحل من الشرق إلى الغرب، و سمع أكثر و صنّف، مع الورع و النسك ...» (٣).

(١١) روايه روح بن الفرج

اشاره

و ستعلم روايته من عباره الدولابى الآتيه.

ترجمته

: هو: روح بن الفرج القطان أبو الزباع المصرى المتوفى سنه ٢٨٢:

قال ابن حجر العسقلانى: «روى عن: يوسف بن عدى، و عمرو بن خالد الحرانى، و سعيد بن عفير، و أبى صالح كاتب الليث عبد الله بن صالح، و يحيى بن بكير، و غيرهم.

و عنه: المحاملى، و الطحاوى، و على بن محمد المصرى، و عبد الله بن إسحاق، و أبو العباس الأصم، و الطبرانى.

ص: ١٤٤

١- [١] تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥.

٢- [٢] العبر ٢ / ٥٨.

٣- [٣] اللباب ٢ / ٤٣٢.

و كان من الثقات.

قال الكندى فى الموالى: كان من أوثق الناس. و قال ابن قديد: ذاك رجل ثقه رفعه الله بالعلم و الصدق، و قال الخطيب: كان ثقه» (١).

و قال الخزرجى: «روح بن الفرغ المصرى أبو الزنباع، ثقه» (٢).

و قال ابن حجر: «روح بن الفرغ القطان أبو الزنباع: بكسر الزاى و سكنون النون بعدها موحد، المصرى، ثقه من الحاديه عشره، مات سنه اثنتين و ثمانين [و مائتين و له أربع و ثمانون» (٣).

(١٢) روايه داود بن سليمان

اشاره

تعلم روايته من سند روايه العاصمى، صاحب زين الفتى بتفسير سوره هل أتى.

ترجمته

: هو: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازى القزوينى:

قال الرافعى: «داود بن سليمان بن يوسف الغازى، أبو أحمد القزوينى، شيخ اشتهر بالروايه عن على بن موسى الرضا، و يقال: إن عليا كان مستخفيا فى داره مدّه مكثه بقزوين. و له نسخه عنه يرويها أهل قزوين عن داود، كإسحاق بن محمد و على بن محمد بن مهرويه و غيرهما ...» (٤).

ص: ١٤٥

١- [١] تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٧.

٢- [٢] الخلاصه ١١٨.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ٢٥٤.

٤- [٤] التدوين ٣ / ٣.

اشاره

تعلم روايته من سند روايه العاصمي. فراجع.

ترجمته

: هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣.

قال الذهبي: «النسائي، الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القاضي صاحب السنن، برع في هذا الشأن، و تفرد بالمعرفه و الإتيان و علو الإسناد ...» (١).

و قال ابن الجوزي: «أبو عبد الرحمن النسائي الامام ... و كان إماما في الحديث، ثقه ثبتا حافظا فقيها» (٢).

و قال السيوطي: «أبو عبد الرحمن النسائي القاضي، الحافظ الامام شيخ الإسلام، أحد الأئمه المبرزين و الحافظ المتقنين و الأعلام المشهورين ...» (٣).

و قال السبكي: «الامام الجليل ... أحد أئمه الدنيا في الحديث ...» (٤).

ص: ١٤٦

١- [١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤٢.

٢- [٢] المنتظم ٦ / ١٣١.

٣- [٣] حسن المحاضره ١ / ١٤٧.

٤- [٤] طبقات الشافعيه ٢ / ٨٤.

اشاره

تعلم روايته للحديث من عباره ابن المغازلي المتقدمه فى الكتاب.

ترجمته

: هو: محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الأزدي الواسطي المتوفى سنه ٣١٢ أو ٣١٣:

قال الخطيب: «كان كثير الحديث، رحل فيه إلى الأمصار البعيده و عنى به العنايه العظيمه، و أخذ عن الحفاظ و الأئمه، و سكن بغداد و حدّث بها ... و كان فهما حافظا عارفا، و بلغنى أن عامه ما حدّث به كان يرويه من حفظه ... و رأيت كافه شيوخنا يحتجون بحديثه و يخرجونه فى الصحيح ...» (١).

و قال ابن الجوزى: «رجل فى طلب الحديث إلى الأمصار البعيده و عنى به العنايه العظيمه، و أخذ عن الحفاظ و الأئمه، و كان حافظا فهما ...» (٢).

و قال الذهبي: «الباغندي: الحافظ الأوحّد محدّث العراق ... قال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقّه، لو كان بالموصل لخرجتم إليه و لكنّه ينطرح عليكم» (٣).

و قال السمعاني، «كان حافظا فى الحديث ...» (٤).

ص: ١٤٧

١- [١] تاريخ بغداد ٣ / ٢٠٩ - ٢١٣.

٢- [٢] المنتظم ٦ / ١٩٣.

٣- [٣] تذكره الحفاظ. و انظر العبر ٢ / ١٥٣.

٤- [٤] الأنساب - الباغندي.

اشاره

رواه بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثله، حيث قال ما نصه: «حدثني روح بن الفرغ، قال: حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال: ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي، أنه سمع أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل عامر بن واثله قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» (١).

ترجمته

: هو: أبو بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠:

قال السمعاني: «روى عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، و أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، و أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، و أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، و أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني و غيرهم» (٢).

و قال ابن خلكان: «... كان عالما بالحديث و الأخبار و التواريخ... و له تصانيف مفيده في التاريخ و مواليد العلماء و وفياتهم، و اعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، و أخبروا عنه في كتبهم و مصنفاتهم المشهوره، و بالجمله، فقد كان من الأعلام في هذا الشأن ممن يرجع إليه، و كان حسن التأليف...» (٣).

ص: ١٤٨

١- [١] الكنى و الأسماء ١ / ٧٦.

٢- [٢] الأنساب - الدولابي.

٣- [٣] وفيات الأعيان ٣ / ٤٧٤.

(١٦) روايه أبي القاسم البجلي

اشاره

تعلم روايته من روايه ابن الأبار.

ترجمته

: هو: الحسن بن محمد بن بشر داود بن يحيى بن سالم أبو القاسم البجلي الكوفي. قدم بغداد و حدث بها عن أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار، و علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، و عبد السلام بن الحسين بن مالك الكوفيين.

روى عنه محمد بن المظفر، و الدارقطني، و أبو القاسم بن الثلاج. و ذكر ابن الثلاج أنه نزل باب المحول و سمع منه في سنه ٣٢٢ (١).

(١٧) روايه ابن مهرويه

اشاره

تعلم روايته من سند روايه العاصمي في زين الفتى.

ترجمته

: هو: أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني المتوفى سنه ٣٥٥:

ص: ١٤٩

قال السمعاني: «و أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، حدّث في القرية ببغداد و الجبال عن يحيى بن عبدك القزويني و داود بن سليمان الغازي ...»

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان و قال ...

كان يأخذ علي نسخة علي بن موسى الرضا، و كان شيخا مسنا و محلّه الصدق» (١).

و ذكره الرافعي في تاريخ قزوین، قال: «و ذكر أبو بكر الخطيب أنه حدّث ببغداد سنة ٣٢٣ ... مسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي، و توفي سنة ٣٣٥ و قد نيف على المائة و لم يكن له ولد ذكر» (٢).

(١٨) روايه ميمون بن إسحاق

اشاره

علم روايته من عبارته الحاكم النيسابوري السالفه في محلها.

ترجمته

: هو: ميمون بن إسحاق أبو محمد الصواف المتوفى سنة ٣٥١:

قال الخطيب: «ميمون بن إسحاق بن الحسن بن علي بن سليمان بن منصور بن عيسى، أبو محمد الصواف مولى محمد بن الحنفية، سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي، و الحسن بن الفضل بن السمع البوصرائي، و أحمد بن هارون البرديجي.

حدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و علي بن أحمد بن الحمامي المقرئ، و أبو الحسين بن الفضل، و علي و عبيد الله ابنا أحمد بن محمد الرزاز، و أبو علي بن

ص: ١٥٠

١- [١] الأنساب - القزويني.

٢- [٢] التدوين في ذكر علماء قزوین ٣ / ٤١٦.

شاذان. و كان صدوقاً» (١).

(١٩) روايه المقدسى

اشاره

و رواه مطهر بن طاهر المقدسى فى تاريخه مرسلا حيث قال:

«روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك» (٢).

ترجمته

: هو: مطهر بن طاهر المقدسى المؤرخ المتوفى سنه ٣٥٥.

قال عمر رضا كاله: «مطهر بن طاهر المقدسى: مؤرخ، من آثاره البدء و التاريخ، فى ستة أجزاء» (٣).

(٢٠) روايه ابن عدى

اشاره

قال الذهبى بترجمه «الحسن بن أبى جعفر الجفرى»:

«و ذكره ابن عدى فأورد له جمله عن أبى الزبير و غيره، فمن ذلك: عمرو بن

ص: ١٥١

١- [١] تاريخ بغداد ١٣ / ٢١١.

٢- [٢] البدء و التاريخ ٣ / ٢٢.

٣- [٣] معجم المؤلفين ١٢ / ٢٤٩، و انظر: الاعلام للزركلى ٨ / ١٥٩.

سفيان، حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن أيوب، عن أبي قلابه عن أنس: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: نحن خير من أبنائنا، و أبنائنا خير من أبنائهم، و أبناء أبنائنا خير من أبناء أبنائهم.

مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر مرفوعا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق و من قاتلنا- و فى لفظ و من قاتلهم- فكأنما قاتل مع الدجال ...

و قال ابن عدى: و هو عندى ممن لا يتعمد الكذب» (١).

ترجمته

: و هو: أبو أحمد عبد الله على بن محمد الجرجاني، المعروف بابن القطان، المتوفى سنة ٣٦٥.

و قال السمعاني: «كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندرية و سمرقند و دخل البلاد و أدرك الشيوخ، كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله» (٢).

و قال الذهبي: «ابن عدى الامام الحافظ الكبير أبو أحمد ... كان أحمد الأعلام ... و هو المصنّف فى الكلام على الرجال عارفا بالعلل، قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقه على لحن فيه. قال حمزه السهمي: سألت الدارقطني أن يصنّف كتابا فى الضعفاء فقال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: بلى، قال: فيه كفايه يزداد عليه ... قال حمزه السهمي: كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه أحد مثله ... قال الخليلي: كان عديم النظر حفظا و جلاله.

سألت عبد الله بن محمد الحافظ: أيهما أحفظ: ابن عدى أو ابن قانع؟

فقال: زر قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقي بن قانع.

ص: ١٥٢

١- [١] ميزان الاعتدال ٤٨٢١.

٢- [٢] الأنساب- الجرجاني.

قال الخليلي: وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أبي أحمد بن عدى و كيف فوقه في الحفظ؟ و كان أحمد قد لقي الطبراني و أبا أحمد الحاكم و قد قال لي: كان حفظ هؤلاء تكلفا و حفظ ابن عدى طبعاً، زاد معجمه على ألف شيخ ...» (١).

و قال ابن العماد: «ابن عدى الحافظ الكبير ... قال ابن قاضي شهبه: هو أحد الأئمة الأعلام و أركان الإسلام، طاف البلاد في طلب العلم، و سمع الكبار ...» (٢).

(٢١) روايه القطيعي

اشاره

علم روايته لحديث السفينه من عباره الحاكم و غيره.

ترجمته

: و هو: أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي المتوفى سنة ٣٦٨.

قال الخطيب: «سمع إبراهيم بن إسحاق و إسحاق بن الحسن الحريبين، و بشر بن موسى، و أبا العباس الكديمي، و أبا مسلم الكنجي، و عبد الله بن أحمد ابن حنبل. و كان كثير الحديث.

روى عن عبد الله بن أحمد المسند و الزهد و التاريخ و المسائل و غير ذلك، لم نر أحدا امتنع من الروايه عنه و لا ترك الاحتجاج به» (٣).

ص: ١٥٣

١- [١] تذكره الحفاظ ٣ / ١٤٣.

٢- [٢] شذرات الذهب ٣ / ٥١.

٣- [٣] تاريخ الخطيب ٤ / ٧٣-٧٤ باختصار.

و قال السمعاني: «و المحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر ... و كان مكثرا» (١).

و قال الذهبي: «مسند العراق ... و كان شيخا صالحا» (٢).

(٢٢) روايه ابن السقاء

اشاره

علم روايته لحديث السفينه من عباره ابن المغازلي.

ترجمته

: هو: عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي المتوفى سنة ٣٧١ أو سنة ٣٧٣:

قال الذهبي: «ابن السقاء الحافظ الامام محدث واسط أبو محمد ... روى عنه: الدارقطني، و أبو الفتح يوسف القواس، و أبو العلاء محمد بن علي القاضي ... و أبو نعيم الاصفهاني، و آخرون.

قال العلاء: سمعت ابن المظفر و الدارقطني يقولان: لم تر مع ابن السقاء كتابا و إنما حدّثنا حفظا. و قال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين و الحفاظ المتقنين، توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٣.

قال السلفي: سألت الحافظ خميسا الجوزي عن ابن السقاء فقال: هو من مزينه مضر و لم يكن سقاء بل لقب له، من وجوه الواسطيين و ذوى الثروه و الحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفه و أبي يعلى و ابن زيدان البجلي و المفضل بن الجندی، و بارك الله في سنّه و علمه.

ص: ١٥٤

١- [١] الأنساب- القطيعي.

٢- [٢] العبر- حوادث سنة ٣٦٨.

و اتفق أنه أملى حديث الطير (١) فلم نحتمله نفوسهم، فوثبوا به و أقاموه و غسلوا موضعه، فمضى و لزم بيته، فكان لا يحدث أحدا من الواسطيين، فلذا قلّ حديثه عندهم، توفي سنة ٣٧١. حدثني ذلك شيخنا أبو الحسن المغازلي» (٢).

و قال ابن الجوزي: «كان فهما حافظا، ورد بغداد فحدث بها مجالسه كلّها من حفظه بحضوره ابن المظفر و الدارقطني، و كانا يقولان: ما رأينا معه كتابا إنما حدثنا حفظا، و ما أخذنا عليه خطأ في شيء، غير أنه حدث عن أبي يعلى بحديث في القلب منه شيء» (٣)، قال أبو العلاء الواسطي: فلما عدت إلى واسط أخبرته، فأخرج الحديث و أصله بخط الضبي» (٤).

و قال ابن العماد: «كان حافظا من كبراء أهل واسط و أولى الحشمه ...» (٥).

(٢٣) رواية الدارقطني

أشاره

و ممن رواه الحافظ الدارقطني، كما لا يخفى على من راجع بعض الأسانيد،

ص: ١٥٥

١- [١] و هو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء سيدنا علي عليه السلام فأكل معه» و هذا حديث صحيح لا مرية فيه، و ممن أخرجه: أحمد و الترمذي و النسائي و الطبراني و الدارقطني و أبو نعيم و الحاكم و الخطيب ... و هذا الحديث أيضا من أحاديث موسوعتنا ... و سيقدم إلى الطبع إن شاء الله.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٣ / ٩٦٥.

٣- [٣] الظاهر أن المراد من هذا الحديث هو حديث الطير الذي ذكرناه في الهامش المتقدم، و ما ذا نفعل بقلب ابن الجوزي الذي طبع الله عليه، فلم يتمكن من قبول أحاديث فضائل أهل البيت عليهم الصلاة و السلام و حاول الطعن فيها، مهما وجد إلى ذلك سبيلا؟! و قد تقدم في مجلد حديث الثقلين (قسم السند) طعنه في حديث الثقلين و قد أخرجه مسلم و غيره.

٤- [٤] المنتظم ٧ / ١٢٣.

٥- [٥] شذرات الذهب ٣ / ٨١.

قد جاء في (عله) ما لفظه: «و سئل عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و مثلهما مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا.

فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش و يونس ابن أبي إسحاق و مفضل بن صالح، و خالفهم إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن رجل عن حنش، و القول عندي قول إسرائيل» (١).

ترجمته:

و هو: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥:

قال ابن كثير: «الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعات و قبله بمدته و بعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير و جمع و صنّف و ألف و أجاد و أفاد و أحسن النظر و التعليل و الانتقاد و الاعتقاد، و كان فريده عصره و نسيجه وحده و إمام دهره في أسماء الرجال و صناعاته التعليل و الجرح و التعديل و حسن التصنيف و التأليف ... قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: لم ير الدارقطني مثل نفسه ...» (٢).

و قال ابن خلكان: «كان عالما حافظا فقيها ... انفراد بالامامه في علم الحديث في عصره، و لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه ...» (٣).

و قال الذهبي: «الحافظ المشهور صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ و الفهم و الورع و إماما في القراء و النحاه ...»

و قال الخطيب: كان فريده عصره و قريع دهره و نسيجه وحده و إمام وقته ... و قال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث» (٤).

ص: ١٥٦

١- [١] العلل للدارقطني ٦ / ٢٣٦.

٢- [٢] تاريخ ابن كثير ١١ / ٣١٧.

٣- [٣] وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩.

٤- [٤] العبر - حوادث ٣٨٥.

اشاره

علم روايته لحديث السفينه من عباره ابن المغازلي المتقدمه في الكتاب.

ترجمته:

هو: محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي المتوفى سنة ٣٩٧:

قال الذهبي: «الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق ... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظا صادقا. و قال البرقاني:

كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث ...» (١).

و قال الصفدي: «الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار و برع في علم الحديث و معرفه الرجال ... اتفقوا على فضله و صدقه و ثقته» (٢).

و قال السيوطي: «الحافظ الامام الثقة ...» (٣).

و قال الخطيب: «كان حافظا فهما صادقا مكثرا، أخبرني أحمد بن علي المحتسب، حدثنا محمد بن أبي الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقه أمينا مأمونا حسن الحفظ، و انتهى إليه الحديث و حفظه و علمه و كان قديما ينتقى على الشيوخ، و كان مقديما عندهم، قال العتيقي: و كان ثقه مأمونا حسن الحفظ» (٤).

ص: ١٥٧

١- [١] تذكره الحفاظ ٩٨٠ / ٤

٢- [٢] الوافي بالوفيات ٣٤ / ٥

٣- [٣] طبقات الحفاظ: ٣٩٠.

٤- [٤] تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٤.

اشاره

و علم روايه أبي مليل الكوفى حديث السفينه من عباره الطبرانى فى المعجم الصغير المتقدمه سابقا فى الكتاب.

ترجمته:

هو: محمد بن عبد العزيز أبو مليل الكلابى الكوفى.

قال الخطيب: «قدم بغداد و حدث بها عن أبيه و عن أبي كريب محمد بن العلاء، روى عنه عبد الصمد بن على الطستى و جعفر الخلدى و أبو بكر الشافعى و على بن إبراهيم بن حماد القاضى ...»

حدثنى على بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزه بن يوسف قال: سألت الدارقطنى عن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعه الكلابى أبي مليل الكوفى فقال: ثقه» (١).

و قال ابن ماكولا: «أبو مليل محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعه الكلابى، عن أبيه عن الوليد بن عقبه الشيبانى و يحيى بن آدم» (٢).

ص: ١٥٨

١- [١] تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣.

٢- [٢] الإكمال ٧ / ٢٨٩.

(٢٦) رواية سجاده البغدادي

اشاره

علم روايته من عباره الطبراني في المعجم الصغير السالفه الذكر في محلها من الكتاب.

ترجمته:

هو: الحسين بن أحمد بن منصور أبو عبد الله شيخ الحافظ الطبراني.

قال الخطيب: «حدّث عن إبراهيم التريمانى و عبيد الله بن عمر القواريرى و أبى معمر الهزلى و عبد الله بن داهر الرازى، روى عنه أبو القاسم الطبرانى ...»

و كان لا بأس به» (١).

(٢٧) رواية أبى ذر الهروى

اشاره

تعلم روايته من سند روايه الحافظ ابن الأبار.

ترجمته:

هو: عبد بن أحمد بن محمد الأنصارى المتوفى سنه ٤٣٤ (٢).

ص: ١٥٩

١- [١] تاريخ بغداد ٨/٣-٤.

٢- [٢] تبعنا فى الاسم و تاريخ الوفاه الذهبى فى تذكره الحفاظ.

قال الذهبي: «أبو ذر الهروي الامام العلامة الحافظ ... قال الخطيب:

كان ثقة ضابطا ديناً ... وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور: كان أبو ذر زاهدا ورعا عالما سخيا لا يدخر شيئا، و صار من كبار مشيخه الحرم، مشارا إليه في التصوف، خرّج على الصحيحين تخريجا حسنا، و كان حافظا كثير الشيوخ ...» (١).

و قال ابن الجوزي: «كان ثقة ضابطا فاضلا» (٢).

و قال تقي الدين الفاسي: «الحافظ أبو ذر الهروي المكي، شيخ الحرم ...» (٣).

(٢٨) روايه الجوهري

اشاره

ستعلم روايته من عباره القاضى الأنصارى.

ترجمته:

هو: أبو محمد الحسن بن على الجوهري المتوفى سنة ٤٥٤:

قال ابن الأثير: «بغدادى ثقة مكثراً، أصله من شيراز و ولد ببغداد، و سمع أبا بكر القطيعى و أبا عمرو بن حيويه و غيرهما.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، و القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي

ص: ١٦٠

١- [١] تذكره الحفاظ ٣ / ١١٠٣.

٢- [٢] المنتظم ٨ / ١١٥.

٣- [٣] العقد الثمين ٥ / ٥٣٩.

الأنصاري وغيرهما.

ولد في شعبان سنة ٣٦٣ و توفي في ذي القعدة سنة ٤٥٤ (١).

وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه: «كتبنا عنه و كان ثقة أميناً كثير السماع، و هو شيرازي الأصل ...» (٢).

وقال ابن الجوزي: «و كان ثقة أميناً» (٣).

وقال الذهبي: «و أبو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي - لأنه كان يتطيلس و يلقها من تحت حنكه -: انتهت إليه علو الرواية في الحديث، و أملى مجالس كثيرة، و كان صاحب حديث» (٤).

(٢٩) رواية القضاء

إشاره

رواه بقوله: «أخبرنا عبد الرحمن بن أبي العباس المالكي، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن جامع، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

و بهذا الإسناد عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان

ص: ١٦١

١- [١] اللباب ١/ ٣١٣.

٢- [٢] التاريخ ٧/ ٣٩٣.

٣- [٣] المنتظم ٨/ ١٢٧.

٤- [٤] العبر ٣/ ٢٣١.

فكأنما قاتل مع الدجال.

وأناه أبو علي الحسن بن خلف الواسطي، نا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكناني المقرئ، نا أبو محمد عبد الله بن سليمان القاضي، نا محمد بن علي الوراق نا مسلم- هو ابن ابراهيم- بإسناده مثله.

أنا محمد بن الحسين النيسابوري، أنا القاضي أبو طاهر، نا محمد بن عثمان- هو ابن أبي سويد- نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

ترجمته:

هو: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي، الفقيه قاضي مصر، المتوفى سنة ٤٥٤.

وثقه السلفى وغيره. و أثنى عليه مترجموه. أنظر:

١- طبقات السبكي ١٥٠ / ٤.

٢- حسن المحاضره ٢٢٧ / ١.

٣- العبر ٢٣٣ / ٣.

٤- وفيات الأعيان ٣٤٩ / ٣.

(٣٠) روايه أبي غالب النحوى

اشاره

علم روايته من عباره ابن المغازلى المتقدمه فى محلها.

ص: ١٦٢

١- [١] مسند الشهاب ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٥.

ترجمته:

هو: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المتوفى سنة ٤٦٢:

قال الياقعى: «و فيها توفى الامام اللغوى أبو غالب بن بشران الواسطى الحنفى، و يعرف بابن الخاله» (١).

و قال الذهبى: «و أبو غالب بن بشران الواسطى صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفى، و يعرف بابن الخاله، و له اثنتان و ثمانون سنة، و لم يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بن عبيد بن بىرى و طبقتة» (٢).

و قال ابن الجوزى: «و كان عالما بالأدب و انتهت إليه الرحلة فى اللغة» (٣).

و قال السيوطى: «قال ياقوت: أحد الأئمة المعروفين، جامع أشتات العلوم، قرن بين الدرايه و الفهم و الروايه و شدّه العنايه، صاحب نحو و لغه و حديث و أخبار و دين و صلاح، و إليه كانت الرحلة فى زمانه و هو عين وقته و أوانه، و كان مع ذلك ثقه ضابطا محزرا حافظا ... و كان مكثرا حسن المحاضره إلّا أنّه لا ينتفع به أحد، و كان معتزليا ...» (٤).

(٣١) روايه أبى الوليد الباجى

اشاره

تعلم روايته من روايه الحافظ ابن الأبار.

ص: ١٦٣

١- [١] مرآه الجنان ٣ / ٨٦.

٢- [٢] العبر ٣ / ٢٥٠.

٣- [٣] المنتظم ٨ / ٢٥٩.

٤- [٤] بغيه الوعاة ١ / ٢٦.

هو: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي المتوفى سنة ٤٧٤:

قال الذهبي: «الباجي الحافظ العلامة ذو الفنون، أبو الوليد سليمان بن خلف ... روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب و أبو عمرو بن عبد البر - و هما أكبر منه - و أبو عبد الله الحميدى ... و قال أبو علي بن سكره: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي ...» (١).

و قال ابن خلكان: «كان من علماء الأندلس و حفاظها ... و هو أحد أئمة المسلمين ...» (٢).

و قال القاضي عياض: «كان أبو الوليد رحمه الله فقيها نظارا محققا روايه محدثا يفهم صيغه الحديث و رجاله، متكلما أصوليا فصيحاً شاعرا مطبوعا حسن التأليف متقن المعارف ... سألت عنه شيخنا قاضي قضاء الشرق أبا علي الصدفي الحافظ صاحبه فقال لي: هو أحمد أئمة المسلمين لا يسئل عن مثله، ما رأيت مثله ...» (٣).

(٣٢) روايه أبي العباس العذري

اشاره

تعلم روايته من روايه الحافظ ابن الأبار.

ص: ١٦٤

١- [١] تذكره الحفاظ ٣ / ١١٧٨.

٢- [٢] وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٨.

٣- [٣] ترتيب المدارك ٤ / ٨٠٢.

ترجمته:

هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائلي المتوفى سنة ٤٧٨:

قال ابن العماد: «كان حافظا محدثا متقنا، مات في شعبان و له خمس و ثمانون سنة، حج سنة ثمان و أربعمائه مع أبويه فجاورا ثمانيه أعوام و صحب هو أبا ذر فتخرج به، و روى عن أبي الحسن بن جهضم و طائفه. و من جلالته أن إمامي الأندلس ابن عبد البر و ابن حزم رويا عنه، و له كتاب دلائل النبوه» (١).

و قال اليافعي: «و فيها: توفى الحافظ المتقن أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي ...» (٢).

و قال الذهبي: «كان حافظا محدثا متقنا ...» (٣).

و قال محمد بن محمد مخلوف: «الامام الفقيه المحدث الروايه العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبي ذر الهروي البخاري مرّات ... و عنه من لا يعدّ كثره، منهم ابن عبد البر و روى عنه أبو علي الصدفي صحيح مسلم ...» (٤).

(٣٣) روايه شيرويه الديلمي

اشاره

رواه في (الفردوس) باللفظ الآتي:

ص: ١٦٥

١- [١] شذرات الذهب ٣ / ٣٥٧.

٢- [٢] مرآة الجنان ٣ / ١٢٢.

٣- [٣] العبر ٣ / ٢٩٠.

٤- [٤] شجره النور الزكيه في طبقات المالكيه / ١٢١.

«مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل باب حطه في بني إسرائيل» (١).

ترجمته:

هو: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩:

قال الياضي في حوادث ٥٠٩: «و فيها توفي أبو شجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس و تاريخ همدان» (٢).

و قال السبكي: «شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو، الحافظ أبو شجاع الديلمي مؤرخ همدان و مصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس و أربعين و أربعمائه ... مات في تاسع شهر رجب سنة تسع و خمسمائه» (٣).

و قال الذهبي: «المحدث الحافظ، مفيد همدان و مصنف تاريخها، و مصنف كتاب الفردوس ...» (٤).

و قال أيضا: «و أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ، صاحب كتاب الفردوس و تاريخ همدان و غير ذلك ... و كان صلبا في السنه» (٥).

و قال ابن العماد: «الهمداني الحافظ ... ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثا واسع الرحله حسن الخلق و الخلق، ذكيا صلبا في السنه قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس ...» (٦).

ص: ١٦٦

١- [١] فردوس الأخبار ٤ / ٤٢٣.

٢- [٢] مرآة الجنان ٣ / ١٩٨.

٣- [٣] طبقات الشافعيه ٧ / ١١١ - ١١٢.

٤- [٤] تذكره الحفاظ ٤ / ٥٣.

٥- [٥] العبر ٤ / ١٨ - ١٩.

٦- [٦] شذرات الذهب ٤ / ٢٤.

اشاره

تعلم روايته من روايه الحافظ ابن الأبار.

ترجمته:

هو: أبو علي حسين بن محمد بن خير بن حيون القاضي، المعروف بابن سكره الصدفي المتوفى سنة ٥١٤:

قال الياضي: «و الحافظ الكبير أبو علي بن سكره ... برع في الحديث و فنونه و صنف التصانيف ...» (١).

و قال ابن فرحون: «إمام عصره في علم الحديث و آخر أئمته في الأندلس، كان حافظا للحديث و أسماء رجاله و عله، و كان إماما في الفقه ... و سمع من خلائق من الأئمه يطول ذكرهم ... و كان موصوفا بالعلم و الدين و العفه و الصدق ...» (٢).

و قال الذهبي: «و أبو علي بن سكره الحافظ الكبير ... برع في الحديث و فنونه و صنف التصانيف ...» (٣).

ص: ١٦٧

١- [١] مرآه الجنان ٣ / ٢١٠.

٢- [٢] الديباج المذهب ١ / ٣٣٠.

٣- [٣] العبر ٤ / ٣٢.

(٣٥) روايه أحمد بن أبي جمره

اشاره

تعلم روايته من سند روايه الحافظ ابن الأبار.

ترجمته:

هو: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمره المرسى، المتوفى سنة ٥٣٣:

قال الذهبي: «أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمره المرسى.

روى عن جماعه و انفرد بالإجازة عن أبي عمرو الداني» (١).

و انظر:

شذرات الذهب ١٠٢ / ٤.

و مرآة الجنان ٢٦١ / ٣ و غيرهما.

(٣٦) روايه زاهر بن طاهر

اشاره

علم روايته من عباره صدر الدين الحموي المتقدمه.

ترجمته:

هو: زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملى المتوفى سنة ٥٣٣:

ص: ١٦٨

قال ابن الجوزى: «رجل فى طلب الحديث و عمّر، و كان مكثرا متيقظا صحيح السماع، و كان يستملى على شيوخ نيسابور، و سمع منه الكثير بإصبهان و الرى و همدان و الحجاز و بغداد و غيرها، و أجاز لى جميع مسموعاته، و أملى فى جامع نيسابور قريبا من ألف مجلس، و كان صبورا على القراءة عليه، و كان يكرم الغرباء الواردين عليه و يمرضهم و يداويهم و يعيرهم الكتب ...» (١).

و قال ابن الجزرى: «ثقه صحيح السماع، كان مسند نيسابور ...» (٢).

و قال الذهبى: «و زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى النيسابورى المحدث المستملى الشروطى، مسند خراسان ...» (٣).

(٣٧) روايه القاضى الأنصارى

اشاره

رواه فى (مشيخته) حيث قال: «حدثنا الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال: حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى، قال: حدثنا المفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول- و قد أخذ باب الكعبه-: من عرفنى فأنا من قد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا- إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (٤).

ص: ١٦٩

١- [١] المنتظم ١٠ / ٧٩.

٢- [٢] طبقات القراء ١ / ٢٨٨.

٣- [٣] العبر ٤ / ٩١.

٤- [٤] مشيخته القاضى الأنصارى- عن نسخته المخطوطه.

: هو: محمد بن عبد الباقي الأنصاري المتوفى سنة ٥٣٥:

قال الذهبي: «محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضي أبو بكر الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز، مسند العراق، و يعرف بقاضي المارستان، حضر أبا إسحاق البرمكي، و سمع من علي بن عيسى الباقلائي و أبي محمد الجوهري و أبي الطيب الطبري و طائفه و تفقه على القاضي أبي يعلى، و برع في الحساب و الهندسه، و شارك في علوم كثيره، و انتهى إليه علوم الإسناد في زمانه، توفي في رجب و له ثلاث و تسعون سنه و خمسون أشهر.

قال ابن السمعاني: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، و سمعته يقول: تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث و علمه» (١).

و قال ابن العماد بترجمته: «قال ابن الخشاب: كان مع تفرد به علم الحساب و الفرائض و افتتانه في علوم عديده، صدوقا ثبتا في الروايه متحريرا فيها، و قال ابن ناصر: لم يخلف بعده أن يقوم مقامه في علمه، و قال ابن شافع: ما رأيت ابن الخشاب يعظم أحدا من مشايخه تعظيمه له» (٢).

و قال ابن الجوزي بترجمته: «كان فهما ثبتا حجه متقنا في علوم كثيره، منفردا في علم الفرائض» (٣).

ص: ١٧٠

١- [١] العبر ٩٦ / ٤.

٢- [٢] شذرات الذهب ١٠٨ / ٤.

٣- [٣] المنتظم ٩٢ / ١٠.

(٣٨) رواية ابن القزاز

إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

ترجمته

: هو: أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسي المعروف بابن القزاز المتوفى سنة ٥٤٠:

قال ابن الأبار: «الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن بقي بن غاز ابن إبراهيم القيسي، أبو عمرو المعروف بابن القزاز من أهل المريه، أحد المكثرين عن أبي علي و المتقدمين في أصحابه، و أكثر أيضا عن أبي علي الغساني، و كان يكتب الشروط، حدّث و أخذ عنه، و كان أهلا لذلك لعدالته و ضبطه و كتب بخطه علما كثيرا، و توفي سنة أربعين و خمسمائه» (١).

(٣٩) رواية الخوارزمي

إشارة

رواه: «عن الامام الحافظ الصدر أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني بإسناده عن الطبراني، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن

ص: ١٧١

المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قالت مع (١) الدجال» (٢).

ترجمته

: هو: الموفق بن أحمد بن محمد الملكي، أبو المؤيد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨:

قال التقى الفاسي: «الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو مؤيد، العلامة خطيب خوارزم، كان أديبا فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهراً، و أنشأ الخطب، و أقرأ الناس، و تخرّج به جماعه، و توفي بخوارزم في سنة ٥٧٨. ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام.

... و ذكره محيي الدين عبد الباقي الحنفي في طبقات الحنفيه و قال: ذكره القفطي في أخبار النحاه ...» (٣).

و قال السيوطي: «الموفق بن أحمد بن سعيد بن إسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم، قال الصفدي: كان متمكناً من العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلاً، أديباً، شاعراً قرأ على الزمخشري، و له خطب و شعر، قال القفطي: و قرأ عليه ناصر المطرزي» (٤).

ص: ١٧٢

١- [١] كذا.

٢- [٢] مقتل الحسين ١/ ١٠٤.

٣- [٣] العقد الثمين ٧/ ٣١٠.

٤- [٤] بغيه الوعاه ٢/ ٣٠٨.

اشاره

علم روايته لحديث السفينه من عباره الخوارزمي.

ترجمته

: هو: الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني المتوفى سنه ٥٦٩:

قال الذهبي: «أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامه المقرئ شيخ الإسلام، الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار شيخ همدان، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن و مقرئ فاضل، حسن السيره، مرضى الطريقه عزيز النفس، سخي بما يملكه مكرم للغرباء، يعرف القراءات و الحديث و الأدب معرفه حسنه، سمعت منه.

و قال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعدّر وجود مثله في أعصار كثيره على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثره السماعات مع تحصيل أصول ما سمع، وجوده النسخ و إتقان ما كتبه بخطه» (١).

و قال ابن العماد: «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ الحنبلي الأستاذ، شيخ همدان و قارئها و حافظها، رحل و حمل القراءات و الحديث ...» (٢).

و قال اليافعي: «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ، شيخ همدان و قارئها و حافظها ... برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلّق بالحديث من الأنساب و التواريخ و الأسماء و الكنى و القصص و السير، و له

ص: ١٧٣

١- [١] تذكره الحفاظ ٤ / ١٣٢٤.

٢- [٢] شذرات الذهب ٤ / ٢٣١.

تصانيف فى القراءات و الحديث و الرقائق فى مجلدات كبيره منها: كتاب زاد المسافر خمسون مجلدا، و كان إماما فى العربيه و حفظ فى اللغه كتاب الجمهوره ... قال ابن النجار: هو إمام فى علوم القرآن و الحديث و الأدب و الزهد و التمسك بالأثر» (١).

(٤١) روايه أبى بكر ابن خير

اشاره

تعلم روايته من روايه الحافظ ابن الأبار.

ترجمته

: و هو: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه اللمتونى الإشبيلى المتوفى سنة ٥٧٥.

قال الذهبى: «ابن خير الامام الحافظ شيخ القراء ... قال الأبار: كان مكثرا إلى الغايه ... و تصيّر يد بإشبيليه للإقراء و الإسماع و حمل الناس عنه كثيرا، و كان مقرئا مجودا و محدّثا متقنا أديبا نحويا لغويا واسع المعرفه رضيا مأمونا ...» (٢).

و قال ابن العماد: «الحافظ صاحب شريح فاق الأقران فى ضبط القراءات ... و برع أيضا فى الحديث و اشتهر بالإتقان وسعه المعرفه بالعربيه، توفى فى ربيع الأول عن ثلاث و سبعين سنة، قال ابن ناصر الدين: لم يكن له نظير فى الإتقان» (٣).

و قال ابن الجزرى: «الحافظ إمام مقرئ كامل بارع ...» (٤).

ص: ١٧٤

١- [١] مرآه الجنان ٣ / ٣٨٩.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٤ / ١٣٦٦.

٣- [٣] شذرات الذهب ٤ / ٢٥٣.

٤- [٤] طبقات القراء ٢ / ١٣٩.

اشاره

تعلم روايته من روايه الحافظ ابن الأبار.

ترجمته

: هو: محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمره المتوفى سنة ٥٩٩:

قال ابن الجزرى: «محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمره بالجيم و الرءاء، أبو بكر المرسي الأموي مولاهم، إمام كبير فقيه شهير ... و روى الكثير مع الثقه و العداله ...» (١).

و قال ابن العماد: «و فيها- أبو بكر بن أبي جمره ... القاضى أحد أئمه المذهب، عرض المدونه على والده و له منه إجازة كما لأبيه إجازة من أبي عمرو الدانى، و أجاز له أبو بحر بن العاص و أفتى ستين سنه، و ولى قضاء مرسية و شاطبه دفعات، و صنف التصانيف، و كان أسند من بقى بالأندلس، توفى فى المحرم» (٢).

و قال اليافعى: «و فيها توفى القاضى محمد بن أحمد الأموى المرسي المالكي، أحد أئمه المذهب، عرض المدونه على والده، و أجاز له الكبار، و أفتى ستين سنه، و ولى قضاء مرسية و شاطبه، و صنف التصانيف» (٣).

ص: ١٧٥

١- [١] طبقات القراء ٢ / ٦٩.

٢- [٢] شذرات الذهب ٤ / ٣٤٢.

٣- [٣] مرآة الجنان ٣ / ٤٩٦.

اشاره

تعلم روايته من روايه الحافظ ابن الأبار.

ترجمته

: هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم، و يعرف بابن اليتيم المتوفى سنة ٦٢١:

قال الذهبي: «و ابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأندلسي خطيب المريّه، رحل في الحديث و سماع من أبي الحسن ابن النعمه و ابن هذيل و الكبار، و بالاسكندريه من السلفي، و ببغداد من شهدته، و بدمشق من الحافظ ابن عساكر، ولد سنة ٥٤٤ و توفى في ربيع الأول» (١).

و قال ابن حجر: «يعرف بالأندلسي، المسند ... صدوق إن شاء الله، ليس بمتقن و لا يعتمد إلّا على ما رواه من أصل ... قال أبو عبد الله بن الأبار:

كان مكثراً رحّالاً، نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، و مع ذلك استند به الناس و أخذوا عنه ...» (٢).

و قال ابن الصابوني: «و حدّث عن الحافظين أبي طاهر السلفي و أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ...» (٣).

ص: ١٧٦

١- [١] العبر ٥/ ٨٤ حوادث سنة ٦٢١.

٢- [٢] لسان الميزان ٥/ ٥٠.

٣- [٣] تكمله إكمال الإكمال ٣٣٤.

اشاره

علم روايته لحديث السفينه من عباره الكنجي السابقه الذكر.

ترجمته

: هو: يوسف بن خليل بن عبد الله أبو الحجاج الدمشقي، المتوفى سنه ٦٤٨:

قال الذهبي: «ابن خليل: الحافظ المقيّد الإمام الرّحال مسند الشام شمس الدين، أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الآدمي، محدّث حلب، سئل أبو إسحاق الصريفيّ عنه فقال: حافظ ثقّه عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم الرجل، و سئل الحافظ الضياء عنه فقال: حافظ سمع و حصل الكثير و هو صاحب رحله و تطواف. قال عمر بن الحاجب الحافظ: هو أحد الرحالين بل أوحدهم فضلا و أوسعهم رحله، نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، و هو طيّب الأخلاق مرضيّ الطريقه، متقن ثقّه حافظ» (١).

و قال ابن العماد: «كان إماما حافظا ثقّه نبيلاً متقنا واسع الروايه جميل السيره متسع الرحله، قال ابن ناصر الدين: كان من الأئمه الحافظ المكثرين الرحالين، بل كان أوحدهم فضلا و أوسعهم رحله و كتابه و نقلا ...» (٢).

و قال ابن رجب: «استوطن في آخر عمره حلب و تصدّر بجامعها، و صار حافظا و المشار إليه بعلم الحديث فيها ...» (٣).

ص: ١٧٧

١- [١] تذكره الحافظ ٤ / ١٤١٠.

٢- [٢] شذرات الذهب ٥ / ٢٤٣.

٣- [٣] ذيل طبقات الحنابله ٢ / ٢٤٥.

إشارة

روى حديث الثقلين و حديث السفينه فى سياق واحد، بسند له عن سيدنا أبى ذر الغفارى حيث قال: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم- و يعرف بابن اليتيم- فى آخرين عن أبى بكر بن خير، أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن، أنا أبو على الصدقى قراءه عليه و أنا أسمع- فى المسجد الجامع عمّره الله بحضره المريه ذى الحجّه سنه خمس و خمسمائه- أنا أبو الوليد الباجى و أبو العباس العذرى.

و أنبأنا ابن أبى جمره عن أبيه قال: أنا أبو ذر، أنا الدارقطنى، نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز، فى سنه إحدى و عشرين- يعنى و ثلاثمائه، نا الحسين بن الحبرى، نا الحسن بن الحسين العرنى، نا على بن الحسن العبدرى، عن محمد بن رستم أبى الصامت الضبى عن زاذان أبى عمر عن أبى ذر:

إنه تعلق بأستار الكعبه و قال: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب الغفارى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحمد الله و بحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبى ذر؟ فقامت طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه و هو يذكر ذلك. فقال: و الله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أكذب حتى ألقى الله تعالى.

و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إننى تارك فيكم خليفين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى و سبب بأيديكم، و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهم، فإن إلهى عز و جل قد و عدنى إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و سمعته صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ يقول: إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (١).

ترجمته

: هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٥٨:

قال ابن العماد: «و فيها- ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلسي الكاتب الأديب، أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات و عنى بالأثر، و برع في البلاغه و النظم و الشعر، و كان ذا جلاله و رياسه.

قتله صاحب تونس ظلما في العشرين من المحرم و له ثلاث و ستون سنة» (٢).

و قال ابن شاکر الكتبي: «الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار، ولد سنة خمس و تسعين و خمسمائه، عنى بالحديث، و حال في الأندلسي و كتب العالی و النازل، و كان بصيرا بالرجال، عالما بالتاريخ، إماما في العربية، فقيها مفننا أخباريا فصيحاً ...» (٣).

و قال الصفدي: «ابن الأبار ... الحافظ العلامة ... سمع من أبيه و أبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي و أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ، و به تخرج ...» (٤).

(٤٦) روايه الذهبی

اشاره

روی حدیث السفینه حیث نقل فی ترجمه الحسن بن أبی جعفر تعدیل ابن

ص: ١٧٩

١- [١] المعجم فی أصحاب القاضی الامام أبی علی الصدفي ٨٧- ٨٩.

٢- [٢] شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥.

٣- [٣] فوات الوفيات ٢/ ٤٥٠.

٤- [٤] الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٥.

عدى إياه و روايته للحديث عنه، و قد تقدم نص عبارته فى (ابن عدى)

ترجمته

: هو: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨:

قال ابن تغرى بردى: «الشيخ الامام الحافظ المؤرخ، صاحب التصانيف المفيدة، شمس الدين أبو عبد الله، الذهبى الشافعى رحمه الله تعالى، أحد الحفاظ المشهوره، سمع الكثير و رحل البلاد و كتب و ألف و صنّف و أرخ و صحح و برع فى الحديث و علومه، و حصّل الأصول و انتقى، و قرأ القراءات السبع على جماعه من مشايخ القراءات» (١).

و قال الشوكانى: «الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائره فى الأقطار. قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفا ... قال البدر النابلسى فى مشيخته: كان علامه زمانه فى الرجال و أحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، و شهرته تغنى عن الإطناب فيه» (٢).

و قال الجزرى: «الذهبى الحافظ، أستاذ ثقه كبير، ولد سنة ٦٧٣ و عنى بالقراءات من صغره ... و كتب كثيره و ألف و جمع و أحسن فى تأليف طبقات القراء، و أخر بأخرى، و كان قد ترك القراءات و اشتغل بالحديث و أسماء الرجال فبلغت شيوخه فى الحديث و غيره ألفا. توفى فى ذى القعدة سنة ٧٤٨ بدمشق» (٣).

و قال الصفدى: «الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبى، حافظ لا يجارى و لا فظ لا يبارى، أتقن الحديث و رجاله و نظر عله و أحواله و عرف تراجم الناس و أزال الإبهام فى تواريخهم و الإلباس ...» (٤).

و قال ابن حجر: «الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبى ... مهر فى فنّ الحديث و جمع فيه المجاميع المفيدة الكثيره، حتى كان أكثر أهل عصره

ص: ١٨٠

١- [١] النجوم الزاهره ١٠ / ١٨٢.

٢- [٢] البدر الطالع ٢ / ١١٠.

٣- [٣] غايه النهايه فى طبقات القراء ٢ / ٧١.

٤- [٤] الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣ - ١٦٨.

تصنيفا... قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامه زمانه في الرجال و أحوالهم حديد الفهم، ثاقب الذهن، و شهرته تغنى عن الإطناب فيه» (١).

(٤٧) روايه البوصيري

إشاره

رواه في كتابه (إتحاف الساده) حيث قال:

«و عن أبي الطفيل: أنه رأى أبا ذر رضى الله عنه قائما على الباب و هو ينادى:

يا أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. و إن مثل أهل بيتي فيكم باب حطه. رواه أبو يعلى و البزار» (٢).

ترجمته

: هو: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل أبو العباس الكتاني البوصيري القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٤٠:

قال ابن حجر: «ولد في المحرم سنة ٧٦٢ و اشتغل قليلا- و سكن القاهره و لازم شيخنا العراقي على كبر فسمع منه الكثير، ثم لازمني في حياه شيخنا، فكتب عنى لسان الميزان و النكت على الكاشف، و سمع على الكثير من التصانيف و غيرها... و كان كثير السكون و الصلاه و التلاوه مع حدّه الخلق، و جمع أشياء منها: زوائد سنن ابن ماجه على الكتب السنه، و عمل زوائد المسانيد

ص: ١٨١

١- [١] الدرر الكامنه ٣ / ٤٢٦.

٢- [٢] إتحاف الساده المهرة بزوائد المسانيد العشره، عن نسخه المحفوظه بمكتبه طوبقو سراى أحمد الثالث

وقال السيوطى فى ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث:

«سمع الكثير و عنى بالفن و ألف و خرّج» (٢).

و هكذا ترجم له السخاوى (٣) و ابن العماد (٤).

(٤٨) روايه ابن حجر العسقلانى

اشاره

رواه عن سيدنا أبى ذر رضى الله عنه فى (المطالب العالیه) و هذا لفظه:

«٤٠٣ حسن (٥): سمعت أبا ذر- و هو آخذ بحلقه الباب- و هو يقول: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من دخلها نجا و من تخلف عنها هلك.

٤٠٤ أبو الطفيل: إنه رأى أبا ذر قائما على الباب و هو ينادى: يا أيها الناس تعرفونى؟ من عرفنى فقد عرفنى، من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه» (٦).

ص: ١٨٢

١- [١] أنباء الغمر بأبناء العمر ٨ / ٤٣١.

٢- [٢] حسن المحاضره ١ / ٤٦٣.

٣- [٣] الضوء اللامع ١ / ٢٥١.

٤- [٤] شذرات الذهب ٧ / ٢٣٣.

٥- [٥] كذا و الظاهر أنه: حنش.

٦- [٦] المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانیه ٤ / ٧٥. المسانيد الثمانیه هـ: مسانيد أبى داود الطيالسى

: هو: أحمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني، المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢:

قال السخاوي: «شيخى الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى ... أملى ما ينيف على ألف مجلس على حفظه، و اشتهر ذكره، و بعد صيته و ارتحل الأئمة إليه و تبجح الأعيان بالوفود عليه، و كثرت طلبته، حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، و أخذ الناس عنه طبقه بعد أخرى، و ألحق الأبناء بالآباء و الأحفاد بل و أبناءهم بالأجداد و لم يجتمع عند أحد مجموعهم، و قهرهم بذكائه و توفّق تصوّره و سرعه إدراكه و اتساع نظره و وفور آدابه، و امتدحه الكبار ... و قد شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الأمانه و المعرفه التامه ...» (١).

و قال السيوطى: «إمام الحفاظ فى زمانه، قاضى القضاء، انتهت إليه الرحله و الرياسه فى الحديث فى الدنيا بأسرها، فلم يكن فى عصره حافظ سواه، و ألف كتباً كثيره ...» (٢).

و قال ابن العماد: «شيخ الإسلام على الأعلام، أمير المؤمنين فى الحديث، حافظ العصر، شهاب الدين أبو الفضل، أقبل على الاشتغال و الاشتغال و التصنيف، و برع فى الفقه و العربيه، و صار حافظ الإسلام، قال بعضهم: كان شاعراً طبعاً محدثاً صنّاعه فقيهاً تكلفاً، انتهى إليه معرفه الرجال و استحضارهم، و معرفه العالى و النازل و علل الحديث و غير ذلك؛ و صار هو المعول عليه فى هذا

ص: ١٨٣

١- [١] الضوء اللامع ٢/ ٣٦- ٤٠.

٢- [٢] حسن المحاضره ١/ ٣٦٣.

الشأن في سائر الأقطار و قدوه الأمه و علامه العلماء و حجه الأعلام و محيي السنه، و انتفع به الطلبة و حضر دروسه و قرأ عليه غالب علماء مصر، و رحل الناس إليه من الأقطار ...» (١).

(٤٩) روايه ابن كمال باشا

اشاره

رواه في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. عن ابن عباس و ابن الزبير و أبي ذر» (٢).

ترجمته

: هو: أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنه ٩٤٠:

قال صاحب الشقائق النعمانيه: «و من العلماء فى عصره: العالم العامل و الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ... كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، و كان يشتغل بالعلم ليلا و نهارا، و يكتب جميع ما لايح بباله الشريف، و قد فتر الليل و النهار و لم يفتر قلمه، و صنف رسائل كثيره فى المباحث المهمه الغامضه، و كان عدد رسائله قريبا من مائه رساله ... و كل تصانيفه مقبوله بين الناس، و كان صاحب أخلاق حميده حسنه و أدب تام و عقل وافر و تقرير حسن ملخص، و له ... تحرير مقبول جدا

ص: ١٨٤

١- [١] شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠.

٢- [٢] فضائل الخلفاء الأربعة. مخطوط.

لإيجازه مع وضوح دلالاته على المراد.

و بالجمله، أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس، و أحيا رباع العلم بعد الاندراس، و كان فى العلم جبلا راسخا و طودا شامخا، و كان من مفردات الدنيا و منبعا للمعارف العليا، روح الله تعالى روحه و زاد فى غرف الجنان فتوحه» (١).

و قال ابن العماد فى حوادث سنة ٩٤٠: «و فيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا، العلم العلامة الأوحد المحقق الفهامة صاحب التفسير ...» (٢).

(٥٠) روايه القدوسى الحنفى

اشاره

و رواه الشيخ عبد النبى القدوسى الحنفى عن أبى ذر باللفظ الآتى: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» (٣).

ترجمته

: هو: الشيخ عبد النبى بن أحمد القدوسى الحنفى المتوفى سنة ٩٩٠:

قال عمر رضا كحاله: «عبد النبى بن أحمد بن عبد القدوس الحنفى النعمانى، فقيه باحث من أهل الهند، توفى خنقا فى السجن، من تصانيفه: سنن

ص: ١٨٥

١- [١] الشقائق النعمانية ص ٢٢٦.

٢- [٢] شذرات الذهب ٨ / ٢٣٨.

٣- [٣] سنن الهندي فى متابعه المصطفى. مخطوط.

الهدى فى متابعه المصطفى، و وظائف اليوم و الليله النبويه» (١).

(٥١) روايه الخفاجى

اشاره

رواه فى (شفاء الغليل) حيث قال: «و مثل قولى فى آل البيت رضى الله عنهم، عقدا لما ورد فى الحديث النبوى من قوله: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا:

إن آل البيت حبي لهم مائى و زادى

و هم سفن نجاتى فى معاشى و معادى

و للنواجى:

قد تدانى الرحيل و السير صعب فعلام القدوم من غير زاد

و ببحر الهوى غرقت و لكن بك أرجو النجاه يوم المعاد» (٢).

ترجمته

: هو: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩:

قال المحبى: «الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاء الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى، صاحب التصانيف السائره، و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه و براعته، و كان فى عصره بدر سماء العلم و نير أفق النثر و النظم، رأس المؤلفين و رئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره

ص: ١٨٦

١- [١] معجم المؤلفين ٦ / ٢٠١. و انظر الأعلام للزركلى ٤ / ٣٢٠.

٢- [٢] شفاء الغليل ص ٢٢٠، ٢٥٣.

طلوع الشهب في الفلك، و كل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير و التحرير و حسن الإنشاء، و ليس فيهم من يلحق شأوه و لا يدعى ذلك، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس فيه، و تأليفه كثيره، ممتع مقبوله، انتشرت في البلاد و رزق فيها سعاده عظيمه، فإن الناس اشتغلوا بها، و أشعاره و منشآته مسلمه لا مجال للخدش فيها.

و الحاصل: إنه فاق كل من تقدّمه في كل فضيله، و أتعب من يجي ء بعده، مع ما حوّله الله تعالى من السعه و كثره الكتب و لطف الطبع و النكته و النادره و قد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه ...» (١).

و قال الصديق حسن خان القنوجي: «الشيخ الفاضل و الأديب الكامل ... حامل علم العلم و ناشره، و جالب متاع الفضل و تاجره، كان ممن شرف إليه مسائله الكمال رحالها، إذ ورث من سماء المعالي بدرها و هلالها، و حوى طارفها و تليدها و أرضع من در الفنون كهلهها و وليدها، و سفرت له فرائد العلوم رافعه النقب و تزينت بمنظومه و منشوره صدور المجالس و الكتب، حرر لنفسه ترجمه في كتابه الريحانه ... و كان رحمه الله علّامه في العربية و لسان العرب، و حاشيته على تفسير البيضاوى تدل على علو علومه و سعده فضله و كمال ذكائه و غايه اطلاعه و نهايه تحقيقه، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان، و لم يساوه في فضائله و مناقبه إنسان ...» (٢).

(٥٢) روايه الأنصاري الشيرواني

اشاره

أثبت حديث السفينه في خطبه كتابه (المناقب الحيدريه) الذي ألفه في

ص: ١٨٧

١- [١] خلاصه الأثر ١ / ٣٣١.

٢- [٢] التاج المكمل: ٦٤.

«الحمد لله الذى جلّ شأنه و عظم سلطانه و شمل الخواص و العوام جوده و إحسانه، الملك الديان الكريم المَنَّان، و الصلاه و السلام على سيد الأنام البشير النذير السراج المنير الهادى إلى منهج الإسلام، الذى سبَّح الحصى فى كَفِّه و نبع الماء من بين أصابعه و حنّ الجذع إليه و نزل القرآن العظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه عليه، نبينا الطاهر الأمين، أكرم الأولين و الآخرين، صاحبا الفضائل الفاخره و المعجزات الباهره، أبى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم.

و أهل بيته الكرام الأبرار الذين هم كسفينه نوح، من تعلّق بها فاز و من تأخر عنها زج فى النار، المطهرين من الرجس و المآثم، و أصحابه الرّاشدين المتمسكين بالحبل المتين» (١).

ترجمته

: هو: أحمد بن محمد على الأنصارى اليمنى الشهير بالشروانى المتوفى سنة ١٢٥٣ (٢):

قال عمر رضا كحاله: «أحمد بن محمد بن على بن إبراهيم الهمدانى الأنصارى اليمنى المعروف بالشروانى، أديب، مؤرخ، شاعر، توفى ببلده بونه.

من مصنفاته:

حديقه الأفراح لإزاله الأتراح فى الأدب و النوادر، و تراجم الأدباء، نفحه اليمن فيما يزول بذكره الشجن، الجوهر الوقاد فى شرح بانة سعاد، العجب العجاب فى ما يفيد الكتاب فى الأدب و الإنشاء، و المناقب الحيدريه» (٣).

ص: ١٨٨

١- [١] المناقب الحيدريه. و قد كتب جماعه من الأعلام تقاريط على هذا الكتاب، منهم محمد رشيد الدين خان الدهلوى و الشيخ المولوى حسن على المحدث.

٢- [٢] كذا فى إيضاح المكنون ١/ ٣٨٥.

٣- [٣] معجم المؤلفين ٢/ ١٢٩.

اشاره

و أورد شهاب الدين الآلوسى عن الامام الفخر الرازى عن بعض المذكورين: إنه عليه الصلاه و السلام قال: «مثل أهل بيتى كسفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك» (١).

ترجمته

: هو: شهاب الدين محمود الآلوسى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٠:

قال عمر رضا كحاله: «محمود بن عبد الله الحسينى الآلوسى شهاب الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، فقيه، لغوى، نحوى، مشارك فى بعض العلوم.

ولد ببغداد فى ١٤ شعبان و تقلد القضاء فيها و عزل، و سافر إلى الموصل فالقسطنطينيه، و مرّ بماردين و سيواس، و أكرمه السلطان عبد المجيد، و عاد إلى بغداد و توفى بها فى ٢٥ ذى القعدة. من تصانيفه الكثيره:

روح المعانى فى تفسير القرآن و السبع و المثانى، فى تسعة مجلدات ...» (٢).

ص: ١٨٩

١- [١] روح المعانى ٢٥ / ٣٠.

٢- [٢] معجم المؤلفين ١٢ / ١٧٥.

اشاره

روى حديث السفينه حيث قال: «و مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

بر. طب عن ابن عباس. ك خط عن أبى ذر» (١).

ترجمته

: هو: أحمد بن مصطفى الكمشخانى الخالدى الحنفى المتوفى سنه ١٣١١:

قال عمر رضا كحاله: «أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانى النقشبندى الخالدى الحنفى ضياء الدين، صوفى، محدث، واعظ، ولد فى كمشخانه بولايه طربزون، و رحل إلى القسطنطينيه و بقى بها يحدث و يؤلف و يعظ إلى أن توفى فى ٧ ذى القعدة.

من تأليفه: جامع المتون فى ألفاظ الكفر و تصحيح الاعتقاد و الأعمال، روح العارفين و رشاد الطالبين فى التصوف، راموز الأحاديث على ترتيب حروف الهجاء جامع الأصول فى الأولياء و أنواعهم و أصنافهم و أصول كل طريق، و دواء المسلمين فى الوعظ» (٢).

ص: ١٩٠

١- [١] راموز الأحاديث ص ٣٩١.

٢- [٢] معجم المؤلفين ١٧٨ / ٢.

اشاره

و رواه السيد أبو بكر العلوى الحضرمى من طريق الطبرانى فى المعجم الصغير كما تقدم (١).

و رواه أيضا من طريق الحاكم فى المستدرک (٢).

ترجمته

: هو: أبو بكر بن عبد الرحمن العلوى الحضرمى الشافعى المتوفى سنه ١٣٤١:

قال عمر رضا كحاله: «أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن عبدروس بن على بن محمد بن شهاب الدين، العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى، عالم شاعر، مشارك فى أنواع من العلوم، ولد بقريه حصن آل فلوقه من حضر موت، و بها نشأ، و توفى فى حيدرآباد دکن بالهند.

من آثاره: رشفه الصادى من بحر فضائل النبى الهادى، الترياق النافع بإيضاح جمع الجوامع فى جزءين، منظومه حدائق ذريعه الناهض إلى تعلّم أحكام الفرائض، إسعاف الطلاب ببيان مساحه السطوح و ما تتوقف عليه من الحساب، و ديوان شعر» (٣).

ص: ١٩١

١- [١] رشفه الصادى ٧٩.

٢- [٢] المصدر نفسه.

٣- [٣] معجم المؤلفين ٣ / ٦٤.

اشاره

رواه حيث قال: «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. ك عن أبي ذر» (١).

ترجمته

: هو: يوسف بن إسماعيل النبھانی الشافعی المتوفى سنة ١٣٥٠:

قال عمر رضا كحاله: «يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبھانی الشافعی أبو المحاسن، أديب، شاعر، صوفى، من القضاة ...» (٢).

و له ترجمه مفصله فى مقدمه (شواهد الحق فى الاستغاثه بسيد الخلق) (٣).

و خلاصتها: أنه ولد سنة ١٢٦٥ تقريبا و قرأ القرآن على الحافظ الشيخ إسماعيل النبھانی، و رحل إلى مصر لطلب العلم، و دخل الأزهر سنة ١٢٧٣، و درس على مشايخه: أحدهم: شيخ المشايخ الشيخ إبراهيم السقاء الشافعی المتوفى سنة ١٢٨٩ و قد أجازة بإجازة فائقه، و العلامة السيد محمد الدمهورى الشافعی المتوفى سنة ١٢٨٧، و العلامة الشيخ أحمد الأجهورى الضير الشافعی المتوفى سنة ١٢٩٣، و العلامة الشيخ حسن العدوى المالكى المتوفى سنة ١٢٨٩ و غيرهم من كبار علماء المذاهب المختلفه.

ص: ١٩٢

١- [١] الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ١/ ٤١٤.

٢- [٢] معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥.

٣- [٣] طبع مصر سنة ١٣٧٤.

و تولى القضاء فى الولايات المختلفه، حتى صار رئيسا لمحكمة الحقوق العليا فى بيروت.

أما مصنفاته فهى كثيره جدا.

و لقد أثنى عليه كبار علماء عصره، و أشادوا بفضله فى تقاريرهم لكتابه المذكور.

(٥٧) روايه الكافى

اشاره

رواه حيث قال: «و روى البزار عن ابن عباس و أبو داود عن ابن الزبير و الحاكم عن أبى ذر بسند حسن: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» (١).

و قد صرح بصحة هذا الحديث و أكد على ذلك حيث قال بعد كلام له:

«و يدل على ذلك: الحديث المشهور المتفق على نقله:

مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و هو حديث نقله الفريقان و صححه القبيلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه و أمثاله فى الأحاديث كثيره».

ترجمته

: هو: محمد بن يوسف التونسى المالكى المعروف بالكافى المتوفى سنة ١٣٧٩:

ص: ١٩٣

١- [١] السيف اليمانى المسلول فى عتق من يطعن فى أصحاب الرسول ص ٩ فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٤ ط أميه دمشق ١٣٥٥.

قال عمر رضا كحاله: «محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الأزهرى الأشعري المالكي الخلوّتى المعروف بالكافى، فقيه، متكلم، صوفى، ... انتسب إلى الأزهر و درّس فيه ما يقرب من عشرين عاما، و أخذ عن أحمد الرفاعى الفيومى و سليم البشرى و أبى الفضل الجيزاوى و بخيت المطيعى و غيرهم، ثم توجه إلى صفاقس فدرّس بها و تحوّل فى أنحاء القطر التونسي، ثم سافر إلى طرابلس الغرب فبنى غازى، و منها أبحر إلى القسطنطينيه فأزمير فالإسكندريه، ثم غادرها إلى القاهره فالسويس فجده فمكه فالمدينه، و بها درّس فى الحرم النبوى، ثم استوطن دمشق و توفى بها فى ٢٩ ربيع الأول، و دفن بمقبره الدحاح.

من مؤلفاته الكثيره ... السيف اليمانى المسلول فى عنق من طعن فى أصحاب الرسول ...» (١).

(٥٨) روايه الأمر تسرى

رواه بألفاظ مختلفه عن جماعه من الأعلام عن عدّه من الأصحاب حيث قال:

«عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر آخذنا بعضادتي باب الكعبه و هو يقول: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

ص: ١٩٤

أخرجه الحاكم فى تاريخه، و أبو يعلى فى مسنده، و الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و سماك بن حرب، و البزار، و أبو الحسن المغازلى.

عن أبى ذر أنه قال ... أخرجه أحمد فى مسنده و ابن جرير فى مسنده و ابن جرير فى تاريخه.

عن ابن عباس ... أخرجه الطبرانى فى الكبير و أبو نعيم فى الحليه و البزار فى المسند.

عن سلمه بن الأكوع ... أخرج ابن المغازلى فى المناقب.

عن عبد الله بن الزبير ... أخرجه البزار فى مسنده.

عن أبى سعيد الخدرى ... أخرجه الطبرانى فى الصغير و الأوسط» (١).

(٥٩) روايه حسين المصرى

و هو: الأستاذ حسين محمد يوسف المصرى. من المعاصرين.

روى حديث السفينه فى كتابه (سيد شباب أهل الجنة) حيث قال: «مثل أهل البيت مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

البزار من حديث عبد الله بن الزبير و ابن عباس، و الطبرانى من حديث أبى ذر و أبى سعيد» (٢).

ص: ١٩٥

١- [١] أرجح المطالب ٣٢٩ - ٣٣٠.

٢- [٢] سيد شباب أهل الجنة ص ٤٤ ط مصر ١٩٧٣ و قد قدم له: عبد الحليم محمود شيخ الأزهر

و هو من المعاصرين، رواه فى كتابه فى مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» (١).

ص: ١٩٦

١- [١] مناقب على بن أبى طالب كرم الله وجهه ص ٥٤ ط سنة ١٣٨٩ و قدم له العارف بالله: الشيخ محمد أحمد رضوان.

ثم إنه يشهد لكون مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح أمور:

الأول: كلام لأمير المؤمنين عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطه في بنى إسرائيل».

رواه جلال الدين السيوطى بتفسير قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا... قائلا ما نصه: «و أخرج ابن أبى شيبه عن على بن أبى طالب قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطه في بنى إسرائيل» (١).

و روى المتقى: «عن عباد بن عبد الله الأسدى قال: بينما أنا عند على بن أبى طالب رضى الله عنه فى الرحبه، إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآيه: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ قَالَ: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا قد نزلت فيه طائفه من القرآن، و الله [و الله لأن يكونوا يعملوا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبى الأمى صلى الله عليه و سلم أحب إلى من أن يكون لى ملء هذه الرحبه ذهباً و فضه، و الله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح. و إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل. أبو سهل

ص: ١٩٩

القطان في أماليه. و ابن مردويه» (١).

الثاني: كلام آخر له عليه السلام

و قال عليه السلام: «أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينه، و كما نجا في هاتيكن من نجا ينجو في هذه من ينجو».

رواه يعقوبى من كلام له عليه السلام قال: «... فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم؟ أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينه، و كما نجا في هاتيكن من نجا ينجو في هذه من ينجو ويل و هين لمن تخلف عنهم، إني فيكم كالكهف لأهل الكهف، و إني فيكم باب حطه من دخل فيه نجا و من تخلف عنه هلك، حجه من ذى الحجه في حجه الوداع: إني قد تركت بين أظهركم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى» (٢).

الثالث: كلام آخر له عليه السلام

و قال عليه السلام. «فنحن نور السموات و الأرض و سفن النجاه»

و

قد قال ذلك في خطبه خطبها في مدح النبي صلى الله عليه و آله و سلم رواها سبط ابن الجوزى بسنده إلى الحسين بن على عليهما السلام قال: «خطب أبى أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفه خطبه بليغه في مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال بعد حمد الله: لَمَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْشِئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَ يَبْتَدِعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَائِقَ فِي صُورِهِ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَ رَفَعِ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ أَفَاضَ نُورًا مِنْ نُورِ عِزِّهِ فَلَمَعَ قَبْسًا مِنْ ضِيَائِهِ وَ سَطَعَ.

ص: ٢٠٠

١- [١] كنز العمال ٢/ ٢٧٧- ٢٧٨.

٢- [٢] تاريخ يعقوبى ٢/ ٢٠١.

ثم اجتمع فى تلك الصورة و فيها هيئه نبينا صلى الله عليه و سلم فقال له الله تعالى: أنت المختار و عندك مستودع الأنوار، و أنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء و أرفع السماء و أجرى الماء و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار، و أنصب أهل بيتك علما للهداية و أودع أسرارهم فى سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق و لا يغيب عنهم خفى، و أجعلهم حجتى على برىتى و المنبهين على قدرى و المطلعين على أسرار خزائنى.

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية و الإقرار بالوحدانية فى مكنون علمه، و نصب العوالم و موج الماء و أثار الزبد و أهاج الدخان، فطفى عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع اخترعها، ثم خلق الأرض و ما فيها.

ثم قرن بتوحيده نبوه نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و صفيه، و شهدت السماوات و الأرض و الملائكة و العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم و ما فى الأرض له بالنوبه، فلتما خلق آدم أبان للملائكة فضله و أراهم ما خصه به من سابق العلم و جعله محرابا و قبله لهم و سجدوا له، ثم بين لآدم حقيقه ذلك النور و مكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، و لم يزل ينقل من الأصلاب الفاخره إلى الأرحام الطاهره إلى أن وصل عبد المطلب ثم إلى عبد الله ثم إلى نبيه صلى الله عليه و سلم، فدعا الناس ظاهرا و باطنا و ندبهم سرا و علانية، و استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر المودع فى الذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور و اهتدى إلى السر و انتهى إلى العهد المودع، و من غمرته الغفله و شغلته المحنه فاستحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا و يتشعشع فى غرائنا، فنحن أنوار السماوات و الأرض و سفن النجاه، و فينا مكنون العلم و إينا مصير الأمور و بمهدينا تقطع الحجج خاتمه الأئمه و منقذ الأمه و منتهى النور، فليهن من استمسك بعروتنا و حشر

الرابع: كلام لعلي بن الحسين عليه السلام

وقال سيدنا الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «نحن الفلك الجاربه في اللجج الغامره، يأمن من ركبها و يغرق من تركها»

رواه البلخي بقوله: «أخرج الحافظ الجعابي أن الامام زين العابدين رضى الله عنه قال: نحن الفلك الجاربه في اللجج الغامره، يأمن من ركبها و يغرق من تركها، وإن الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق من يحبنا و هم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرّون على ترك و لا يتنا، لأن الله عزّ و جل جعل جبلتهم على ذلك» (٢).

الخامس: القصيده المنسوبه الى ابن العاص

وقال عمرو بن العاص في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

«هو النبا العظيم و فلك نوح و باب الله و انقطع الخطاب»

في قصيده نسبها إليه جماعه من علماء أهل السنه، منهم: أبو محمد الحسن ابن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى في كتاب (الإكليل) و جمال الدين المحدّث الشيرازى في (تحفه الأحياء في مناقب آل العباء) قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى: «روى أن معاويه بن أبى سفيان قال يوما لجلسائه: من قال في على ما فيه فله البدره؟

فقال كل منهم كلاما غير موافق من شتم أمير المؤمنين إلّا عمرو بن العاص، فإنه قال أبياتا اعتقدها و خالفها بفعاله:

ص: ٢٠٢

١- [١] تذكره خواص الامه ١٢٨.

٢- [٢] ينابيع الموده ٢٣.

بآل محمد عرف الصواب و في آياتهم نزل الكتاب

و هم حجج الإله على البرايا بهم و بجدهم لا يستراب

و لا سيما أبي حسن على له في المجد مرتبه تهاب

إذا طلبت صوارمهم (١) نفوسا فليس بها (٢) سوى نعم جواب

طعام حسامه مهج الأعادي و فيض دم الرقاب لها شراب

و ضربته كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب

إذا لم تبرأ من أعداء على فما لك في محبته ثواب

هو البكاء في المحراب ليلا هو الضحّاك إن آن الضراب

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الجواب (٣)

فأعطاه معاويه البدر و حرم الآخرين» (٤).

السادس: كلام للحسن البصرى

(٥).

و قال الحسن البصرى في كتاب له إلى سيدنا الامام الحسن السبط عليه السلام «فإنكم معاشر بنى هاشم كالفلك الجارىه فى بحر لجى، و مصاييح الدجى و أعلام الهدى، و الأئمة القاده الذين من تبعهم نجا، كسفينه نوح المشحونه التى يؤول إليها المؤمنون و ينجو فيها المتمسكون ...».

ص: ٢٠٣

١- [١] كذا و الظاهر: صوارمه.

٢- [٢] كذا و الظاهر: لها.

٣- [٣] كذا و الظاهر: الخطاب.

٤- [٤] هذا الاستشهاد مبنى على نسبه من ذكرنا القصيده إلى عمرو بن العاص. و من القوم من نسبها إلى الناشئ الصغير المتوفى سنة ٣٦٥ و هى ٣٢ بيت، قال صاحب الغدير: و هو الأصح.

٥- [٥] الحسن البصرى هو: الحسن بن يسار أبو سعيد. من كبار التابعين و إمام أهل البصره و حبر الامه فى زمنه، و أحد العلماء الفقهاء النساك عند أهل السنه. توفى سنة ١١٠ و له ترجمه فى جميع كتب الرجال كتهذيب التهذيب و تقريب التهذيب و ميزان

الاعتدال. و قد أثنى عليه الحافظ أبو نعيم في حليه الأولياء ٢ / ١٣١.

رواه أبو الحسن الغزنوى فى (كشف المحجوب لأرباب القلوب ٦١) و عنه الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء) و عبد الرحمن الجشتى فى (مرآه الأسرار) و رواه محمد محبوب فى (تفسير شاهى) بتفسير قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ عن كتاب (جواهر العلوم).

ص: ٢٠٤

دلاله حديث السفينه

اشاره

ص: ٢٠٥

و يدلّ حديث السفينه على إمامه أهل البيت عليهم السلام: من وجوه:

١- وجوب اتباعهم

إن هذا الحديث يدلّ على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام على الإطلاق، و لا يجب اتباع أحد كذلك- بعد الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم- إلّا الإمام كما دريت فيما سبق فى وجوه دلالة حديث الثقلين على المطلوب.

و يشهد لدلالته على وجوب اتباعهم مطلقا كلمات عده من علماء أهل السنه منهم العجيلى الشافعى، و قد تقدّم ذكر بعض تلك الكلمات.

٢- اتباعهم يوجب النجاه

إن هذا الحديث يدل على أن اتباع أهل البيت عليهم السلام يوجب النجاه و الخلاص، و من المعلوم أن كونهم كذلك دليل العصمه، و هى تستلزم الامامه و الخلافه.

و قد نصّ على دلالة الحديث على ذلك جماعه فى بيان وجه تشبيهم بالسفينه:

قال الواحدى: «أنظر كيف دعا الخلق إلى النسب إلى ولائهم و السير تحت لوائهم بضرب مثله بسفينه نوح عليه السلام، جعل ما فى الآخره من مخاوف

ص: ٢٠٧

الأخطار و أهوال النار كالبحر الذى لـج براكبه، فيورده مشارع المنيه و يفيض عليه سجال البليه، و جعل أهل بيته عليه و عليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه و النجاه من متالفه، و كما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم الأمواج إلّا بالسفينه، كذلك لا يأمن نـفـخ الجحيم و لا يفوز بدار النعيم إلّا من تولى أهل بيت الرسول صلوات الله عليه و عليهم، و تخلى لهم وده و نصيحتة و أكد فى موالاتهم عقيدته، فإن الذين تخلفوا عن تلك السفينه آلوا شر مآل و خرجوا من الدنيا إلى أنكال و جحيم ذات أغلال، و كما ضرب مثلهم بسفينه نوح قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثانى الكتاب و شفع التنزيل» (١).

و قال السـمـهـودى فى تنبيهات الذكر الخامس: «ثانيها

قوله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح فى قومه، الحديث،

و وجهه أن النجاه ثبتت لأهل السفينه من قوم نوح عليه السلام، و قد سبق فى الذكر قبله فى حثه صلى الله عليه و سلم على التمسك بالثقلين كتاب الله و عترته

قوله صلى الله عليه و سلم فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

، و

قوله فى بعض الطرق: نبأنى اللطيف الخبير

، فأثبت لهم بذلك النجاه و جعلهم وصله إليها، فتم التمسك المذكور، و محصله الحث على التعلق بحبلهم و حبهم و إعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه و عليهم، و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم و شيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفه و أدى شكر النعمة الوافره، و من تخلف عنه غرق فى بحار الكفران و تيار الطغيان فاستوجب النيران» (٢).

و قال ابن حجر: «و وجه تشبيهم بالسفينه فيما مر: إن من أحبهم و عظّمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه و سلم و أخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمه المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم و هلك فى مفاوز (تيار-

ص: ٢٠٨

١- [١] تفسير الواحدى - مخطوط.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

٣- دلالة على أفضليتهم

إن هذا الحديث يدل على أفضليه أهل البيت عليهم السلام من سائر الناس مطلقاً، إذ لو كان أحد أفضل منهم - أو في مرتبتهم من الفضل - لأمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاعتداء به دونهم، وإلا لزم أن يكون قد غش أمته، وحاشا لله من ذلك ...
وقد صرح بدلاله الحديث على ذلك جماعه من أعيان علماء السنه كما تقدم.

٤- دلالة على وجوب محبتهم

إن هذا الحديث يدل على وجوب محبه أهل البيت عليهم السلام على الإطلاق، ووجوبها كذلك دليل على وجوب عصمتهم و أفضليتهم و الانقياد لهم، كما بحث عن ذلك بالتفصيل في مجلد آيه الموده. و كل ذلك يستلزم الإمامه.

٥- دلالة على عصمتهم

إن هذا الحديث يدل على أن محبه أهل البيت عليهم السلام توجب النجاه. و هذا المعنى يستلزم عصمتهم، إذ لو كان منهم ما يوجب سخط البارى تعالى لما جازت محبتهم و متابعتهم فضلاً عن وجوبها و كونها سبباً للنجاه - و هذا واضح.
و إذا ثبتت عصمتهم عليهم السلام لم يبق ريب فى إمامتهم ...

٦- من تخلف عنهم ضل

إن هذا الحديث يدل على هلاك و ضلال المتخلفين عن أهل البيت عليهم

ص: ٢٠٩

السلام، و تخلف الخلفاء عنهم من الوضوح بمكان، كما أثبتته علماؤنا الأعيان في كتب هذا الشأن، فبطل بهذا خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و ثبتت خلافه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- هم الميزان المعرفة المؤمن و الكافر

إن هذا الحديث يدل على أن من أتبعهم كان من المفلحين الناجين، و من خالفهم و تركهم كان من الكافرين الخاسرين، فبهم و باتباعهم يعرف المؤمن من الكافر، و هذا المعنى أيضا يقتضى الامامه و الرئاسة العامه، لأنه من شئون العصمه المستلزمه للامامه ... كما تقدم.

٨- دلالة على لزوم الامام فى كل عصر

إن هذا الحديث يدل على لزوم وجود إمام معصوم من أهل البيت عليهم السلام فى كل زمان إلى يوم القيامة، ليتسنى للأمة فى جميع الأدوار ركوب تلك السفينه و النجاه بها من الهلاك، فهو إذا يدل على صحه مذهب أهل الحق و بطلان المذاهب الأخرى، كما لا يخفى.

٩- الجمع بين حديثي الثقلين و السفينه

لقد جاء حديث السفينه بعد حديث الثقلين فى سياق طويل بحيث لا يبقى ريب لمن لاحظته فى دلالة على مطلوب أهل الحق ... و ذلك

ما رواه أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازى فى صدر كتابه (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين) حيث قال: «و قال النبى صلى الله عليه و سلم: إنى تارك فىكم كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فهما خليفتان بعدى، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتى بالقول فتهلكوا و لا تقصروا عنهم

فتذهبوا، فإن مثلهم فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثلهم فيكم كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، ألا- و إن أهل بيتى أمان لأمتى فإذا ذهب أهل بيتى جاء أمتى ما يوعدون، ألا و إن الله عصمهم من الضلاله و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين، ألا و إن الله أوجب محبتهم و أمر بمودتهم، ألا و إنهم الشهداء على العباد فى الدنيا و يوم المعاد، ألا- و إنهم أهل الولايه الدالون على طرق الهدايه، ألا و إن الله فرض لهم الطاعه على الفرق و الجماعه، فمن تمسك بهم سلك و من حاد عنهم هلك. ألا- و إن العتره الهاديه الطيبين دعاه الدين و أئمه المتقين و ساده المسلمين، و قاده المؤمنين و أمناء العالمين على البريه أجمعين، الذين فرقوا بين الشك و اليقين و جاءوا بالحق المبين» (١).

١٠- الحديث فى سياق آخر

لقد ورد هذا الحديث فى سياق يدل دلالة واضحه على أنه صلى الله عليه و آله و سلم يريد بذلك النص على الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام من بعده.

و قد جاء ذلك فى حديث رواه أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى:

«عن أبى سعيد الخدرى، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلاه الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابى إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح و باب حطه فى بنى إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتى بعدى الأئمه الراشدين من ذريتى، فإنكم لن تضلوا أبدا، فقيل: يا رسول الله كم الأئمه بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتى - أو قال - من عترتى» (٢).

فإنه يدل على إمامه أهل البيت عليهم السلام من جهات:

١- تشبيهه صلى الله عليه و آله أهل البيت بسفينه نوح.

ص: ٢١١

١- [١] الأربعة لابن أبى الفوارس - مخطوط.

٢- [٢] مسند الفردوس.

٢- تشبيهم بباب حطه.

٣- أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الأصحاب بالتمسك بهم.

٤- وصفهم بالأئمة الراشدين.

٥- ذكر أنهم لن يضلوا إن تمسكوا بهم.

٦- كون الأئمة من بعده اثني عشر من أهل بيته.

١١- الحديث في سياق ثالث

لقد جاء هذا الحديث ضمن كلام للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، خاطب به عليا عليه السلام بأسلوب بديع و سياق رفيع لا يرتاب في كونه نصا في الامامة إلا مكابر عنيد ... جاء ذلك

في (ينابيع المودة) و هذا لفظه: «أخرجه الحمويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: يا علي أنا مدينه الحكمة و أنت بابها و لن تؤتى المدينه إلا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك، لأنك مني و أنا منك لحمك من لحمي و دمك من دمي، و روحك من روحي و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي، و أنت إمام أمتي و وصيي، سعد من أطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولاك و خسر من عاداك، فاز من لزمك و هلك من فارقك، و مثلك و مثل الأئمة من ولدك مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» (١).

١٢- معنى الحديث في كلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

لقد جاء معنى هذا الحديث ضمن حديث يدل بوجه عديده على امامه أهل البيت عليهم السلام، بحيث لو تأمله عاقل لم يخالجه أى شك في دلالة على

ص: ٢١٢

١- [١] ينابيع المودة ١٣٠.

قد روى ذلك الحديث الهمداني في (موده القربى) و البلخي القندوزي: «عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحب أن يركب سفينه النجاه و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فيوال عليا بعدى و ليعاد عدوه و ليأتى بالآئمه الهداه من ولده، فإنهم خلفائى و أوصيائى و حجج الله على خلقه بعدى و ساده [سادات أمتى و قاده [قادات الأتقياء إلى الجنه، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله، و حزب أعدائهم حزب الشيطان» (1)

١٣- الحديث مع حديث الأشباح

لقد جاء هذا الحديث في حديث الأشباح الخمسه بنهج يدل بوضوح على إمامه أهل البيت عليهم السلام.

و هو ما رواه صدر الدين الحموي بسنده: «عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: لما خلق الله تعالى أبا البشر و نفخ فيه من روحه، التفت آدم يمينه العرش فإذا نور خمسه أشباح سجدا و ركعا، قال آدم: يا رب هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال: لا- يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسه الذين أراهم فى هيئتى و صورتى؟ قال: هؤلاء خمسه من ولدك، لولاهم ما خلقتك و لولاهم ما خلقت الجنه و لا- النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء و لا الأرض و لا الملائكه و لا الانس و لا الجن، هؤلاء الخمسه شققت لهم خمسه أسماء من أسمائى فأنا المحمود و هذا محمد، و أنا العالى و هذا على، و أنا الفاطر و هذه فاطمه، و أنا الإحسان و هذا الحسن، و أنا المحسن و هذا الحسين، آليت بعزتى أنه لا يأتينى أحد بمثقال حبه من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى و لا أبالى. يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقى بهم أنجيهم و أهلكتهم، فإذا كان لك إلى حاجه فبهؤلاء توصل.

فقال النبي صلى الله عليه و سلم: نحن سفينه النجاه من تعلق بها نجا و من

ص: ٢١٣

حاد عنها هلكت، فمن كان له إلى الله حاجه فليسأل بنا أهل البيت» (١).

١٤- الحديث مع حديث باب حطه

لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث السفينه- فى طرق عديده من طرقة- و حديث باب حطه ... و قد ثبت دلالة حديث باب حطه على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام مطلقا، و على عصمتهم و طهارتهم من الرجس، و على كفر المعرضين عنهم و المخالفين لهم ...

فهكذا حديث السفينه يفيد ذلك كله، و بكلّ منهما يتم مطلوب أهل الحق.

١٥- فى كلام امير المؤمنين عليه السلام

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام بين حديث السفينه و باب حطه قائلا-

فيما رواه السيوطى كما تقدّم- «إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينه نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل»

أى: إن الانقياد لهم و الانقطاع إليهم سبب لنجاه الأمة كما نجا من ركب سفينه نوح و من دخل باب حطه ... و هذا المقام لا يكون إلّا للإمام عليه السلام.

١٦- الحديث مع حديث الثقلين فى كلامه عليه السلام

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له- رواها اليعقوبى كما تقدّم- بين حديث السفينه و حديث الثقلين فأشار فيها إلى واقعه الغدير أيضا ... و هذا يفيد أن حديث السفينه من براهين إمامته عليه السلام مثلهما.

ص: ٢١٤

١٧- اهتمام أبي ذر بحديث السفينه

لقد اهتم سيدنا أبو ذر رضوان الله عليه بشأن حديث السفينه، و هذا الاهتمام البالغ يكشف عن اعتقاده بدلاله هذا الحديث على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا هو الذى يرغم آناف الأعداء اللثام، و يرفع رءوس الأولياء الكرام.

١٨- الحديث مع حديث باب حطه فى روايته

إنه رضوان الله تعالى عليه قرن- فى روايه الطبرانى و غيره- بين حديث السفينه و حديث باب حطه ... و هو يدل على المطلوب كما سبق.

١٩- كلام أبي ذر رضى الله عنه

لقد علم من روايه ابن الصباغ المالكى و غيره: أن أبا ذر صعد على عتبه باب الكعبه ثم ذكر حديث السفينه، و أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اجعلوا أهل بيتى فيكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس ...

و هذا دليل واضح على عصمه أهل البيت عليهم السلام و إمامتهم و خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

٢٠- جمعه بينه و بين حديثى الثقلين و باب حطه

لقد جمع أبو ذر رضى الله عنه- فيما رواه البلخى القندوزى- بين هذا الحديث و حديثى باب حطه و الثقلين ... و هو أيضا دليل على المطلوب.

ص: ٢١٥

دحض مناقشات الدهلوی فی دلاله حدیث السفینه

اشاره

ص: ۲۱۷

و بعد، فلنأت على كلمات الدهلوى حول دلاله حديث السفينه، لنبيّن فساد مزاعمه و بطلان دعاويه فى المقام، فنقول و بالله التوفيق:

(قوله):

و كذلك

حديث: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق

. فإنه لا يدل إلّا على الفلاح و الهدايه الحاصلين من حبهم و الناشئين من اتباعهم، و أن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

اعتراف الدهلوى بحصول الفلاح بحب أهل البيت

أقول:

إذا كان (الدهلوى) يعترف بذلك، فلم لا يعترف بإمامه أهل البيت عليهم السلام؟ فلقد علمت أنّ إيجاب موالاتهم و محبتهم يستلزم خلافتهم و إمامتهم، على أنه سيأتى اعترافه بأن الامام هو من أوجب اتباعه النجاه فى الآخره.

(قوله):

و هذا المعنى - بفضل الله تعالى - يختص به أهل السنه من بين الفرق الإسلاميه كلّها.

ص: ٢١٩

(أقول):

إن من المعلوم لدى كلِّ عاقب بصير أنه ليس لأهل السنه من ولاء أهل البيت عليهم السلام و اتباعهم نصيب أصلاً، فضلاً عن أن يكون خاصاً بهم، كيف و هم يوالون بل يقتدون بمن ظلمهم و حاربهم و سبهم و ستمهم و أبغضهم و انحرف عنهم! هذا من جهه، و من جهه أخرى فإنهم ينفون فضلهم و ينكرون عصمتهم و يخطؤونهم فى الأقوال و الأفعال و لا يعتبرون بإجماعهم ... كما لا- يخفى على من راجع كتبهم الكلاميه و الأصوليه!! و هل هذا الذى زعمه (الدهلوى) إلماً مباحته تتحير منها الأحلام و الأذهان؟

(قوله):

لأنهم متمسكون بحبل و داد أهل البيت جميعهم حسب ما يريد القرآن:

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ... و موقفهم من ذلك كموقفهم من الأنبياء: لا- نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ... فلا يؤمنون ببعضهم و يعادون غيرهم.

هل أهل السنه متمسكون بأهل البيت؟

أقول: هذه دعوى باطله لا يسندها أى دليل، و لعمرى أنه يتذكر المرء منها قوله عز و جل: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١).

و قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (٢).

ص: ٢٢٠

١- [١] سورة المنافقون - ١.

٢- [٢] سورة البقره - ٩.

وقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (١).

وقوله تعالى: قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ (٢).

وقوله تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ (٣).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٤).

وقوله تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لِمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ (٥).

وقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٦).

وقوله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (٧).

وقوله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... (٨).

وقوله تعالى: قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ ... (٩).

ص: ٢٢١

١- [١] سورة البقره- ٢٠٤.

٢- [٢] سورة آل عمران- ٢٩.

٣- [٣] سورة النساء- ٨١.

٤- [٤] سورة المائده- ٤١.

٥- [٥] سورة التوبه- ٥٦.

٦- [٦] سورة المجادله- ١٤.

٧- [٧] سورة المجادله- ١٨.

٨- [٨] سورة المجادله- ٢٢.

٩- [٩] سورة آل عمران- ١١٨.

و قوله تعالى: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١).

و لنعم ما قال بعض علمائنا الأعلام في جواب مخاطبتنا في هذا المقام: إنَّ دعوى التمسك بحبل و داد العتره من دون التبرؤ من أعدائهم غير مسموعه كما قيل:

تودّ عدوى ثمّ تزعم أنني صديقك، إن الرأي عنك لعازب

إذ ليس التمسك بمجرّد إظهار الود باللسان، كما أن قوله «حسبنا كتاب الله» من غير عمل به غير مفيد، و حال الثقلين - أعنى أهل البيت مع القرآن - في التمسك سواء لقران العتره بالقرآن.

و بالجمله: فلو جاز لأهل السنه أن يدّعوا موالاه أهل البيت عليهم السلام - مع اتّباعهم لأعدائهم أمثال عائشه و طلحه و الزبير و نظرائهم - جاز القول بموالاه الشيعه للشيخين و أنصارهما - مع لعنهم إياهم و طعنهم فيهم على ضوء ما جاء في كتب أهل السنه!! انتهى كلامه، رفع في الخلد مقامه.

نماذج من تقولاتهم على أهل البيت

أضف إلى ذلك: ما في كتب أهل السنه من الكلمات و الأقاويل الشنيعه في حق أهل البيت عليهم السلام، و هي كثيره جدا، يجدها المتتبع الخبير، و ذلك من أقوى البراهين على عدائهم للعتره الطاهره، و من أوضح الشواهد على بطلان دعوى الموالاه و كذبها، و نحن نكتفي هنا بذكر بعض كلمات والد (الدهلوى) و الإشارة إلى بعضها الآخر، و ذلك من باب الاضطرار «و الضرورات تبيح المحظورات»:

قال ولي الله الدهلوى:

ص: ٢٢٢

«و ليعلم أنه صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ أخير- في أحاديث متواتره معنى- بمقتل عثمان و أنه ستقع فتنه عظيمه قبيل مقتله بحيث تتغير أحوال الناس و ينتشر بلاؤها، فمدح الزمان السابق عليها و ذم التالي لها، و أطال في بيان تلك الفتنه بحيث لم يخف على أحد مطابقه ما ذكر لما وقع.

و لقد أوضح بأبلغ بيان: بأنه سينقطع الخلافه الخاصه بسبب تلك الفتنه و تنتهى بها بقيه بركات أيام النبوه ... و قد تحقّق ما ذكر و وقعت الفتنه على وجه لم يتمكن المرتضى من الخلافه، برغم رسوخ قدمه في السوابق الإسلاميه و كثره تحليله بأوصاف الخلافه الخاصه، و رغم انعقاد البيعه و وجوب انقياد الرعيه، فلم ينفذ حكمه في أقطار الأرض و لم يسلم لحكمه المسلمون، و انقطع الجهاد في عهده و تفرقت كلمه المسلمين، و قد حاربه الناس في وقائع عظيمه، فرفعوا يده عن التصرف في البلاد و تضيقت دائره سيطرته يوماً فيوماً، لا- سيّما بعد التحكيم، إلى أن لم يصف له منها سوى الكوفه و ما والاها، و هذه الأمور و إن لم تؤثر على صفاته الكامله النفسانيه، إلّا أن مقاصد الخلافه لم تتحقق على وجهها.

و لما تمكن معاويه بن أبي سفيان اتفق الناس عليه و زالت الفتنه من بين الأمم الإسلاميه» (١).

و فيه أيضاً ما ملخصه: أنه قد ضعفت أركان الدين الإسلامى منذ خلافه أمير المؤمنين عليه السلام فما بعد، و استشهد لذلك بأن الامام عليه السلام لم يحج بنفسه في زمن خلافته بل لم يتمكن- في بعض الأعوام- من إرسال نائب عن قبله لإماره الحج ...

و كرّر في موضع آخر من كتابه المذكور القول بأن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ قد أشار إلى الفتنه التي تنتهى بمقتل عثمان، و زعم:

«أنه- صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ- جعل تلك الفتنه الحد الفاصل بين زمان الخير و زمان الشر، و أخبر بتحوّل الخلافه على منهاج النبوه من ذلك الحين إلى ملك

ص: ٢٢٣

١- [١] إزاله الخفا عن تاريخ الخلفاء، الفصل الخامس من الجزء الأول.

عضوض، و تدل كلمه (عضوض) على وقوع الحروب و الفتن و قيام الواحد فى وجه الآخر و النزاع على الملك».

و قال فى آخر المقصد الأول ما ملخصه:

«إن الغايه من الخلافه هى إصلاح الناس و هدايتهم، و لم تحقّ خلافه المرتضى هذه الغايه، و لم يكن من واجب الأمه النضال تحت رايته كما كانت مأموره بذلك تحت رايه المشايخ الثلاثه، و لقد وجدنا- كما دلت على ذلك الأحاديث- انقطاع العنايه الربانيه فى عصره بالرغم من نزولها على الامه فى عصور أولئك باستمرار، و ان الخير- و هو عباره عن ائتلاف المسلمين و اتحادهم- مفقود فى عصره، و لم يتحقق فيه قوله تعالى: وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ إِذْ لَمْ تَحْصِلْ لَهُ السَّيْطْرَةَ وَ الْقُوَّةَ لِدَفْعِ الْكُفْرَارِ وَ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، و لم يتحقق قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا إِذْ لَمْ يَنْفِذْ حُكْمَهُ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ.

مع أن ذلك قد حصل و تحقق للمشايخ الثلاثه، و هذا من أقوى وجوه أفضليتهم ...» (١).

هذا، و لشاه ولي الله الدهلوى كتاب سماه ب (قره العينين فى تفضيل الشيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام بأكاذيب و أباطيل مفضوحه، و باستدلالات بارده و وجوه سخيفه لا تبعث إلّا من العناد و البغض، و من ذلك قوله:

«و الذين خالفوا المرتضى و قاتلوه مجتهدون لكنهم مخطئون» و قد ذكر فيه تفضيل الشيخين على الامام عليه السلام، و أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بشرهما بالخلافه، و أنه ستطبق الأحكام الدينيه على عهدهما و تقع الفتوح على أيديهما ... بخلاف المرتضى.

و قال أيضا: و الدين عباره عما اجتمع الناس عليه و نقل عن الامام، و لقد

ص: ٢٢٤

اختلف أصحاب المرتضى فى فهم كلماته على مذاهب شتى، فمنهم من روى عنه - مثلاً - براءته من دم عثمان رضى الله عنه، و منهم من فهم من قوله: قتله الله و أنا معه - قال ابن سيرين: رواه ابن أبى شيبه - رضاه بقتله، و هكذا فى كل قضية مشكله من فقه و غيره كمسأله تحريم المتعه و غسل الرجلين، فقد وقعوا فى حيره فى تطبيق كلماته و بذلك فتح باب الاختلاف».

و قال: «كان أصحاب الشيخين متأدين بآداب الشرع و راغبين فى الخير و لم يظهر من أحد منهم فعل شنيع أبداً، و أما أصحاب المرتضى فكان أكثرهم أصحاب طمع و حرص و حقد و حسد ...».

و قال: إن المرتضى أغلق فى عصره باب الجهاد، فالشيخان أفضل و أرجح منه بهذا الاعتبار.

كما فضّلهما عليه - عليه السلام - باعتبار الصفات القلبية، فذكر أن المرتضى سعى وراء الخلافه و حارب من أجل الحصول على الجاه و هذا ينافى الزهد، قال:

إن أعظم أنواع الورع ترك المقاتلات بين المسلمين كما كان من الشيخين، بخلاف المرتضى.

و هكذا فضّلهما عليه فى التواضع و الزهد و العباده و حسن الخلق كما انتقص علم الامام فقال: «بل وقع الغلط من المرتضى فى مسأله فقيهه:

عن عكرمه: إن علياً حرّق قوما ارتدّوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال:

لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: من بدّل دينه فاقتلوه، و لم أكن لأحرقهم، لأن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: لا تعدّوا بعذاب الله. فبلغ ذلك علياً فقال: صدق ابن عباس. أخرجّه الترمذى» (١).

كما انتقص فصاحه الامام عليه السلام و سياسته، و أنكر انتفاع الإسلام

ص: ٢٢٥

والمسلمين به، و قال بالنسبه إلى قضيه مؤاخاه الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم مع الامام عليه السلام:

«إن قضيه المؤاخاه توحى بأن الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلّم لم يؤاخ أحدا لحاجه منه إليه، لكثره أصحابه و خدامه من المهاجرين و الأنصار، و إنما شرف المرتضى بالأخوه لحزنه و بكائه» (١).

أقول: و الأفظع الأشنع من ذلك كله ما ذكره من أباطيل و سطره من أكاذيب تحت عنوان «مطاعن الامام عليه السلام»، و من شاء فليراجع كتابه (قره العينين) و لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم.

(قوله):

بخلاف الشيعة، إذ لا- يوجد من بينهم فرقه تحب أهل البيت، جميعا، فبعضهم يوادون طائفه و يكرهون الباقيين، و البعض الآخر على العكس.

المراد من «أهل البيت» الأئمه المعصومون

(أقول):

لقد ظهر مما سبق بالتفصيل أن ليس المراد من «أهل البيت» في حديث الثقلين و حديث السفينه إلا الأئمه من عتره الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله، الذين ثبتت عصمتهم و طهارتهم، و لا- ريب في أن الاماميه الاثنى عشرية يوالون جميعهم و ينقادون إليهم في الاعتقادات و العبادات مطلقا، و أما سائر الفرق- كالزيديه و الإسماعيليه و غيرهم- فليسوا بشيعة على الحقيقه و إن تسموا بهذا الاسم، لأنهم يعرضون عن بعض الأئمه الاثنى عشر و يبغضونهم، فهم كالنواصب و الخوارج عندنا في الحكم.

ص: ٢٢٦

(قوله):

و أما أهل السنه فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم و يستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه.

أقول:

لا- يخفى على أهل العلم و البصيره، أن اتباع أهل السنه للعترة يشبه اتباع المنافقين لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بل كانت دعوى أولئك أصدق من دعوى هؤلاء، لأن السنه يدعون ذلك فى الوقت الذى يأخذون أصولهم من الأشعرى و الماتريدى و أمثالهما، و يقلدون فى الفروع مالكا و أبا حنيفه و أحمد و الشافعى، و أما المنافقون فإنهم- و إن شاقوا الرسول و عائدوه- لم ينتموا- فى الظاهر- إلى الكفار و اليهود و النصارى ...

و أمّا ما ذكره من روايتهم لأحاديث أهل البيت عليهم السلام، فالجواب أن الروايه أعم من الاتباع، و لنعم ما قال بعض الأعلام فى هذا المقام: «لو كان مجرد نقل الروايه عن أحد دليلا للولاء و الاتباع، لكان البخارى الراوى عن الخوارج تابعا لهم و راكبا سفيتهم، فلا يكون من ركاب سفينه أهل البيت عليهم السلام، و إلّا لزم اجتماع النقيضين».

طعن القوم فى روايات أئمه أهل البيت و مقاماتهم

إشاره

. بل إنا لا نسلم نقل أهل السنه عن أهل البيت عليهم السلام جميعا رواياتهم و استنادهم إليها، و تلك كلمات أكابرهم القبيحه و عباراتهم البذيئه فى شأن روايات الأئمه الطاهرين، بل فى ذواتهم المقدسه من حيث النقل و الروايه و العلم و المذهب موجوده فى كتبهم، أمثال (منهاج السنه) و (كتب والد الدهلوى) بل (التحفه) ... و لننقل فى هذا المقام طرفا فى كلّ واحد من الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام باختصار:

ص: ٢٢٧

قال ابن تيمية: «و أما الكتاب المنقول عن علي ففيه أشياء لم يأخذ بها أحد من العلماء ...» (١).

وفيه: «وقد جمع الشافعي و محمد بن نصر المروزي كتابا كبيرا في ما لم يأخذ به المسلمون من قول علي، لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب و السنة» (٢).

وفيه: «و لم يعرف لأبي بكر فتيا و لا حكم خالف نسا، و قد عرف لعمر و عثمان و علي من ذلك أشياء، و الذي عرف لعلي أكثر مما عرف لهما ...» (٣).

و نقل السبكي بترجمه المروزي عن أبي إسحاق الشيرازي: أن المروزي «صنّف كتابا في ما خالف فيه أبو حنيفة عليا و عبد الله رضي الله عنهما» (٤).

و قال والد الدهلوي ما ملخصه: أن الشيخين أفضل من الامام عليه السلام باعتبار نشر العلوم الإسلاميه أيضا، فالقرّاء لم يأخذوا بقرائه إلا أصحاب عبد الله بن مسعود من أهل الكوفه، و أما الحديث فإنهما نصبا المحدثين في مختلف البلاد، و أما الإمام عليه السلام فلم ينصب أحدا لذلك، و المرتضى في الحديث في رتبه ابن مسعود لكن أصحاب ابن مسعود فقهاء ثقات، و رواه حديث علي مجهولون فلم يصح من حديثه إلا ما رواه ابن مسعود عنه، و أما أهل المدينه و الشام فلم يرووا عنه إلا القليل.

و أما الفقه فإن أمهات المسائل الفقيهيه هي المسائل الاجماعيه لعمر، و ليس في (موطأ مالك) و (مسند أبي حنيفة) و (آثار الامام محمد) و (مسند الشافعي) التي عليها العمل عند أكثر المسلمين عن المرتضى إلا أحاديث معدوده مرفوعه و آثار

ص: ٢٢٨

١- [١] منهاج السنه ٢١٧ / ٤.

٢- [٢] المصدر نفسه ٢١٧ / ٤.

٣- [٣] المصدر نفسه.

٤- [٤] طبقات السبكي ٢٤٧ / ٢.

٢- الحسنان عليهما السلام

إشارة

قال ابن تيمية: «و أما الحسن و الحسين فمات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و هما صغيران في سن التمييز، فروايتهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قليله» (٢).

و قال: «و أما كونهما أزهد الناس و أعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل، و أما قوله: «و جاهدا في الله حق جهاده حتى قتلا، فهذا كذب عليهما» (٣).

و قال السبكي: «لكن الحسن رضى الله عنه فلم تتسع مهلته، و لم تبرز أوامره و لا عرفت طريقته، لقله المده» (٤).

أقول: و إذا لم تعرف طريقته فكيف يقال: إن أهل السنه يتبعون أهل البيت و هو من أئمتهم؟! بل نفى ابن حجر المكي أن يكون الامام الحسن عليه السلام خامس الخلفاء الراشدين ... فقد قال في (المنح المكيه بشرح الهمزيه) ما نصه: «و مما يبطل توجيه تلك الكلمه ما ذكرته في مختصرى (تاريخ الخلفاء) للحافظ السيوطى: أن رجلا سمى يزيد أمير المؤمنين، فأمر عمر بن عبد العزيز- خامس أو سادس الخلفاء الراشدين، و لا يرد الحسن رضى الله عنه على الذين عبروا بالأول فإنه و إن كان منهم بنص الحديث الصحيح على أن الخلافه بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ثلاثون سنه، و مده خلافته سنه أشهر تكمله هذه الثلاثين، لأنها لم تطل و لم بدن له ما دان للأربعه من جميع بلاد الإسلام، فكأنه اندرج في خلافه أبيه فهما كرجل واحد، فهو من الأربعه، و حينئذ تعين أن خامسهم عمر رضى الله عنه-

ص: ٢٢٩

١- [١] قره العينين ١٥٠-١٥٢.

٢- [٢] منهاج السنه

٣- [٣] منهاج السنه ١٥١ / ٢.

٤- [٤] الابهاج فى شرح المنهاج ٣٦٧ / ٢.

تحقيق في ما نسب إلى الإمام الحسن من كثره التزويج و الطلاق

وقال ابن الهمام (1) في كتابه (فتح القدير) في كتاب الطلاق: «و أما وصفه فهو أبغض المباحات إلى الله تعالى،

على ما رواه أبو داود و ابن ماجه عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: إن أبغض المباحات عند الله الطلاق

، فنص على إباحته و كونه مبعوضاً، و هو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي إلّا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحى، و لا يلزم ذلك من وصفه بالبغض إلّا لو لم يصفه بالإباحه، لكنه وصفه بها لأن أفعال التفضيل بعض ما أضيف إليه، و غايه ما فيه أنه مبعوض إليه سبحانه و تعالى و لم يترتب عليه ما رتب على المكروه.

و دليل نفي الكراهه قوله تعالى: لا- جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ و طلاقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفصه، ثم أمر سبحانه و تعالى أن يراجعها فإنها صوامه قوامه. و به يبطل قول القائلين: لا يباح إلا لكبر، لطلاق سوده، أو ريبه، فإن طلاقه حفصه لم يقرن بواحد منهما.

و أما ما

روى: لعن الله كل ذواق مطلق

، فمحملة الطلاق بغير حاجه، بدليل ما

روى من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيما امرأه اختلعت من زوجها بغير نشوز فعليها لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين

. و لا- يخفى أن كلامهم فيما سيأتى من التعاليل يصرح بأنه محذور، لما فيه من كفران نعمه النكاح و للحدِيثين المذكورين و غيرهما، و إنما أبيح للحاجه و الحاجه ما ذكرنا فى بيان سببه، فبين الحكمين منهم تدافع.

ص: ٢٣٠

١- [١] و هو: محمد بن عبد الواحد السيوطى المعروف بابن الهمام، من أئمه الحنفية فى الفقه و الأصول و غيرهما. له: فتح القدير فى شرح الهدايه فى الفقه، و التحرير فى أصول الفقه، و غيرهما من المصنفات، توفى سنة ٨٦١ تـ وجد ترجمته فى: الضوء اللامع ٨/ ١٢٧، الفوائد البهيه فى تراجم الحنفية ١٨٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٩.

و الأصح حظه إلبا لحاجه للأدله المذكوره، و يحمل لفظ المباح على ما أبيض في بعض الأوقات، أعنى أوقات تحقق الحاجه المبيحه و هو ظاهر

في روايه لأبى داود: ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق

، و أن الفعل لا عموم له في الزمان غير أن الحاجه لا تقتصر على الكبر و الريه، فمن الحاجه المبيحه أن يلقي إليه عدم اشتهاها بحيث يعجز أو يتضرر باكراهه نفسه على جماعها، فهذا إذا وقع فإن كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها و رضيت بإقامتها في عصمته بلا و طء أو بلا قسم فيكره طلاقه، كما كان بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و سوده، و إن لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو مباح، لأن مقلب القلوب رب العالمين.

و أما ما روى عن الحسن، و كان قيل له في كثره تزوجه و طلاقه، فقال:

أحب الغنى، قال الله تعالى: **وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَيِّئِهِ** فهو رأى منه إن كان على ظاهره! و كل ما نقل عن طلاق الصحابه رضى الله عنهم كطلاق عمر رضى الله عنه أم عاصم، و عبد الرحمن بن عوف تماضر، و المغيره بن شعبه الزوجات الأربع دفعه واحده فقال لهن: أنتن حسنات الأخلاق ناعمات الاطواق طويلات الأعناق، اذهبن فأنتن طلاق! فمحملة وجود الحاجه مما ذكرنا. و أما إذا لم تكن حاجه فمحض كفران نعمه و سوء أدب فيكره، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

قلت: و قد ردّ عليه العلامة المحقق محمد معين السندى (1) بما لا مزيد عليه، و لننقل كلامه بطوله، فإنه قال بعد ذكر حجيه عمل أهل البيت عليهم السلام:

«و على هذا الذى اعتقد فى أهل بيت النبوه أنتقد على إمام الحنفية كمال الدين ابن الهمام فى موضعين من كتابه (فتح القدير)، فقد أحرق قلبى بما أفرط

ص: ٢٣١

١- [١] فى نزّهه الخواطر ٦/ ٣٤٧: «مولانا محمد معين السندى: الشيخ الفاضل العلامة محمد معين بن محمد أمين السندى، أحد العلماء المبرزين فى الحديث و الكلام و العربيه».

فيهم مع وفور علمه و حسن سيرته و شمائله، فسّرنا الله و إياه بجميل عفوه و رحمته بعزهم و جاههم، على جدّهم و عليهم أفضل الصلاة و التسليمات:

أحدهما: في مباحث الطلاق، حيث ذكر

قوله صَلَّى الله عليه و سلّم: لعن الله كلّ ذوّاق مطلق

، و حرم بذلك فعله، ثم قال: و أما ما فعله الحسن رضی الله عنه فرأى منه! يعنى ما فعله رضی الله تعالى عنه من كثره الطلاق فرأى منه في مقابله النص من غير تمسك بنص آخر، و لا- جواب عن هذا فلا- يقبل، فإن ما يكون بتمسك من نص أو جواب عما يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضی الله عنه، مع أن الحنفية يقبلون ألف رأى كذلك عن علمائهم، و يرتكبون لأقوالهم تأويل النصوص، بل يدعون نسخها حمايه لهم، و لا يأتون في آرائهم بمثل هذا القول الذى جاء به إمام من أئمتهم في رأى الحسن رضی الله تعالى عنه غير مبال لإصلاحه و طرحه محجوبا بالحديث! و ثانيهما: في باب الغنائم حيث تكلم على قول أبى جعفر محمد بن على الباقر رضی الله تعالى عنهما، فيما أخبر به عن جدّه على بن أبى طالب رضی الله تعالى عنه أنه كان يرى سهم ذوى القربى، لكن لم يعطيهم مخافه أن يدعى عليه بخلاف سيره أبى بكر و عمر رضی الله تعالى عنهما، بكلام محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع، فيكون ذلك إما من جهله بمذهب على بن أبى طالب رضی الله تعالى عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه و مذهب الأئمه من ولده! و كلّ ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، و لو كان رأيا من أبى جعفر رضی الله تعالى عنه فرده بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى و أخبر به.

فالفجيعه كلّ الفجيعه على الأمه أن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أئمه أهل البيت رضی الله تعالى عنهم أجمعين، ثم إذا وجد شىء من ذلك يعارض بمثل هذا!!! و لقد سبقت منا رساله مفرده في انتقاد الموضوعين تكلمنا فيها على الثانى، و استوفينا الكلام في الجواب عن الامام الحق رضی الله تعالى عنه، فلنكتف به و لتكلم على الأول:

ص: ٢٣٢

فاعلم أن الأئمة الطاهرين رضی اللہ تعالیٰ عنہم یحرمون الرأى و القیاس، و لهذا

لما دخل أبو حنیفه علی جعفر بن محمد رضی اللہ تعالیٰ عنہ - علی ما حکاه الشعرانی فی اللواقح - قال له: بلغنی أنك تقيس، لا تقس، فإن أول من قاس إبليس

، فإسناد ذلك إلى الامام الحسن باطل، و إنما عملهم علی النصوص و الإلهام و الكشف و الفهم من اللہ سبحانه فی معانيها.

ثم إن النبی صلی اللہ علیہ و سلم لعن فی هذا الحديث كل ذواق مطلق، فخص ما عم، فأفاد النهی عن كثره الطلاق المسبب بكثره التلذذ من صاحبه بالنساء لرداءه حاله فی شره شهوته المفضی إلى ارتكاب أبغض المباحات إلى اللہ تعالیٰ، فالمطلاق لا للذوق بل لأمر صحيح فی نفسه لا يتوجه إلى هذا اللعن، كالذى اتفق له فی كل زوجه ما لم يضيق الشرع فی دفعه عن نفسه، كالمرض السارى أو العقم و لم يكن قادرا إلا علی نفقه الواحده أو النشوز أو الفسق أو غيرها، أو يكون طبيبا يريد الاطلاع على ما يختص بطبائهنّ مما يتيسر من غير محرّمته نکاح بجماعه منهن، و هذا مما أخبر به بعض المتبصرين بالطبائع المختصه بهن عن نفسه و عمله، أو يكون فقيها يريد الاطلاع على دقائق مسائل الحيض مما يتوقف على المحرميه، و كل ذلك مقاصد صحيحه لكثرة الطلاق، و لا يصدق على أحد ممن يطلق لما ذكر «ذواق» فإنه ظاهر فيمن حمّله كثره الذوق بعسيله الجماع على كثره الطلاق، فإذا كان اللفظ ظاهرا فى مثل هذا المحمل، و لم يكن نصا فى معارضه العمل من مثله رضی اللہ تعالیٰ عنه، يجب أن يحمل على أحسن المحامل و لو على الإرسال و عدم التعین لها، فيقال: النهی مخصوص بكلّ حريص شره لا يحمله على الطلاق إلا الشهوه و اللذه، و أدنى المقبلين على الآخره فضلا عن المتوجهين إلى اللہ تعالیٰ يستنكف أن يرتكب ذلك لذلك، كما لا يخفى هذا على من شاهد بعده عن بعض المشتغلين بالخير فى زماننا، فما ظنّك بالإمام الحق سيد أقطاب اللہ فى أرضه.

فكان الواجب أن يقول: و أما ما فعله الامام الحسن رضی اللہ تعالیٰ عنه

فله في ذلك مقاصد حسنه لا ترد بها الحديث حجه، فما أحوجه إلى ذلك و ترك ما قال، لما عرفت أن الحديث ليس متعينا في معارضه فعله رضى الله تعالى عنه، بل عندنا معارضه الأحاديث الصحيحه بعمل هؤلاء الأئمه رضى الله تعالى عنهم و الثابت عنهم ثبوت الحديث المعارض عن النبي صلى الله عليه و سلم على فرض وجودها لها حكم معارضه النصوص بعضها ببعض، فإن فهم الجمع فيها و إلا يتوقف، مع الجزم بأن لا تعارض بينها في نفس الأمر.

ثم إن الإرسال في محمل حسن لعمله رضى الله تعالى عنه يكفينا في الجواب، بعد ما اتضح عليك أن النص لا يقوم معارضا بعمله رضى الله تعالى عنه إلا بالتزام فعله لما يستتره منه أصبياء الطريقه و الجزم بتعيينه فيه مما يعد جحودا بأهل هذا البيت المقدس رضى الله تعالى عنهم، أعاذ الله سبحانه كل مسلم عن ذلك، فقد بدا لى بحمد الله سبحانه و جهان لفعله رضى الله تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك.

أحدهما: أن للعارفين في مجالى النساء تجلى إلهى خاص، أشار أعرف خلق الله صلى الله عليه و سلم إلى ذلك

بقوله: حَبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثَ

، و ذكر النساء، و سرّ ذلك يطلب من الحكمه الفرديه في الفص المختتم به كتاب (فصوص الحكم) و فى غيره من كلام الشيخ الأ-كبر رحمه الله تعالى، و تلون العارف بالتجليات الإلهيه خير عنده من التمكن، و كل شىء من الدنيا فيه سر إلهى يختص بذلك الشىء، فمباشره كثره النساء تعرض للنفحات الالهيه المتجدده و لا يتيسر تلك الكثره إلا بكثره الطلاق و الأنكحه.

و فى حلّ النكاح سرّ ليس فى ملك اليمين، فإنه وهب و قبول لسر متحرك و بين الزوجين صلّه بين المتفرقين، و لا يوجد ذلك فى ملك اليمين، فإنّ حلّ المباشره فيه عرض طرأ على الملك و ليس العقد عقد الوصله و جمع التفرقه، و النكاح و التزويج ينبئان لغه عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم و التزويج بمعنى التلفيق، و هو ليس سر الملك و معناه من حيث انه ملك كما هو معنى النكاح و التزويج

و سرهما من حيث الحقيقة، هذا يؤيد مذهب الشافعي من أن النكاح لا ينعقد بلفظ التمليك للمباينه بينهما معنى، لأن لوازم المعاني غير داخله في أصلاها، فلزوم التلفيق و الضم شرعا بملك اليمين لا يؤثر في زوال المباينه المذكوره كما لا يخفى.

فكثره طلاقه و نكاحه رضى الله تعالى عنه كان صورته لثلونه رضى الله تعالى عنه بالتجليات الإلهيه المتلونه الغير المتكرره، و يرزق الله عباده الكمّل من نفسه بما شاء من مجاليه المعنويه و الروحيه و المثاليه و الحسيه، و ليس الحس دون العوالم إلّا بالنسبه إلى المترقى منه إلى العوالم العلويه.

و أما بالنسبه إلى العارف الصاعد الراجع فالأمر على عكس ذلك، و هو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، و إليه الاشاره بقوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ و بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أعطيت مفاتيح خزائن الأرض (و جعل الأرض. صح. ظ) كله مسجدا و طهورا، و بيان هذه الأسرار محلها كتابنا (أنوار الوجد) و هذا القدر يكفى منه هاهنا، و هذا الوجه فى فعله رضى الله تعالى عنه تحفه مهدها إلى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقد علم كلّ أناس مشربهم و إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها.

و ثانيهما: أنه قد ثبت فى الحديث ما دل على أن أهل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يتزوجون إلّا من أهل الجنّه، فأراد رضى الله تعالى عنه دخول صهره فى هذه البشاره، و شقاوه جده لا ينافى سعادته أهله الذين و صلوا بالإمام الحق، و كأنه بإرادته هذه تتبه رجل من همدان بحيث قال ما قال، و قصه ذلك

ما أورده ابن سعد: أن عليا رضى الله تعالى عنه لما دخل الكوفه قال: يا أهل الكوفه إن الحسن رجل مطلق فلا تزوجوه، فقام رجل من همدان فقال: لنزوجه فما شاء أمسك و ما شاء طلق.

انتهى. فذهب بخير الدنيا و الآخره، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

و الله ذو الفضل العظيم» (١).

افتعالهم اعتراض الحسن على أبيه

و ذكر الدهلوى أن الامام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في قصه مقتل عثمان قائلاً له: «أمرتك حين حضر الناس هذا الرجل أن تأتي مكة فتقيم بها فعصيتني، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب عواذب أحلامها، فلو كنت في حجر ضب لضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتني، و أنا أنشدك بالله أن لا تأتي العراق فتقتل بحال مضيعه.

قال فقال علي: أما قولك آتى مكة فلم أكن بالرجل الذى تستحل به مكة، و أما قولك قتل الناس عثمان فما ذنبى إن كان الناس قتلوه؟ الحديث، أخرجه ابن أبى شيبة» (٢).

قول بعضهم: قتل الحسين بسيف جده!!

و من أجلى آيات بغضهم لأهل البيت عليهم السّلام قول بعضهم: إن يزيد قتل الحسين بسيف جدّه الأمر بسله على البغاه و قتالهم، و هذا كفر صريح نعوذ بالله منه ... و من أولئك البعض: القاضى أبو بكر بن العربى المالكى (٣) صاحب (العواصم و القواصم) فقد قال ابن حجر المكى فى (المنح المكيه) فى ذكر

ص: ٢٣٦

١- [١] دراسات اللبيب فى الاسوه الحسنه بالحبيب: ٤٣٧. أقول: هذا كله بناء على ثبوت أصل الموضوع تاريخياً و صحه الروايات الحاكيه لذلك سندا، لكن الظاهر أنه من القضايا المفتعله ضد أهل البيت عليهم السلام، فراجع.

٢- [٢] قره العينين / ١٨٩.

٣- [٣] هو: محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤٣، له ترجمه فى: وفيات الأعيان ١ / ٤٨٩ الدياج المذهب ٢٨١، نفح الطيب ١ / ٣٤٠، له مؤلفات منها: (العواصم من القواصم) الذى نشره بعض أعداء الدين مع إضافه أباطيل كثيره إليه.

يزيد بن معاوية: «قال أحمد بن حنبل بكفره، و ناهيك به ورعا و علما يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلّا لقضايا وقعت منه صريحه فى ذلك ثبتت عنده و إن لم تثبت عند غيره كالغزالي فإنه أطال فى ردّ كثير ممّا نسب إليه كقتل الحسين، فقال: لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله و لا أمر بقتله، ثم بالغ فى تحريم سبّه و لعنه.

و كابن العربى المالكي فإنه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد، إنه قال: لم يقتل يزيد الحسين إلّا بسيف جدّه، أى: بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة و الحسين باغ عليه و البيعه سبقت ليزيد، و يكفى فيها بعض أهل الحل و العقد و بيعته كذلك، لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقه أحد من أهل الحل و العقد على ذلك».

و فيه أيضا «و قول بعضهم - لا ملام على قتله الحسين، لأنهم إنما قتلوه بسيف جدّه الأمر بسلّه على البغاه و قتالهم - لا يعوّل عليه». و قال المناوى: «قيل لابن الجوزى (1) - و هو على الكرسى [على كرسى الوعظ] - كيف يقال يزيد قتل لحسين و هو بدمشق و الحسين بالعراق؟ فقال:

سهم أصاب و راميه بذى سلم من بالعراق، لقد أبعدت مرماكا

ص: ٢٣٧

١- [١] و هو: الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧، من كبار علماء القوم فى الحديث و الفقه و التفسير و التاريخ و له فى هذه العلوم و غيرها مصنفات. منها: كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد) قال فى أوله: «سألنى سائل فى بعض مجالس الوعظ عن يزيد ابن معاوية، و ما فعل فى حق الحسين، و ما أمر به من نهب المدينة. فقال لى: أ يجوز أن يلعن؟ فقلت: يكفيه ما فيه و السكوت أصلح. فقال: قد علمت أن السكوت أصلح، و لكن هل تجوز لعنه؟ فقلت: قد أجازها العلماء الورعون منهم الامام أحمد بن حنبل. فبلغ كلامى هذا الى شيخ قد قرأ أحاديث مرويه، و لم يخرج من العصبية العاميه، فأنكر ذلك و صنّف جزء لينتصر فيه ليزيد. فحمله الى بعض أصحابى و سألنى الرد ...». قلت: و هذا الشيخ هو عبد المغيث بن زهير الحنبلى، و هو الذى رد عليه ابن الجوزى بكتاب آخر سماه (آفه اصحاب الحديث فى الرد على عبد المغيث) فى مسأله صلاه أبى بكر بالناس فى مرض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. و قد نشرنا هذا الكتاب لأول مره مع مقدمه و تعليقات كثيره.

و قد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت حتى قال: قتله بسيف جدّه» (١).

ابن خلدون ... و مخاريقه

و من أولئك المبغضين أيضا ابن خلدون، فإنه قد تفوّه بذلك كذلك، و لأجله لعنه و سبّه بعض حفاظ أهل السنه، فقد ذكر السخاوى بترجمته عن ابن حجر العسقلانى ما نصه: «و قد كان شيخنا أبو الحسن - يعنى الهيثمى (٢) - يبالغ فى الغض منه، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال: قتل بسيف جدّه، و لما نطق شيخنا بهذه اللفظه، أردفها بلعن ابن خلدون و سبّه و هو يبكى.

قال شيخنا (٣) فى - رفع الأصر - و لم توجد هذه الكلمه فى التاريخ الموجود الآن، و كأنه ذكرها فى النسخه التى رجع عنها» (٤)، أقول: و مع ذلك توجد فى (مقدمه ابن خلدون) كلمات حول يزيد و الامام الحسين الشهيد عليه السلام، تنبئ عن سوء سريره ابن خلدون و خبث باطنه، يستحق بها اللعن و السب، كما فعل الحافظ نور الدين الهيثمى فقد قال فى فصل ولايه العهد:

«و عرض هنا أمور تدعو الضروره إلى بيان الحق فيها. فالأول منها ما حدث فى يزيد من الفسق أيام خلافته، فإياك أن تظن بمعاويه رضى الله عنه أنه علم ذلك من يزيد فإنه أعدل من ذلك و أفضل، بل كان يعذله أيام حياته فى سماع

ص: ٢٣٨

١- [١] فيض القدير ١ / ٢٠٥.

٢- [٢] هو: الحافظ الهيثمى صاحب مجمع الزوائد و منبع الفوائد المتوفى سنة ٨٠٧ ترجم له فى: الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠، طبقات الحفاظ ٥٤١، البدر الطالع ١ / ٤٤.

٣- [٣] هو: الحافظ ابن حجر العسقلانى الملقب عندهم بشيخ الإسلام صاحب فتح البارى، الاصابه، تهذيب التهذيب و غيرها من أمهات المصادر. توفى سنة ٨٥٢.

٤- [٤] الضوء اللامع ٤ / ١٤٧.

الغناء و ينهائه عنه و هو أقل من ذلك، و كانت مذاهبهم فيه مختلفه، و لما حدث فى يزيد ما حدث من الفسق اختلف الصحابه حينئذ فى شأنه، فمنهم من رأى الخروج عليه و نقض بيعته من أجل ذلك، كما فعل الحسين و عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما و من اتبعهما فى ذلك، و منهم من أباه لما فيه من إثارة الفتنه و كثره القتل مع العجز عن الوفاء به، لأن شوكة يزيد يومئذ هى عصابه بنى أميه و جمهور أهل الحل و العقد من قريش و تتبع عصييه مضر أجمع، و هى أعظم من كل شوكة و لا تطاق مقاومتهم، فأقصروا عن يزيد بسبب ذلك و أقاموا على الدعاء بهدايته و الراحة منه، و هذا كان شأن جمهور المسلمين. و الكل مجتهدون و لا ينكر على أحد من الفريقين، فمقاصدهم فى البر و تحرى الحق معروفه، و فطنا الله للاقتداء بهم».

فتراه فى هذا الكلام يدعى حدوث فسق يزيد فى ايام خلافته، و يقصد من ذلك تنزيهه فى ايام ولايه العهد.

و يحذر من أن يظن. بمعاويه أنه علم ذلك من يزيد ... مدعيا كونه أعدل من ذلك و أفضل.

و يقول بأن معاويه كان يعذل يزيد فى سماع الغناء و ينهائه عنه، و سماع الغناء أمر اقل من الفسق، و مذاهب الأصحاب و التابعين فيه مختلفه.

و يعود فيدعى حدوث الفسق من يزيد، و اختلاف الصحابه حينئذ فى شأنه.

و يصرح بنسبه الخروج عليه و نقض البيعه إلى الامام الحسين عليه السلام و غيره ...

إلى غير ذلك من الطامات و الأكاذيب المشتمل عليها هذا الكلام.

و لابن خلدون فى (المقدمه) كلام آخر كشف فيه عن كثير من الأسرار، و هتك فيه كثيرا من الأستار ... إنه يقول:

«و أما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافه من أهل عصره بعثت شيعه أهل البيت بالكوفه للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره، فرأى الحسين أن الخروج على

يزيد متعين من أجل فسقه، لا- سيما من له القدره على ذلك و ظنها من نفسه بأهليته و شوكته، فأما الأهلبيه فكانت كما ظن و زياده، و أما الشوكه فغلط يرحمه الله فيها! لأن عصبه مضر كانت فى قريش، و عصبه قريش فى عبد مناف، و عصبه عبد مناف إنما كانت فى بنى أميه تعرف ذلك لهم قريش و سائر الناس و لا ينكرونه، و إنما نسى ذلك أول الإسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق و أمر الوحي و تردد الملائكه لنصره المسلمين، فأغفلوا أمور عوائدهم و ذهبت عصبه الجاهليه و منازعها و نسيت، و لم يبق إلما العصبه الطبيعيه فى حمايه و الدفاع ينتفع بها فى إقامه الدين و جهاد المشركين، و الدين فيها محكم و العاده معزوله، حتى إذا انقطع أمر النبوه و الخوارق المهوله تراجع الحكم بعض الشىء للعوائد فعادت العصبه كما كانت و لمن كانت، و أصبحت مضر أطوع لنبى أميه من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل.

فتبين لك غلط الحسين! إلا أنه فى أمر دنيوى لا يضره الغلط فيه!، و أما الحكم الشرعى فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه و كان ظنه القدره على ذلك، و لقد عدله ابن العباس و ابن الزبير و ابن عمر و ابن الحنفية أخوه و غيره فى مسيره إلى الكوفه و علموا غلظه فى ذلك! و لم يرجع عما هو بسيله لما أراه الله.

و أما غير الحسين من الصحابه الذين كانوا بالحجاز و مع يزيد بالشام و العراق و من التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد و إن كان فاسقا لا- يجوز، لما ينشأ من الهرج و الدماء فأقصروا عن ذلك، و لم يتابعوا الحسين و لا أنكروا عليه و لا أثموا لأنه مجتهد و هو أسوه المجتهدين.

و لا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثير هؤلاء بمخالفه الحسين و قعودهم عن نصره، فإنهم أكثر الصحابه و كانوا مع يزيد و لم يروا الخروج عليه، و كان الحسين يستشهدهم و هو يقاتل بكرىلاء على فضله و حقه و يقول: سلوا جابر بن عبد الله و أبا سعيد الخدرى و أنس بن مالك و سهل بن سعيد (سعد. ظ) و زيد بن أرقم و أمثالهم، و لم ينكر عليهم قعودهم عن نصره، و لا تعرض لذلك لعلمه أنه عن

اجتهاد منهم كما كان فعله عن اجتهاد منه.

و كذلك لا- يذهب بك الغلط أن تقول بتصويب قتله لما كان عن اجتهاد و إن كان هو على اجتهاد، و يكون ذلك كما يحدّ الشافعي و المالكي الحنفي على شرب النبيذ!

و اعلم أن الأمر ليس كذلك و قتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء و إن كان خلافه عن اجتهادهم، و إنما انفرد بقتاله يزيد و أصحابه، و لا تقولنّ إن يزيد و إن كان فاسقا و لم يجر هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحه.

و اعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعا، و قتال البغاه عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل و هو مفقود في مسألتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد و لا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكده لفسقه، و الحسين فيها شهيد مثاب و هو على حق و اجتهاد، و الصحابه الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا و اجتهاد.

و قد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سمّاه ب (العواصم و القواصم) ما معناه: أن الحسين قتل بشرع جده، و هو غلط حملته عليه الغفله عن اشتراط الامام العادل، و من أعدل من الحسين في زمانه في إمامته و عدالته في قتال أهل الآراء» (١).

و في هذا الكلام أيضا أباطيل نبتّه عليها، لئلا يغتر أحد ببعض كلماته الأخرى:

إنه نسب الخروج إلى الحسين عليه السلام.

و نسب إليه الغلط. و أن ابن عباس و من ذكره علموا غلظه في ذلك.

و اعتذر للصحابه الذين خالفوا الحسين عليه السلام و قعدوا عن نصرته ...

و ذكر أنهم كانوا على حق أيضا.

ص: ٢٤١

١- [١] مقدمه ابن خلدون: ٢١٧.

و قوله: و قتال البغاه ... يفيد أنّ الحسين عليه السلام كان باغيا، لكن قتال البغاه عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل ... و مقتضى هذا الكلام: أنه لو كان مع من قاتل الحسين عليه السلام إمام عادل جاز قتالهم إيّاه.

ثم إنّه غلّط ابن العربي المالكي في ما قاله، لكن اعتذر له قائلا: حملته عليه الغفله ...

رأى عبد الله بن عمر في سفر الامام الحسين إلى العراق

و مما يدل على انحراف أكابر أسلافهم عن أهل البيت عليهم السلام:

نسبه عبد الله بن عمر الامام الحسين عليه السلام إلى الدنيا، و أنه إنما توجه إلى العراق طلبا لها- معاذ الله من ذلك- و قد روى ذلك جماعه من المؤرخين و الرواه، قال السيوطي: «و قال له ابن عمر: لا تخرج، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خيره الله بين الدنيا و الآخرة، فاختر الآخرة، و إنك بضعه منه و لا تنالها- يعنى الدنيا- و اعتنقه و بكى و ودّعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج و لعمرى لقد رأى في أبيه و أخيه من عبره» (١).

و رواه السمهودى ثم قال: «و قد أخرجه البزار برواه ثقات عن الشعبي إلّا أنه قال: فقال- أى الحسين- إني أريد العراق. فقال: لا تفعل فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: خيرت بين أن أكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا. فقيل لى:

تواضع، فاخترت أن أكون نبيا عبدا، و إنك بضعه من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلا تخرج، فأبى، فودّعه و قال: استودعك الله من مقتول» (٢).

و رواه الصبان (٣) و الشلّي الحضرمي (٤) و (الدهلوى) نفسه (٥)

و العيدروس

ص: ٢٤٢

١- [١] تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

٣- [٣] اسعاف الراغبين - هامش نور الأبصار ١٨٧.

٤- [٤] المشرع المروى ٤٥.

٥- [٥] سر الشهاداتتين ٣١.

اليمنى فى (العقد النبوى) و فيه: «و كان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج، و لعمري لقد رأى فى أبيه و أخيه عبره، و رأى من الفتنة و خذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش، و أن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعه خير» (١).

و الأفظع من ذلك ما جاء فى رواياتهم من أن أبا سعيد الخدرى- ذاك الصحابى الجليل- قال للحسين عليه السلام- و العياذ بالله:- «لا تخرج على إمامك»... ففى (العقد النبوى) ما نصه: «و قال أبو سعيد الخدرى: غلبنى الحسين على الخروج، و قد قلت له: اتق الله فى نفسك و الزم بيتك فلا تخرج على إمامك» (٢).

زعمهم نهى الامام الحسن أخاه عن التوجه إلى العراق

بل لقد افتروا كذبا فزعموا أن الامام الحسن عليه السلام أوصى إلى أخيه الامام الحسين عليه السلام أن لا يتوجه إلى العراق قائلا له:

«و إنى و الله ما أرى أن يجمع الله فىنا أهل البيت النبوه و الخلافه، فلا عرفنّ ما استخفك سفهاء أهل الكوفه فأخرجوك»

قال ابن عبد البر: «و روينا من وجوه: أن الحسن بن على لما حضرته الوفاه قال للحسين أخيه: يا أخى إن أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استشرف لهذا الأمر و رجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه و وليها أبو بكر، فلما حضرت أبا بكر الوفاه تشوق إليها [لها أيضا] فصرفت عنه إلى عمر، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين سته هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان بويج ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها [طالبوها] فما صفا له شىء منها.

و إنى و الله ما أرى أن يجمع الله فىنا أهل البيت النبوه و الخلافه، فلا عرفنّ

ص: ٢٤٣

١- [١] العقد النبوى- مخطوط.

٢- [٢] المصدر نفسه- مخطوط.

ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك» (١).

و قد ذكر هذا عن ابن عبد البر كل من:

جلال الدين السيوطي (٢).

و السهمودي (٣).

و العيدروس اليمنى (٤).

و قال ابن حجر المكي: «و من جملة كلامه لأخيه لما احتضر: يا أخى إن أباك استشرف لهذا الأمر المره بعد المره، فصرفه الله إلى الثلاثه، ثم ولي فنوزع حتى جرد السيف فما صفت له، و إنى و الله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوه و الخلافه، و ربما يستخفك سفهاء الكوفه فيخرجوك» (٥).

و فى (الصواعق): ذكر الامام الحسين عليه السلام: «و مرّ قول أخيه الحسن له: إياك و سفهاء الكوفه أن يستخفوك فيخرجوك و يسلموك فتندم و لات حين مناص، و قد تذكر ذلك ليله قتله فترحم على أخيه الحسن رضى الله عنهما» (٦).

و قد ذكر ذلك: الشلى الحضرمى و محمد الصبان المصرى أيضا (٧).

عبد القادر الكيلانى ... و صوم يوم عاشوراء

و من دلائل نصب هؤلاء و عدائهم ما ذكره غوثهم الأعظم من ذكر يوم عاشوراء و هذا نصه:

«فصل: و قد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم و ما ورد فيه من

ص: ٢٤٤

١- [١] الاستيعاب ١ / ٣٩١.

٢- [٢] تاريخ الخلفاء ١٩٣.

٣- [٣] جواهر العقدين - مخطوط.

٤- [٤] العقد النبوى - مخطوط.

٥- [٥] المنح المكيه فى شرح القصيده الهمزيه.

٦- [٦] الصواعق المحرقة: ٨٣.

٧- [٧] المشرع الروى / ٤٥، اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار ١٨٣.

التعظيم، و زعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه، و قالوا: ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامه لجميع الناس لفقده فيه، و أنتم تتخذونه يوم فرح و سرور، و تأمرون فيه بالتوسعة على العيال و النفقه الكثيره و الصدقه على الفقراء و الضعفاء و المساكين، و ليس هذا من حق الحسين رضي الله عنه على جماعه المسلمين.

و هذا القائل خاطئ و مذهبه قبيح فاسد، لأن الله تعالى اختار لسبب نبيه صلى الله عليه و سلم الشهاده في أشرف الأيام و أعظمها و أجلها و أوقعها [ارفعها] عنده، ليزيده بذلك رفعه في درجاته و كراماته مضافه إلى كرامته، و بلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهاده، و لو جاز أن نتخذ يوم موته [يوم مصيبه لكان يوم الإثنين أولى بذلك، إذ قبض الله تعالى نبيه [محمدًا] صلى الله عليه و سلم فيه، و كذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه، و هو ما روى هشام ابن عروه عن عائشه رضي الله عنهما قالت: قال أبو بكر رضي الله عنه: أي يوم توفي النبي صلى الله عليه و سلم فيه؟ قلت: و يوم الإثنين، قال رضي الله عنه: إني أرجو أن أموت فيه، فمات رضي الله عنه فيه، و فقد رسول الله صلى الله عليه و سلم و فقد أبي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرهما، و قد اتفق الناس على شرف يوم يوم الإثنين، و فضيله صومه و أنه تعرض أعمال العباد فيه، و في يوم الخميس ترفع الأعمال [أعمال العباد].

[و] كذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبه، و لأن يوم عاشوراء إن اتخذ يوم مصيبه ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح و سرور لما قدمنا ذكره و فضله، من انه [يوم نجى الله تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم و أهلك فيه أعداءهم الكفار من فرعون و قومه و غيرهم و أنه تعالى خلق السماوات و الأرض و الأشياء الشريفه فيه و آدم عليه السلام و غير ذلك، و ما أعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل و العطاء الوافر و تكفير الذنوب و تمحيص السيئات، فصيام [فصار] عاشوراء بمثابة بقية الأيام الشريفه كالعيدين و الجمععه و عرفه و غيرهما.

ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبه لاتخذته الصحابه و التابعون رضى الله عنهم، لأنهم أقرب إليه منا و أخص به، و قد ورد عنهم الحث على التوسعه على العيال فيه و الصوم فيه، من ذلك

ما روى عن الحسن رحمه الله تعالى عليه أنه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضه و كان على رضى الله عنه يأمر بصيامه فقالت لهم عائشه رضى الله عنها، من يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: على رضى الله عنه.

قالت: إنه أعلم من بقى بالسنة

و ،

روى عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحيا ليله عاشوراء أحياه الله تعالى ما شاء.

فدل على بطلان ما ذهب اليه هذا القائل. و الله أعلم» (١).

٣- الامام زين العابدين عليه السلام

اشاره

و أما الإمام زين العابدين عليه السلام فقد اعترف شاه ولى الله والد (الدهلوى) بقله روايه أهل السنة عنه (٢).

و من عجائب الأكاذيب ما جاء فى (تهذيب التهذيب) بترجمته عليه السلام و هذا نصه: «و قال مالك قال نافع بن جبير بن مطعم لعلى بن الحسين: إنك تجالس أقواما دوننا؟! فقال على بن الحسين: إنى أجالس من أنتفع بمجالسته فى دينى» (٣).

و ما جاء بترجمته عليه السلام فى كتب الرجال من أنه يروى عن فلان و فلان و مروان بن الحكم، و كل مسلم يجلّ الامام عليه السلام أن يروى عن هؤلاء، و لا سيما أمثال مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين، و أبى هريره الكذاب ... و إليك بعض عباراته المشتمله على هذه الأكذوبه:

قال النووى: «سمع أباه، و ابن عباس، و المسور، و أبا رافع، و عائشه، و أم

ص: ٢٤٦

١- [١] غنيه الطالبين ٦٨٤-٦٨٧.

٢- [٢] قره العينين ٢٤٥.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٥.

سلمه، و صفيه، أزواج النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و مروان بن الحكم، و سعيد بن المسيب، و آخرين من التابعين» (١).

و قال ابن حجر: «على بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين، و يقال أبو الحسن، و يقال أبو محمد، و يقال أبو عبد الله المدني، زين العابدين، روى عن: أبيه، و عمه الحسن، و أرسل عن جده علي بن أبي طالب، و روى عن ابن عباس، و المسور بن مخرمه، و أبي هريره، و عائشه، و صفيه بنت حيي، و أم سلمه، و بنتها زينب بنت أبي سلمه، و أبي رافع مولى النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و ابنه عبيد الله بن أبي رافع، و مروان بن الحكم، و عمرو بن عثمان، و ذكوان أبي عمرو مولى عائشه، و سعيد بن المسيب، و سعيد بن مرجانه، و بنت عبد الله بن جعفر» (٢).

كما ذكروا أن الامام عليه السلام من الرواه عن مروان بن الحكم في ترجمه مروان، أنظر (الكاشف ٣ / ١٣٢) و (التهذيب التهذيب ٩١ / ١٠) و (رجال المشكاه للخطيب التبريزي) و غيرها.

بل زعموا أن الامام زين العابدين عليه السلام كان يتعلم الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين، قال ابن تيميه ما نصه: و أما قوله: و أخذوا أحكامهم الفرعيه عن الأئمه المعصومين الناقلين عن جدّهم رسول الله صَلَّى اللهُ تعالى عليه و سلم إلخ، فيقال أولاً: القوم المذكورون إنما كانوا يتعلمون الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين و هذا متواتر عنهم،

فعلى ابن الحسين يروى تاره عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامه بن زيد مولى النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: لا يرث المسلم الكافر و لا الكافر المسلم، رواه البخارى و مسلم.

و أبو جعفر محمد بن علي يروى عن جابر بن عبد الله حديث مناسك الحج الطويل و هو أحسن ما روى في هذا الباب، و من هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من

ص: ٢٤٧

١- [١] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٣٤٣.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤.

حديث جعفر بن محمد عن جابر» (١).

نسبتهم القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع إلى السجاد

و مما يدل على انحراف أهل السنه

ما ذكره ابن حجر العسقلاني (٢) و الشهاب القسطلاني (٣) و العيني (٤) بشرح عبارته البخاري «و قال علي بن الحسين: يعني مثني أو ثلاث أو رباع»

و اللفظ للأول: «و هذا من أحسن الأدله في الرد على الرافضه لكونه من تفسير زين العابدين، و هو من أئمتهم الذين يرجعون إلى قولهم و يعتقدون عصمتهم».

فإن مفهوم هذه الكلمات عدم اعتقادهم بإمامه سيدنا زين العابدين عليه السلام و عدم رجوعهم إلى قوله و عدم اعتقادهم بعصمته، و من هنا يظهر بطلان دعوى (الدهلوي) بوضوح.

القائل بجواز التزويج بما يزيد على الأربع من أهل السنه

لم يخالف أحد من أهل الحق قول الامام زين العابدين عليه السلام بتفسير قوله تعالى: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ (٥) فلم يذهب أحد منهم إلى القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع، فقولهم: و هذا من أحسن الأدله ... باطل قطعاً.

بل الأمر بالعكس من ذلك، فقد ذهب جماعه من أئمة أهل السنه إلى جواز التزويج بالتسع، مستدلّين بالآيه الكريمه، فقد قال فخر الدين الزيلعي الحنفي ما نصه: «و قال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزويج بالتسع، لأن الله تعالى أباح

ص: ٢٤٨

١- [١] منهاج السنه ١ / ٢٢٩.

٢- [٢] فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١١ / ٤١ - ٤٢.

٣- [٣] ارشاد الساري ٨ / ٢٦

٤- [٤] عمدته القاري ٢٠ / ٩١.

٥- [٥] سوره النساء / ٤.

نكاح ثنتين بقوله «مثنى» ثم عطف عليه «ثلاث و رباع» بالواو و هى للجمع، فيكون المجموع تسعا، و مثله عن النخعي و ابن أبي ليلى» (١).

و قال العيني: «و قال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزوج بالتسع، و مثله عن النخعي و ابن أبي ليلى، لأن الواو للجمع» (٢).

و قال القاضي القضاة الشوكاني: «و ذهب الظاهريه إلى أنه يحل للرجل أن يتزوج تسعا، و لعل وجهه قوله تعالى: مثنى و ثلاث و رباع و مجموع ذلك إلّا باعتبار ما فيه من العدل تسع، و حكى ذلك عن ابن الصباغ و العمراني» (٣).

و منهم من قال بجواز التزوج بأي عدد شاء

بل ذهب جماعه منهم إلى جواز التزوج بأي عدد أريد، فقد قال نظام الدين الأعرج المفسر النيسابوري بتفسير الآيه المذكوره: «ذهب جماعه إلى أنه يجوز التزوج بأي عدد أريد، لأن قوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء إطلاق في جميع الأعداد، لصحة استثناء كل عدد منه، و قوله: مثنى و ثلاث و رباع لا يصلح مخصصا لذلك العموم، لأن تخصيص بعض الأعداد بالذكر لا ينافي ثبوت الحكم في الباقي، بل نقول: ذكرها يدل على نفى الحرج و الحجر مطلقا، فإن من قال لولده: افعل ما شئت، اذهب إلى السوق و إلى المدرسه و إلى البستان، كان تصريحاً في أن زمام الإختيار بيده و لا يكون تخصيصاً، و أيضاً، ذكر جميع الأعداد

ص: ٢٤٩

١- [١] تبين الحقائق ١١٢ / ٢ و «النخعي» هو: إبراهيم بن يزيد. فقيه أهل الكوفه، قال النووي: أجمعوا على توثيقه و جلالته و براعته في الفقه. توفي سنة ٩٦. و «ابن أبي ليلى» هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى. من كبار التابعين. قال النووي: اتفقوا على توثيقه و جلالته. توفي سنة ٨٣.

٢- [٢] رمز الحقائق ١ / ١٤٣.

٣- [٣] نيل الأوطار ١٦٩ / ٦ و «ابن الصباغ» هو: أبو نصر عبد السيد بن محمد البغدادي فقيه العراق. قال ابن قاضي شهبه: كان ورعا نزها ثبتا صالحا زاهدا أصوليا محققا. توفي سنة ٤٠٧ و «العمراني» هو: أبو الخير يحيى بن أبي الخير، كان شيخ الشافعيه ببلاد اليمن قال ابن قاضي شهبه: و كان اماما زاهدا ورعا ... توفي ٥٥٨.

متعذر، فذكر بعضها تنبيه على حصول الاذن في جميعها، ولئن سلمنا لكن الواو للجمع المطلق فيفيد الاذن في جمع تسعه بل ثمانيه عشر لتضعيف كل منها.

و أمّا السنّه، فلما ثبت بالتواتر أنّه صلّى الله عليه و سلّم مات عن تسع، و قد أمرنا باتباعه في قوله فَاتَّبِعُوهُ و أقل مراتب الأمر الاباحه، و

قد قال صلّى الله عليه و سلّم: فمن رغب عن سنتي فليس مني.

و المعتمد عند الجمهور في جوابهم أمران ...» (١).

٤- الامام محمد الباقر عليه السلام

. قال ابن تيميه:

«و أمّا سائر الإثني عشر فلم يدركوا النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، فقول النبيّ [كذا] أنهم نقلوا عن جدّهم إن أراد بذلك أنه أوحى إليهم ما قال جدّهم فهذه نبوه كما كان يوحى إلى النبيّ صلّى الله عليه و سلّم ما قاله غيره من الأنبياء، و إن أراد أنهم سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن أن يسمع من ذلك الغير الذي سمعوه منهم، سواء كان ذلك من بنى هاشم أو غيرهم، فأى مزيه لهم في النقل عن جدّهم إلا- بكمال العناية و الاهتمام؟ فإنّ كلّ من كان أعظم اهتماما و عناية بأحاديث النبيّ صلّى الله عليه و سلّم و تلقيها من مظانها كان أعلم بها، و ليس من خصائص هؤلاء، بل في غيرهم من هو أعلم بالسنه من أكثرهم، كما يوجد في كل عصر من غير بنى هاشم أعلم بالسنه من أكثر بنى هاشم، فالزهري أعلم بأحاديث النبيّ صلّى الله عليه و سلّم و أحواله و أقواله باتفاق أهل العلم من أبي جعفر محمد بن علي، و كان معاصرا له» (٢).

هذا كلامه و نعوذ بالله منه، على أن الزهري مجروح و مطعون فيه من وجوه

ص: ٢٥٠

١- [١] غرائب القرآن ٤ / ١٧٢.

٢- [٢] منهاج السنه ١ / ٢٣٠.

و قد ذكرنا شطرا منها فى قسم حديث (مدينه العلم).

و قال ابن تيميه أيضا: «و أما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل، و الزهرى من أقرانه و هو عند الناس أعلم منه، و نقل تسميته بالباقر عن النبى صلى الله عليه و سلم لا أصل له عند أهل العلم، بل هو من الأحاديث الموضوعه، و كذلك حديث تبليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث» (١).

و قال المحقق السندي- بعد أن ذكر حجيه عمل أهل البيت عليهم السلام- «و على هذا الذى اعتقد فى أهل البيت أنتقد على إمام الحنفيه كمال الدين ابن الهمام موضوعين من كتابه فتح القدير، فقد أحرق قلبى بما أفرط فيهم ...

أحدهما فى مباحث الطلاق حيث ذكر

قوله صلى الله عليه و سلم: لعن الله كلّ ذوّاق مطلاق و حرم بذلك فعله

، ثم قال: و أما ما فعله الحسن رضى الله عنه فرأى منه ...

و ثانيهما: فى باب الغنائم حيث تكلم على

قول أبى جعفر محمد بن على الباقر رضى الله تعالى عنهما- فيما أخبر به عن جدّه على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: أنه كان يرى سهم ذوى القربى، لكن لم يعطهم مخافه أن يدعى عليه بخلاف سيره أبى بكر و عمر رضى الله عنهما- بكلام محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع

، فيكون ذلك إما من جهله بمذهب على بن أبى طالب رضى الله عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه و مذهب الأئمه من ولده.

و كلّ ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، و لو كان رأيا من أبى جعفر رضى الله تعالى عنه فردّه بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى و أخبر به، فالفجيعه كلّ الفجيعه على الأئمه أن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أهل البيت رضى الله تعالى عنهم أجمعين ...» (٢).

ص: ٢٥١

١- [١] المصدر نفسه ٢/ ١٥٣.

٢- [٢] دراسات اليبب فى الاسوه الحسنه بالحبيب: ٤٣٧.

قال ابن تيميه- «و بالجمله فهؤلاء الأئمه ليس منهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه، لكن رووا عنه الأحاديث كما رووا عن غيره، و أحاديث غيره أضعاف أحاديثه، و ليس بين حديث الزهري و حديثه نسبه لا فى القوه و لا فى الكثره، و قد استراب البخارى فى بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له، و يمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم البخارى» (١).

و قال الذهبى بترجمته عليه السلام: «لم يحتج به البخارى، قال يحيى بن سعيد: مجالد أحب إلى منه، فى نفسى منه شىء، و قال مصعب عن الدراوردي قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس، قال مصعب بن عباس: كان مالك لا يروى عن جعفر حتى يضمّه إلى أحد، و قال أحمد بن سعد ابن أبى مریم: سمعت يحيى يقول: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال لى: لم لم [لا] تسألنى عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده، فقال لى:

إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند [المسدد] (٢).

و فى (المغنى) «لم يخرج له البخارى، و قد وثّقه ابن معين و ابن عدى، و أما القطان فقال: مجالد أحبّ إلى منه» (٣).

و فى (الكاشف) «سمع أباه و القاسم و عطا، و عنه شعبه و القطان و قال: فى نفسى منه شىء» (٤).

و فى (تهذيب التهذيب) بالاضافه إلى الكلمات السابقه: «و قال ابن سعد:

ص: ٢٥٢

١- [١] منهاج السنه ١ / ٢٢٩.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ١ / ٤١٤.

٣- [٣] المغنى فى الضعفاء ١ / ١٣٤.

٤- [٤] الكاشف ١ / ١٨٦.

كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف، سئل مره: هذه الأحاديث من أبيك؟

فقال: نعم و سئل مره فقال: إنما وجدتها في كتبه.

قلت: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفه، فذكر فيما سمعه أنه سمعه و فيما لم يسمعه أنه وجدته، و هذا يدل على تثبته» (١).

و قال المناوى بشرح

حديث: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم و حب أهل بيته و قراءة القرآن-

في مقام قدحه: «لم يرمز له بشىء و هو ضعيف، لأن فيه صالح بن أبى الأسود، له مناكير، و جعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن القطان: في النفس منه شىء» (٢).

٦- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

قال ابن تيميه «و أما موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على، فلا يستريب من له من العلم نصيب أن مالك بن أنس، و حماد بن زيد، و حماد بن مسلمه، و الليث بن سعد، و الاموزاعى، و يحيى بن سعيد، و وكيع بن الجراح، و عبد الله بن المبارك، و الشافعى، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و أمثالهم، أعلم بأحاديث النبى صلى الله عليه و سلم من هؤلاء!! و هذا أمر تشهد به الآثار التى تعين و تسمع، كما تشهد الآثار بأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أكثر فتوحا و جهادا بالمؤمنين، و اقدر على قمع الكفار و المنافقين من غيره مثل عثمان و على رضى الله تعالى عنهم أجمعين، و مما يبين ذلك أن القدر الذى ينقل عن هؤلاء من الأحكام المسنده إلى النبى صلى الله عليه و سلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه» (٣).

ص: ٢٥٣

١- [١] تهذيب التهذيب ١٠٤/٢.

٢- [٢] فيض القدير ٢٢٦/١، و «القطان» هو: يحيى بن سعيد التميمى، من أئمتهم الذين يقتدون بهم فى الحديث و الرجال، قال أحمد: ما رأيت بعينى مثل يحيى القطان. توفى سنه ١٩٨. و ترجم له فى: تهذيب التهذيب ٢١٦/١، تذكره الحفاظ ٢٧٤/١. و غيرهما.

٣- [٣] منهاج السنه ٢٢٩/١.

و فى (مىزان الاعتدال) بترجمته عليه السلام: «روى عنه بنوه: على الرضا و إبراهيم، و إسماعيل، و حسين، و أخواه على و محمد: و إنما أوردته لأن العقيلى ذكره فى كتابه و قال: حديثه غير محفوظ- يعنى فى الإيمان- قال: الحمل فيه على أبى الصلت الهروى.

قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبى الصلت فما ذنب موسى تذكره» (١).

و قال ابن حجر: «روى عن أبيه و عبد الله بن دينار و عبد الملك بن قدامه الجمحى».

و قال فيه- بعد أن ذكر مولده سنة ثمان و عشرين و مائه- «قلت: إن ثبت أن مولده سنة ثمان فروايته عن عبد الله بن دينار منقطعه، لأن عبد الله بن دينار توفى سنة سبع و عشرين» (٢).

و قال ابن حبان بترجمه الامام الصادق عليه السلام: «يحتج بروايته ما كان من غير روايه أولاده عنه، لأن فى حديث ولده عنه مناكير كثيره، و إنما مرّض القول فيه من مرّض من أئمتنا لما روى فى حديثه من روايه أولاده، و قد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عن مثل ابن جريج و الثورى و مالك و شعبه و ابن عيينه و وهب ابن خالد و ذويههم، فرأيت أحاديث مستقيمه ليس فيها شىء، يخالف حديث الأثبات، و رأيت فى روايه ولده عنه أشياء ليست من حديثه و لا من حديث أبيه و لا من حديث جده، و من المحال أن يلزق به ما جنت يد غيره» (٣).

و فى (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان: «يحتج بحديثه من غير روايه أولاده عنه» (٤).

ص: ٢٥٤

١- [١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣/ ٢٠١.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٣٩ - ٣٤٠.

٣- [٣] الثقات ٦/ ١٣١.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٢/ ١٠٤.

قال ابن تيميه فى جواب كلام العلامة الحلى قدس الله روحه حول الامام الرضا عليه السلام: كان أزهد الناس و أعلمهم- ما نصه:

«أما قوله: كان أزهد الناس و أعلمهم، فدعوى مجردة بلا دليل، فكل من غلا فى شخص أمكنه أن يدعى له هذه الدعوى، كيف و الناس يعلمون أنه كان فى زمانه من هو أعلم منه و أزهد منه، كالشافعى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن حنبل و أشهب بن عبد العزيز و أبى سليمان الدارانى و معروف الكرخى و أمثال هؤلاء، هذا و لم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا، و لا روى له حديثا فى كتب السنه، و إنما روى له أبو الصلت الهروى و أمثاله نسخا عن آبائه فيها من الأكاذيب ما نزه الله عنه الصادقين منهم، و أما قوله: إنه أخذ عنه الفقهاء المشهورون، فهذا من أظهر الكذب، هؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنه ما هو معروف، و إن أخذ عنه بعض من لا يعرف من فقهاء الجمهور فهذا لا ينكر، فلأن طلبه الفقهاء يأخذون عن المتوسطين فى العلم و من هم دون المتوسطين» (١).

و قد ضعّف المقدسى أحاديث كثيرة قائلا: «فيه على بن موسى الرضا، يأتى عن آبائه بالعجائب» (٢).

و قال السمعانى ما نصه: «الرضا- بكسر الراء و فتح الضاء المعجمه- هذا لقب أبى الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى المعروف بالرضا، قال أبو حاتم ابن حبان البستى: يروى عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت و غيره، كأنه كان يهيم و يخطئ» (٣).

ص: ٢٥٥

١- [١] منهاج السنه ٢ / ١٢٥.

٢- [٢] أنظر تذكره الموضوعات.

٣- [٣] الأنساب- الرضا.

و قد أورد ابن حجر كلام ابن حبان عن السمعاني كذلك (١).

و قال الذهبي بترجمته عليه السلام: «قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب. قلت: إنما الشأن في ثبوت السند إليه و إلا فالرجل قد كذب عليه و وضع عليه نسخه سائرها الكذب على جدّه جعفر الصادق، فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتهمين، و لعلى بن مهدي القاضي عنه نسخه و لأبي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخه كبيره، و لداود بن سليمان القزويني عنه نسخه، مات سنه ثلاث و مائتين، قال أبو الحسن الدارقطني، إن ابن حبان في كتابه قال:

على بن موسى الرضا يروى عن أبيه عجائب، يهيم و يخطئ» (٢).

٨- سائر الأئمة المعصومين عليه السلام

قال الفخر الرازي «و العجب أنهم يزعمون في التقى و الحسن العسكري أنهم كانوا عالمين بجميع المسائل الأصوليه و الفرعيه جملها و تفاصيلها، مع أنهم كانوا في زمان كثير خوض العلماء في أصناف العلوم و كثر تصانيفهم، و مع ذلك فلم يظهر من أحد منهم شىء من العلوم لا بالقليل و لا بالكثير، و لم يحضروا محفلا، و لا تكلموا في شىء من المسائل مع المخالفين، و لم يظهر منهم تصنيف منتفع به، كما ظهر من الشافعي رضى الله عنه و محمد بن الحسن رحمه الله عليه و غيرهما من الفقهاء و المتكلمين و المفسرين» (٣).

و قال ابن تيميه: «الثالث أن يقال: القول بالرأى و الاجتهاد و القياس و الاستحسان، خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثره الكذب عنمن يصيب و يخطئ، نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم، و لا يشك عاقل أن رجوع مثل مالك، و ابن أبي ذئب، و ابن الماجشون، و الليث بن سعد، و الأوزاعي،

ص: ٢٥٦

١- [١] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٨.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٨.

٣- [٣] نهاية العقول - مخطوط.

و الثورى، و ابن أبى لىلى، و شرىك، و أبى حنىفه، و أبى يوسف، و محمد بن الحسن، و زفر، و الحسن بن زىاد اللؤلؤى، و الشافعى، و البوىطى، و المزنى، و أحمد بن حنبل، و أبى داود السجستانى، و الأثرم، و إبراهيم الحربى، و البخارى، و عثمان بن سعید الدارمى، و أبى بكر بن خزىمه، و محمد بن جریر الطبرى، و محمد بن نصر المروزى، و غیر هؤلاء إلى اجتهادهم و اعتبارهم- مثل أن یعلموا سنه النبى صلی الله علیه و سلم الثابته عنه، و یجتهدوا فى تحقیق مناط الأحكام و تنقیحها و تخريجها- خیر لهم من أن یتمسکوا بنقل الروافض عن العسکریین و أمثالهما، فإن الواحد من هؤلاء لأعلم بدين الله و رسوله من العسکریین أنفسهما، فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما، بل ذلك هو الواجب علیه، فكيف إذا كان ذلك نقلا- عنهما من مثل الرافضه؟ و الواجب على مثل العسکریین و أمثالهما أن یتعلموا من الواحد من هؤلاء؟» (١).

و قال: «الثانى أن یقال: القياس- و لو أنه ضعيف- هو خیر من تقلید من لم یبلغ فى العلم مبلغ المجتهدین، فإن كل من له علم و إنصاف یعلم أن مثل مالك، و الليث بن سعد، و الأوزاعى، و أبى حنىفه، و الثورى، و ابن أبى لىلى، و مثل الشافعى، و أحمد، و إسحاق، و أبى عبيد، و أبى ثور، أعلم و أفقه من العسکریین و أمثالهما، و أيضا، فهؤلاء خیر من المنتظر الذى لا یعلم ما یقول!!» (٢).

و قال: «و أما من بعد موسى، فلم یؤخذ عنهم من العلم ما یذكر به أخبارهم فى كتب المشهورین و تواریخهم، فإن أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم فى الصحاح و السنن و المسانید، و توجد فتاویهم فى الكتب المصنفة فى فتاوى السلف، مثل كتب ابن المبارک، و سعید بن منصور، و عبد الرزاق، و أبى بكر بن أبى شیبه، و غیر هؤلاء، و أما من بعدهم فلیس له روايه فى الكتب الأمهات من الحديث، و لا

ص: ٢٥٧

١- [١] منهاج السنه ١ / ٢٣١.

٢- [٢] منهاج السنه ٢ / ٨٩.

فتاوى فى الكتب المعروفة التى نقل فىها فتاوى السلف، و لا لهم تفسير و لا غيره، و لا لهم أقوال معروفة» (١).

و فى (الموضوعات) بعد حديث فى فضل فاطمه عليها السلام: «هذا حديث موضوع، و الحسن بن على صاحب العسكر هو: الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكرى، أحد من يعتقد فىه الشيعة الامامه، روى هذا الحديث عن آباءه، و ليس بشىء» (٢).

و فى (اللاكى المصنوعه) بعده: «موضوع، الحسن العسكرى ليس بشىء!!» (٣).

و فى (تنزيه الشريعه) بعده: «فيه عبد الله و الحسن، و لعله من وضع أحدهما» (٤).

و قال الفتنى: «الحسن بن على صاحب العسكر ليس بشىء» (٥).

و قال ابن تيميه «و أما قوله- و كان ولده الحسن العسكرى عالما زاهدا فاضلا عابدا أفضل أهل زمانه و روت عنه العامه كثيرا- فهذا من نمط ما قبله، من الدعاوى المجرده و الأكاذيب المثبتة، فإن العلماء المعروفين بالروايه الذين كانوا فى زمن هذا الحسن بن على العسكرى ليست لهم عنه روايه مشهوره فى كتب أهل العلم، و شيوخ أهل كتب السنه: البخارى، و مسلم و أبى داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، كانوا موجودين فى ذلك الزمان و قريبا منه قبله و بعده.

و قد جمع الحافظ أبو القاسم ابن عساكر أسماء شيوخ الكل، يعنى شيوخ هؤلاء الأئمه، فليس فى هؤلاء الأئمه من روى عن الحسن بن على العسكرى،

ص: ٢٥٨

١- [١] منهاج السنه ٢ / ١٢٤.

٢- [٢] الموضوعات لابن الجوزى ١ / ٤١٥.

٣- [٣] اللاكى المصنوعه ١ / ٣٩٦.

٤- [٤] تنزيه الشريعه ١ / ٤١٠.

٥- [٥] قانون الموضوعات / ٢٤٩.

مع روايتهم عن ألوف مؤلفه من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عن العامه كثيرا؟ و أين هذه الروايات؟! و قوله: إنه كان أفضل أهل زمانه هو من هذا النمط» (١).

٩- الامام الثاني عشر عجل الله فرجه

و قال ابن تيميه فى ذكر الامام الثانى عشر الحجه ابن الحسن العسكرى عجل الله فرجه:

«و هذا لو كان موجودا معلوما لكان الواجب فى حكم الله الثابت بنص القرآن و السنه و الإجماع أن يكون محضونا عند من يحضنه فى بدنه، كأمه و أم أمه و نحوهما من أهل الحضانه، و أن يكون ماله عند من يحفظه، إما وصى أبيه إن كان له وصى، و إما غير الوصى إما قريب و إما نائب لدى السلطان فإنه يتيم لموت أبيه، و الله تعالى يقول: وَ ابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح و يؤنس منه الرشد، كما ذكر الله تعالى ذلك فى كتابه.

فكيف يكون من يستحق الحجر عليه فى بدنه و ماله إماما لجميع المسلمين معصوما، لا يكون أحد مؤمنا إلّا بالإيمان به، ثم هذا باتفاق منهم سواء قدر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به، لا فى الدين و لا فى الدنيا، و لا علم أحدا شيئا و لا عرف له صفة من صفات الخير و لا الشر، فلم يحصل به شىء من مقاصد الامامه و مصالحها لا الخاصه و لا العامه.

بل إن قدر وجوده فهو ضرر على أهل الأرض بلا نفع أصلا، فإن المؤمنين به لم ينتفعوا به أصلا و لا حصل لهم به لطف و لا مصلحة، و المكذبون به يعذبون عندهم على تكذيبهم به، فهو شر محض لا خير فيه! و خلق مثل هذا ليس من

ص: ٢٥٩

وقال «ثم إنهم يقولون: إن الله يجب عليه أن يفعل أصلح ما يقدر عليه للعباد في دينهم وديناهم، وهو يمكن الخوارج الذين يكفرون به بدار لهم فيها شوكة و من قتال أعدائهم، و يجعلهم و الأئمة المعصومين في ذل أعظم من ذل اليهود و النصارى و غيرهم من أهل الذمة! فإنّ أهل الذمة يمكنهم إظهار دينهم و هؤلاء الذين يدعى أنهم حجج الله على عباده و لطفه في بلاده، و أنه لا يهدى إلّا بهم و لا نجاه إلّا بطاعتهم و لا سعادته إلّا بمتابعتهم، و قد غاب خاتمهم من أربعائه و خمسين سنة، فلم ينتفع به أحد في دينه و دنياه، و هم لا يمكنهم إظهار دينهم كما تظهر اليهود و النصارى دينهم» (١).

كلام سليمان بن جرير في الطعن في الأئمة

و مما يدل على انحراف أهل السنه عن أهل البيت و سوء اعتقادهم فيهم:

ما حكوه عن سليمان بن جرير و استندوا إليه في كتبهم، طعنا في الأئمة الطاهرين و شيعتهم ... فقد قال الفخر الرازى في آخر بحث الامامه بعد كلام على التقيه ما نصه: «و لنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدى أنه قال:

إن أئمة الرافضه و ضعوا مقالين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم، الأولى:

القول بالبدا، فإذا قالوا إنه سيكون لهم قوه و شوكة ثم لا- يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا لله تعالى فيه، قال زراره بن أعين- من قدماء الشيعة و هو يخبر عن علامات ظهور الامام رضى الله عنه- هذه الأبيات:

فتلك أمارات تجىء بوقتها و مالك عما قدر الله مذهب

و لولا البداء سميته غير فائت و نعت البداء نعت لمن يتقلب

و لولا البداء ما كان ثم تصرف و كان كنار دهرها تتلهب

و كان كضوء مشرق بطبيعته و لله عن ذكر الطبايع مرغب

ص: ٢٦٠

و الثانية: التقيه، فكلما أرادوا شيئاً يتكلمون به، فإذا قيل لهم هذا خطأ و ظهر بطلانه قالوا: إنما قلناه تقيه» (١).

و قد أورد الشهرستاني كلام سليمان بن جرير و هذا نصه: «ثم إنه طعن في الراضه فقال: إن أئمه الراضه قد وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم، إحداهما: القول بالبداء، فإذا أظهروا قولاً أنه سيكون لهم قوه و شوكة و ظهور. ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا الله تعالى في ذلك، و الثانيه:

التقيه، و كل ما أرادوا تكلموا به، فإذا قيل لهم: ذلك ليس بحق و ظهر لهم البطلان قالوا: إنما قلناه تقيه و فعلناه تقيه» (٢).

تحريف الدهلوى الكلام المذكور

و من غرائب الأعمال الفاضحه تحريف (الدهلوى) كلام الشهرستاني هذا و إقحامه فيه عبارات من عنده، فقد جاء في حاشيه المكيد السابعة بعد المائة من باب المكاييد من (التحفه) ما نصه: «قد نقل صاحب الملل و النحل عن سليمان بن جرير من الزيديه أنه قال: إن أئمه الرفض وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم.

إحداهما: القول بالبداء، فإذا تليت عليهم الآيات الداله على مدح الصحابه و الثناء الحسن عليهم أولوها بالبداء و قالوا: بدا لله تعالى في حالهم، و كذا إذا أخبروا أتباعهم بأنه سيكون لهم شوكة و قوه ثم لا يكون الأمر على وفق ما وعدوا به قالوا: بدا لله في ذلك.

و الثانية: التقيه، فكلما رويت عندهم عن أمير المؤمنين و الأئمه ما يدل على الثناء في حق الصحابه و الأئمه معهم و المؤانسه بهم و المصاهره و المؤاكلة و المشاربه و الصلاه خلف الخلفاء و روايه الحديث عنهم و لهم قالوا: هذا كله محمول على

ص: ٢٤١

١- [١] المحصل للرازي ١٨٢.

٢- [٢] الملل و النحل ١ / ١٦٠.

التقيه، بل بعض فضلائهم إذا تكلم بكلام باطل فقل له: هذا باطل عندك و على وفق قواعدك و قواعد أصحابك و روايات أئمتك قال: إنما قلناه تقيه و تليسا للأمر.

أقول: هاهنا مقاله ثالثه هي حصنهم الحصين و حرزهم الحرير و هي الرجعه، فإن الآيات الداله على غلبه الحق و أهله، و كذا الأحاديث المبشره بحصول الأمن و الغنى و الجاه و الثروه إذا أوردت عليهم قالوا: هذه المواعيد كلها يكون عند الرجعه».

أقول: قد أضاف (الدهلوى) على كلام الشهرستانى جمله: «فإذا تليت عليهم ...» و جمله «فكلما ...». و أسقط جمله: «و كلما أرادوا تكلموا ...»

و وضع فى مكانها: «بل بعض فضلائهم ...».

ثم إنه أضاف قضيه الرجعه مصدره بكلمه «أقول» ليوهم الناظر فى كتابه أنه من كلام الشهرستانى، و أن ما ذكره قبل «أقول» كلام سليمان بن جرير ...

و هل هذا إلّا خيانه و تدليس؟!

كلام الدوانى

و مما يدل على انحراف أهل السنه عن أهل البيت عليهم السلام قول الدوانى - حيث زعم العضدى أن الفرقة الناجيه التى يعنيها النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث افتراق الأمه هم الأشاعره دون غيرهم -: «فإن قلت: كيف حكم بأن الفرقة الناجيه هم الأشاعره و كلّ فرقه تزعم أنها الناجيه؟

قلت: سياق الحديث مشعر بأنهم مقتدون بما روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و ذلك إنما ينطبق على الأشاعره، فإنهم يتمسكون فى عقائدهم بالأحاديث الصحيحه المرويه عنه عليه السلام و عن أصحابه رضى الله عنهم لا يتجاوزون عن ظواهرها إلّا بضروره، و لا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزله و من يحذو حذوهم، و لا مع النقل عن غيرهم كالشيعة المتشبهين بما روى عن

ص: ٢٦٢

أئمتهم لاعتقادهم العصمه فيهم» (١).

وقد أفرط الخلق في العناد والانحراف فقال في (حاشيته على شرح العقائد) معلقا على عبارته الدواني: «لأجل اعتقادهم العصمه في أئمتهم و عدم صدور الكذب و الافتراء منهم».

أى: أن الاعتقاد بمعصمه أئمه أهل البيت عليهم السلام و عدم صدور الكذب و الافتراء هو مما يختص بالشيعة الاماميه، و أما أهل السنه فيخالفونهم في ذلك و يرونه اعتقادا باطلا و مذهبا منكرا.

فهذه عقيدته أهل السنه في أئمه أهل البيت عليهم الصلاه و السلام، لا ما زعمه (الدهلوى) ...

قوله: و إذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنه فيما ذا يجيبون عن الأحاديث الوارده عن الشيعة، سواء في العقائد الإلهيه و الفروع الفقهييه الموافقه لأهل السنه، كما سيأتى في هذا الكتاب؟

(أقول):

لقد أجاب علماءنا الأعلام عن استدلالات (الدهلوى) بروايات الشيعة في الأصول و الفروع في ردودهم على أبواب (التحفة)، و قد أتموا الحججه على أولياء (الدهلوى) و أوضحوا المحججه لهم، و برهنوا على تخلفهم عن سفينه أهل البيت - عليهم السلام - التي من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك و غوى، و الحمد لله رب العالمين.

لا دلالة للحديث إلا على نجاه الإثنى عشرية فحسب

(قوله):

و لبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع لا بدّ من ذكره و تنفيده،

ص: ٢٦٣

١- [١] شرح العقائد بحاشيه الشيخ محمد عبده (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفه و المتكلمين) ٢٨ / ١.

حيث يقول: إن تشبيه أهل البيت بالسفينه فى هذا الحديث يقتضى أن لا- يكون حب جميع أهل البيت و أتباعهم ضروريا فى النجاه و الفلاح، فإنّ من يستقر فى زاويه واحده من السفينه ينجو من الغرق بلا ريب، بل إن التنقل من مكان إلى آخر فيها ليس أمرا مألوفاً، فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، و لا يرد عليهم طعن أهل السنه فى ذلك.

(أقول):

ليس هذا التقرير البارد لأحد من علماء الشيعة، و الذى أظنه- و ظن الحرّ يقين- أنه من صنع يد (الدهلوى) نفسه و قد نسبه إلى الشيعة تهجينا لهم و تمهيدا للردّ عليهم، و إلّا فليذكر أولياؤه قائله!! و إذا كان جميع المناظرات على هذا المنوال لا نسد باب البحث و التحقيق ...

و من العجيب: أن (الدهلوى) لا يسمح له عناده لأن ينقل تقريرا لأحد أعلام الشيعة ثم يتصدى لردّه بجواب صحيح أو باطل، لكنه يأتى بما لا يرضاه الحمقى- فضلا عن العقلاء فالعلماء- ناسبا إياه إلى الشيعة ...

و على أىّ حال فإننا لا نسلم أبدا أن يكون هذا الوجه المذكور لأحد من أهل الحق، فإنه لا يصدر من عوامهم فضلا عن علمائهم و محقيهم، و إن هو إلّا كذب مفترى.

بل إنه يتناسب مع عقيدته أهل السنه، فإنهم- بالرغم من زعمهم محبّه أهل البيت عليهم السلام و موالاتهم- يهتدون بهدى أعدائهم و مخالفينهم، و يتفوّهون فى حقهم عليهم السلام بكلمات قاسيه- تقدّم ذكر بعضها، و لا- يرون إجماعهم حجه، و يقدّمون عليهم من لا يدانوهم علما و فقها و زهدا ...

و هذا الذى ذكرناه يغنى عن التعرّض لما ذكره فى جواب هذا التقرير المزعوم، إلّا أنّا نورد ذلك و نشير بالإجمال إلى فساد.

ص: ٢٦٤

(قوله):

أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين: الأول: بطريق النقص، فالإمامية في هذه الصورة يجب ألّا يعتبروا الزيدية و الكيسانية و الناوسية و الفطحية منحرفين، بل مهتدون، لأن كلاً منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، و يكفي الاستقرار في زاوية منها للنجاه من الغرق.

(أقول):

لقد علم مما سبق- و الحمد لله- أن مصداق حديث السفينة ليس إلّا الأئمة الهداه من أهل البيت عليهم السلام، و من ركب سفينتهم معتقدا عصمتهم و طهارتهم نجا من الهلاك.

و بما أن الزيدية و الكيسانية و الناوسية و أمثالهم لا يذهبون إلى هذا الاعتقاد فإنهم- كأهل السنة- متخلفون في السفينة الناجية المنجيه، و هم هالكون بلا ريب.

(قوله):

بل إن النص على الأئمة الاثنى عشر يبطل على هذا أيضا، لأن كل زاوية من السفينة كافيها في الإنجاء من أمواج البحر، و معنى الإمام هو أن أتباعه يوجب النجاه في الآخرة، فبهذا يبطل مذهب الاثنى عشرية بل الاماميه بأسرها.

(أقول):

لقد ثبت من النصوص النبويه و كلمات الأئمة الطاهرين و سائر الأدله و البراهين: أن مصداق الحديث هم الأئمة الاثنا عشر، فكيف يضعف هذا المذهب بهذه الشبهات الواهيه؟

و من الواضح: أنه إذا كان ركوب السفينة المنجيه متوقفا على الاعتقاد بإمامه الاثنى عشر و عصمتهم و طهارتهم، كان ركوب غير الاثنى عشرية فيها من المحالات، و لما كان سبب النجاه منحصرًا بهذه السفينه كان من المحتم هلاك من

ص: ٢٦٥

عدا الاثنى عشرية من الفرق مطلقا ...

فبطلان مذهب الاثنى عشرية- بعد وضوح معنى حديث السفينه- محال.

(قوله):

و إذا ادعى الزيديه ذلك أجيبوا بنفس الجواب.

(أقول):

إن الزيديه- و إن كانوا من الهالكين عندنا- يترفعون عن الاستدلال بهكذا دليل فاسد بارد، و من وقف على كلماتهم حول حديث السفينه فى كتاب (ذخيره المآل) علم أنهم- و إن خلطوا فيها بين الحق و الباطل- لا يستدلون بمثله أبدا.

(قوله):

فلا يصح لأى فرقه من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين، و لازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب.

(أقول):

لقد ذكرنا أن هذا التقرير ليس للشيعة مطلقا، فما بنى عليه (الدهلوى) إنما هو من بناء الفاسد على الفاسد.

(قوله):

فى حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، و أن اعتبار كلا- الجانبيين المتناقضين حقا يؤدى إلى اجتماع النقيضين فى غير الاجتهاديات، و هو مستحيل قطعاً.

(أقول):

كأن (الدهلوى) فى غفله عن الاختلافات و التناقضات الموجوده بين مذاهب أهل السنه؟! بل لقد جوّز بعضهم تعدّد المذاهب بعدد الصحابه و هذا من عجائب الأمور، قال العجيلى ما نصه: «و قد وضع الشيخ الربانى و إمام أهل الكشف عبد الوهاب الشعرانى قدس الله روحه فى ميزانه لاختلاف المذاهب تمثالا كالشجره

ص: ٢٦٦

و كتب عليه: فانظر يا أخى إلى العين التي فى أسفل الشجره و إلى الفروع و الأغصان و الثمار، تجدها كلها متفرعه من أصل الشجره و هى الشريعه، و الفروع الكبار مثال أقوال أئمه المذاهب، و الفروع الصغار مثال أقوال المقلدين، و الأغصان المتفرعه من جوانب الفروع مثال أقوال الطلبة المقلدين، و النقطة الحمر التي فى أعلى الأغصان مثال المسائل المستخرجه من أقوال العلماء، فلم يخرج أحد من عين شريعه و شجره علمه، و ما من قول من أقوال هؤلاء الأئمه إلّا و هو متفرع من هذه الشجره و فروعها و أغصانها.

ثم وضع مثالا آخر لاتصال سائر المذاهب بعين الشريعه، و خط خطوطا كثيره تشرع إلى العين الوسطى من سائر الجوانب، و لم يحصرها فى أربعة و لا خمسة بل ذكر نحو ثمانيه عشر مذهباً، كما جعلها غيره مائه ألف و أربعة عشر ألفاً على عدد الصحابه رضى الله عنهم و بأيهم اقتديتم اهتديتم!!» (١).

بل

نسبوا إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «إن شريعتى جاءت على ثلاثمائه و ستين طريقه ...»

فقد جاء فى (ذخيره المآل) أيضاً عن الشعرانى:

«و قد روى الطبرانى مرفوعاً: أن شريعتى جاءت على ثلاثمائه و ستين طريقه ما سلك أحد منها طريقه إلّا و نجا

، و يؤيده

حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

انتهى كلام الشعرانى نفع الله به» (٢).

(قوله):

الثانى بطريق الحل، فإن الاستقرار فى زاويه من السفينه يضمن النجاه من الغرق فى البحر، بشرط أن لا يثقب الزاويه الأخرى منها، فإذا اقترن الجلوس فى زاويه مع الإثقاب فى الزاويه الأخرى فإن ذلك سوف يودى إلى الغرق حتماً، و ما من فرقه من فرق الشيعة إلّا و هى مستقره فى زاويه و تثقب الزاويه الأخرى.

ص: ٢٦٧

١- [١] ذخيره المآل - مخطوط.

٢- [٢] المصدر نفسه.

(أقول):

جوابه الحلى أو هن من جوابه النقضى، لما ذكرنا مره بعد أخرى من أن المراد من أهل البيت الذين شبههم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسفينه نوح هم المراد منهم فى حديث الثقلين، و هم الأئمه الإثنا عشر عليهم السلام، و هل يتسنى لغير الاثنى عشرى ركوب هذه السفينه كى يخرقها من الجانب الآخر؟ كلاً إنه من المغرقين ...

و أما الاثنا عشرية فإنهم يقتدون بجميع أجزاء السفينه و ينظرون إليها بعين الإكرام و التعظيم، فهم إذن ركابها و الناجون بها من الغرق.

هذا، و الغريب أن (الدهلوى) يقيس سفينه أهل البيت عليهم السلام بالسفينه الخشبيه التى يصنعها الناس، فيجيز ثقبها و خرقها، مع أن الأمر ليس كذلك، فإن السفينه - هذه - من صنع الله سبحانه، و لو اجتمع الانس و الجن على أن يخرقوها لما أمكنهم ذلك، و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

(قوله):

أجل فإن أهل السنه مهما تنقلوا فى الزوايا المختلفه فإن سفينتهم عامره، و أنهم لم يتقبوا أية زاويه منها أصلاً ليتسرب الموج من ذلك الجانب و يؤدى بهم إلى الغرق، و الحمد لله.

(أقول):

يبطل هذا ما تقدّم نقله من كلمات أهل السنه فى أئمه أهل البيت عليهم السلام، و هو بالعكس من ذلك عند الاماميه، فإن من راجع كلماتهم وجدهم يعتقدون فى الأئمه عليهم السلام بما هم أهل من العصمه و الطهاره و الامامه، و يتمسكون بأقوالهم فى الأصول و الفروع، فهم ركاب سفينتهم لا الذين يقتدون بغيرهم و يقتفون أثر المتقدمين عليهم، فإن هؤلاء هم المتخلفون عن السفينه، الهالكون فى بحار الغى و الضلاله، الذين صدق عليهم قوله تبارك و تعالى: مِمَّا

ص: ٢٦٨

خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً (١).

(قوله):

و بهذا يتم لأهل السنه إلزام النواصب فى إنكارهم لهذين الحديثين حيث ناقشوا فى صحتها بالدليل العقلى، فقالوا: إن مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلا- و هو محال بالبداهه، ذلك أنه إذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم مع ما هم عليه من الاختلاف فى العقائد و الفروع، فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين و هو محال.

و إذا وجب التمسك ببعضهم فيما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الأولى يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصا مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك فى تأكيد النص لصالحهم، و على الثانى يلزم تجويز العقائد المختلفه و الشرائع المتفاوته فى الدين الواحد من الشارع، فى حين أن آيه: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ صَرِيحُهُ فى خلاف ذلك، مضافا إلى استحالته بضروريات الدين.

و لا تستطيع آيه فرقه من فرق الشيعة أن تخدش فى دليل هؤلاء الأشيقاء إلّا باتباع مذهب أهل السنه».

(أقول):

لا يخفى على الخبير أن (الدهلوى) كثيرا ما يدافع عن النواصب فى هذا الكتاب، و يضع- من قبلهم- براهين و أدله على ما ذهبوا إليه، و قد نسب إليهم فى المقام هذا الكلام مع أنا لم نجده فى كتاب أحد منهم.

الأصل فى مناقشه الدهلوى

و الواقع: إنه قد أخذ هذا من بعض أسلافه، فقد قال الشيخ إبراهيم بن حسن الكردى- و هو الذى أثنى عليه (الدهلوى) و احتج ببعض هفواته فى مبحث

ص: ٢٦٩

آيه الولايه، كما أنه من مشايخ والده (١)- في الجواب عن الحديثين في كتابه (النبراس) ما نصه:

«و أما

خبر السفينه و إنى تارك فيكم

، فلا- دلالة فيهما إلّا على أن التمسك بهم غير ضال، و لا- دلالة فيهما على أن تقليدهم أولى، كما لا- دلالة فيهما على أن المتمسك بغيرهم من التابعين للكتاب و السنه ليس على هدى. و أقرب ما يتبين به أنه لا- دلالة في ذلك على الأولويه، إنّ الأولويه لا- تثبت بهذه الأحاديث إلّا إذا دلت على أنهم لا يخطئون أبداً، و لا دلالة فيها على ذلك كما يشهد به الواقع، لما مرّ أنهم قد اختلفوا باعترافكم و نقلكم في المسائل الأصوليه- و قد اعترفتم بأن الحق في الأصول واحد، و إذا كان الحق واحداً- و هم قد اختلفوا اختلافاً متناقضاً- دل ذلك على تطرق الخطأ الاجتهادى إليهم قطعاً و لا محيص لإنكاره، و كلّما تطرق إليهم كانوا كسائر المجتهدين من الأمه، فلا أولويه بهذه الأحاديث أصلاً».

و قد تقدم سابقاً عن (الدهلوى) نفسه قوله: «و الحاصل أن المراد بالعتره إما جميع أهل بيت السكنى، أو جميع بنى هاشم، أو جميع أولاد فاطمه و على، و على كل تقدير فالتمسك بالمأمور به إمّا بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين. و الشقوق كلها باطله.

أما الأول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع، لاختلاف العتره فيما بينهم في أصول الدين كما مرّ مفصلاً، و على الثانى يلغو الكلام، لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقه لا يجدى نفعاً، إذ البحث في المسائل الخلافيه. و على الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين، و يلزم على الاماميه تصويب الزيديه و الكيسانيه و بالعكس. و على الرابع يلزم التجهيل و التليس في التبليغ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضى إلى النزاع فى تعيينه كما

ص: ٢٧٠

١- [١] و قال الشوكانى فى (البدر الطالع ١ / ١١) ما ملخصه: «الامام المجتهد الكبير ولد سنة ١٠٢٥ و برع فى جميع الفنون و انتفع به الناس و رحلوا اليه و أخذوا عنه فى كلّ فن حتى مات سنة ١١٠١».

فظهر- إذن- أن ما ذكره من قبل النواصب هو من هفواته و هفوات أهل السنه، و قد ذكرنا سابقا بطلانه بما لا مزيد عليه، و نقول هنا باختصار: بما أن الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام هم مصداق «أهل البيت» فى حديث الثقلين و حديث السفينه، و هم متفقون فى أصول الدين و فروعه و غير ذلك- فلا وجه لهذه الشقوق الباطله أبدا.

ثم إن هؤلاء عليهم السلام معصومون من الخطأ و مبرؤون من الزلل، و أن اجتماعهم على عقيدته واحده و مذهب واحد من أظهر الأمور، حتى اعترف بذلك جماعه من علماء أهل السنه، كالعلامه السندي صاحب (دراسات اللبيب).

و إذ قد عرف «أهل البيت» بالتحقيق، و علم أنهم معصومون و متفقون فيما بينهم فى الأصول و الفروع، ظهر بطلان كلام (الدهلوى) الذى زعم أنه للنواصب، و لو تم ذلك للزم القدح فى الإسلام. قال بعض علمائنا الأعلام هذا المقام:

«أما ما ذكره هذا الناصبى عن النواصب، فإنه فى الحقيقه قدح فى الإسلام، إذ بناء عليه يجوز للكفار أن يقولوا بوجود التناقض و الاختلاف فى آيات الكتاب، و ان التكليف بالعمل بالمتناقضين محال، و أما أحدهما فإن كان معينا لزم الترجيح بلا مرجح- و أيضا فالوجه المرجحه مختلفه كذلك، و حينئذ يتمسك كل بما يرجح عقيدته- و إن لم يكن معينا لزم تجويز الشرائع المتفاوته فى دين واحد.

و أيضا، فإن هذا التقرير الذى ارتكبه (الدهلوى) من قبل النواصب يبطل حديث النجوم- الذى طالما اغتر به هو و أصحابه- إذ يمكن القول بأن الذى أمرت الامه بالاعتداء به إما جميع الأصحاب و إما بعضهم، فإن كان الأول لزم اجتماع النقيضين- للاختلاف الكثير فيما بينهم- و إن كان الثانى فإما أن يكون معينا و إما أن يكون مبهما، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجح- على أن حديث الاعتداء معارض بأحاديث ارتداد الاصحاب على الأعقاب، فيأتى هنا عين ما ذكره

(الدهلوى) هناك، و أيضا، فإن الشيعة الذين يقتدون بأفضل الصحابه غير ملومين- و على الثانى يلزم تجويز التناقضات».

فتلخص: بطلان مناقضات (الدهلوى) فى دلاله حديث السفينه

ص: ٢٧٢

و قد نقل (الدهلوى) فى هذا المقام فى حاشيه كتابه كلاما لبعض علماء طائفته هو أكثر سخافه مما تقدم منه، فقال:

قال الملاً يعقوب الملتانى من علماء أهل السنه: إن تشبيه أهل البيت بالسفينه و الصحابه بالنجوم يشير إلى وجوب أخذ الشريعه من الصحابه و الطريقه من أهل السيت، إذ يستحيل الخوض فى بحار الحقيقه و المعرفه من غير إعمال قواعد الطريقه و تطبيق تكاليف الشريعه، كما يستحيل ركوب البحر من غير الاهتداء بالنجوم، و السفينه- و إن كانت تنجى من الغرق- إلا أن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظه النجوم محال، كما أن ملاحظه النجوم من غير ركوب السفينه لا أثر لها. و عليك بالتأمل فى هذه النقطة فإنها عميقه.

وجوه الجواب عن المناقشه

(أقول):

و هذا الوجه- الذى ذكره الفخر الرازى عن بعض المذكرين (1)- موهون

ص: ٢٧٥

١- [١] جاء فى التفسير الكبير تحت آيه الموده «و الحاصل أن هذه الآيه تدل على وجوب حب آل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و حب أصحابه، و هذا المنصب لا يسلم الا على قول أصحابنا أهل السنه

الوجه الأول: إن حديث النجوم موضوع حسب اعتراف كبار أئمة أهل السنّة (١).

الوجه الثاني: إن المراد من «الأصحاب» فى هذا الحديث- لو صحّ- هم «أهل البيت» عليهم السلام، كما حقق ذلك فى (استقصاء الافحام) فيجب أخذ الشريعة منهم كذلك.

الوجه الثالث: لو لم يكن المراد «أهل البيت» فلا ريب فى أن بعضهم من «الأصحاب»، فالاعتداء بهم يستلزم الهدايه، و يجب أخذ الشريعة و الطريقه منهم معا.

الوجه الرابع: لما شمل حديث النجوم على فرض صحته أئمة أهل البيت عليهم السلام، و كان حديث السفينه مختصا بهم- باعترافه- كانوا عليهم السلام أولى و أقدم من غيرهم، لجمعهم بين الفضيلتين اللتين أشار إليهما.

الوجه الخامس: لقد دلت الأدلة الوافره من الكتاب و السنه على وجوب أخذ الشريعة من أهل بيت العصمه و الطهاره.

الوجه السادس: دعوى دلالة حديث السفينه على الرجوع إليهم عليهم السلام فى الطريقه فحسب، تردها تصريحات كبار علمائهم، فإن من راجعها ظهر له حكمهم بوجوب الرجوع إليهم عليهم السلام فى الشريعة و الطريقه معا.

الوجه السابع: لقد بلغت دلالة حديث السفينه على أخذ الشريعة من أهل البيت عليهم السلام من الوضوح حدًا حتى اعترف بها نصر الله الكابلى صاحب (الصواعق) فقال بعده «و لا شك أن الفلاح منوط بولائهم و هديهم و الهلاك بالتخلف عنهم، و من ثمه كان الخلفاء و الصحابه يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل

ص: ٢٧٧

١- [١] حديث «أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم» موضوع باطل سندا و دلالة باعتراف أعلام القوم من المتقدمين و المتأخرين. و قد فصلنا فيه الكلام فى قسم (حديث الثقلين) حيث ذكره الدهلوى معارضا للحديث المذكور، كما أنا بحثنا عنه فى رساله مفرده مطبوعه.

عليهم من المسائل، و ذلك لأن ولاءهم واجب و هديهم هدى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ».

الوجه الثامن: لقد اعترف (الدهلوى) نفسه بهذا المعنى إذ قال «و كذلك

حديث مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق،

فإنه لا يدل إلا على الفلاح و الهدايه الحاصلين من حبهم و الناشئين من أتباعهم، و أن التخلف عن حبهم موجب للهلاك».

و قال فى حاشيه (التحفة) أيضا ... «و هكذا الأمر فى الاتباع و الانقياد، فإن أهل السنه لا يخصون ذلك بطائفه دون أخرى، بل يروون أحاديث جميعهم و يتمسكون بها كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه».

الوجه التاسع: ما ذكره الملتانى يستلزم تضليل أهل البيت عليهم السلام- و العياذ بالله- و الصحابه جميعا، إذ من المعلوم أن أهل البيت عليهم السلام لم يأخذوا الشريعه من الأصحاب، كما أن الأصحاب لم يسلكوا طريق أهل البيت و لم يهتدوا بهداهم، بل كان أكثرهم قالين لهم منحرفين عنهم.

الوجه العاشر: كلامه يقتضى تضليل مذهب المتصوفه الذين يذهبون إلى وصول أوليائهم إلى أقصى مراتب الكمال و مدارج العرفان، مع مجانبتهم للشريعه و تركهم للواجبات الشرعيه، بل و ارتكابهم للمحرّمات الإلهيه ... كما لا يخفى على ناظر (لواقع الأنوار) و (نفحات الأنس) و غيرهما من كتب المتصوفين الأعلام، و قد ذكر شطر من أحوالهم فى كتاب (استقصاء الإفحام).

الوجه الحادى عشر: دعوى لزوم الاهتداء بالنجوم باطله، لأن قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (١) صريح فى أن الاهتداء بها يكون فى ظلمات البر و البحر، و أما فى حال وضوح الطريق، و معرفه الربان به، و جريان السفينه بإذن الله، فلا حاجه إلى ذلك، لأن من شأن هذه

ص: ٢٧٨

السفينه أن ترسو على شاطئ النجاه لا محاله، و أن تصل إلى هدفها المطلوب قطعاً، و هذا ظاهر.

الوجه الثانى عشر: قوله: إن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظه النجوم محال باطل كذلك، لما ذكرنا فى الوجه السابق، و نضيف هنا: إذا كان الهدف الأصلي من الركوب هو النجاه من الغرق، فإن مجرد الركوب كاف لحصول هذا الغرض، و لا حاجه إلى الاهتداء بالنجوم حينئذ أبداً، كما لا يخفى.

الوجه الثالث عشر: قوله كما أن ... اعتراف بالحق، إلا أنه يريد بهذا التأكيد على ورود حديث النجوم فى حق أسلافه، و قد بينا بطلان ذلك.

الوجه الرابع عشر: إن هذا الكلام واضح البطلان و الهوان، و لا ينطوى على فائده، و لا يتضمن معنى وجيهاً، فلا وجه لأمره بالتأمل فيه.

من وجوه الشبه بين سفينه نوح و أهل البيت

إشاره

لقد شبّه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أهل البيت بسفينه نوح عليه السلام لا بسفينه أخرى، و من المعلوم أن سفينه نوح لم تكن بحاجه إلى الاهتداء بالنجوم، فما ذكره الملتانى و (الدهلوى) باطل قطعاً.

و يدل على استغناء سفينه نوح عن ذلك وجوه:

١- الغرض من الركوب هو النجاه

لقد كان الغرض الأصلي من ركوب سفينه نوح عليه السلام هو النجاه من الهلاك و الغرق فى الطوفان الذى جاء قوم نوح، أى: إن الله تعالى قد ضمن النجاه لركابها، و فى هذه الحاله يكفى مجرد الركوب فيها لأجل النجاه من الهلاك و الخلاص من الغرق، من غير توقف على الاهتداء بالنجوم.

و لقد كان هذا المعنى مقصوداً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ حين

قال: من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ...

٢- وجود نوح فيها من أسباب النجاه

و إن وجود نوح عليه السلام- و هو نبي معصوم و من أولى العزم- كان من أسباب نجاه السفينه و ركابها و اهتدائها إلى ساحل النجاه، من دون حاجه إلى شىء من الأسباب الظاهرية.

٣- و اصنع الفلك بأعيننا

و إن السفينه التى صنعت بيد نوح عليه السلام و بعين البارئ و وحيه لا بدّ و أن تصل إلى هدفها المقصود، و إلى ساحل الأمان و النجاه من الغرق و سائر الأخطار... قال الله تعالى مخاطبا لنوح عليه السلام: **وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا (١)**.

٤- بسم الله مجريها

و لقد قال الله تعالى فى حق هذه السفينه بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا (٢).

و قد ذكر المفسرون فى معنى هذه الآية: أن نوحا عليه السلام إذا أراد أن ترسو قال بسم الله، فرست، و إذا أراد أن تجرى قال: بسم الله، فجرت:

قال الطبرى: «حدثنا أبو كريب، قال ثنا جابر بن نوح، قال ثنا: أبو روق عن الضحاك فى قوله: **ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا** قال: إذا أراد أن ترسى قال بسم الله فرست، و إذا أراد أن تجرى قال بسم الله فجرت» (٣).

و قال البغوى: «قال الضحاك: كان نوح إذ أراد أن تجرى السفينه قال بسم

ص: ٢٨٠

١- [١] سورة هود: ٣٧.

٢- [٢] سورة هود: ٤١.

٣- [٣] تفسير الطبرى ١٢ / ٤٥.

اللّه جرت، و إذا أراد أن ترسو قال بسم اللّه رست» (١).

و قال الرازى: «قال ابن عباس: تجرى بسم اللّه و قدرته، و ترسو بسم اللّه و قدرته و قيل: كان إذا أراد أن تجرى بهم قال بسم اللّه مجريها فتجرى، و إذا أراد أن ترسو قال بسم اللّه مرساها فترسو» (٢).

و قال النيسابورى: «يروى أن كان إذا أراد أن تجرى قال بسم اللّه فجرت، و إذا أراد أن ترسو قال بسم اللّه فرست» (٣).

و قال علاء الدين الخازن البغدادى «يعنى بسم اللّه إجراؤها قال الضحاك:

كان نوح إذا أراد أن تجرى السفينه قال: بسم اللّه فتجرى، و كان إذا أراد أن ترسو يعنى تقف قال بسم اللّه فترسو أى تقف» (٤).

و قال السيوطى: «و أخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان إذا أراد أن ترسى قال بسم اللّه فأرست و إذا أراد أن تجرى قال بسم اللّه فجرت» (٥).

٥- ... تجرى بأعيننا

و قال اللّه عز و جل فيها: وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا (٦).

قال الطبرى: «و قوله: تجرى بأعيننا، يقول جل ثناؤه تجرى السفينه التى حملنا نوحا فيها بمرأى منا و منظر، و ذكر عن سفيان فى تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان فى قوله تجرى بأعيننا يقول: بأمرنا» (٧).

ص: ٢٨١

١- [١] تفسير البغوى ٣ / ١٩٠.

٢- [٢] تفسير الرازى ١٧ / ٢٢٩.

٣- [٣] تفسير النيسابورى ١٢ / ٢٨.

٤- [٤] تفسير الخازن ٣ / ١٩٠.

٥- [٥] الدر المنثور ٣ / ٣٣٣.

٦- [٦] سورة القمر: ١٤.

٧- [٧] تفسير الطبرى ٢٧ / ٩٤.

وقال الثعلبي: «قوله عز وجل تجرى بأعيننا، أى بمرأى منا. مقاتل بن حيان: بحفظنا، و منه قول الناس للمودع: عين الله عليك. مقاتل بن سليمان:

لوحينا. سفيان: بأمرنا» (١).

وقال البغوي: «تجرى بأعيننا أى بمرأى منا. وقال مقاتل بن حيان:

بحفظنا و منه قولهم للمودع: عين الله عليك، وقال سفيان بأمرنا» (٢).

وقال الخازن البغدادي: «تجرى يعنى السفينه بأعيننا يعنى بمرأى منا، وقيل: بحفظنا، وقيل بأمرنا» (٣).

وقال ابن كثير الشامي: «وقوله: تجرى بأعيننا أى بأمرنا بمرأى منا و تحت حفظنا و كلاتتنا» (٤).

٦- وحى الله إلى السفينه

و لقد كانت السفينه تجرى بوحي من الله تعالى إليها، و كانت تحدت نوحا فى مسيرتها و طوافها فى الأرض، قال محمد بن عبد الله الكسائي:

«وقال: و أوحى الله إلى السفينه أن تطوف أقطار الأرض. فعند ذلك أطبق نوح أبوابها. و جعل يتلو صحف شيث و إدريس، و كانوا لا يعرفون الليل و النهار فى السفينه إلّا بخرده بيضاء كانت مركبه فى السفينه إذا نقص ضوءها علموا أنه ليل، و إذا زاد ضوءها علموا أنه نهار، و كان الديك يصقع عند الصباح فيعلمون أنه قد طلع الفجر.

قال وهب: إذا صقع الديك يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان من أذهب الليل و جاء بالنهار، يا نوح الصلاة يرحمك الله.

ص: ٢٨٢

١- [١] الكشف و البيان- مخطوط.

٢- [٢] تفسير البغوى ٣ / ١٨٨.

٣- [٣] تفسير الخازن ٣ / ١٨٨.

٤- [٤] تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٤.

قال: و الدنيا كلها أطبقت بالماء و لا يرى فيها جبل و لا حجر و لا شجر، و كان الماء قد علا أعلى الجبال أربعين ذراعاً، و سارت السفينه حتى وقعت بيت المقدس ثم وقفت و قالت: يا نوح هذا البيت المقدس الذى يسكنه الأنبياء من ولدك عليهم السلام. ثم كرت راجعه حتى صارت موضع الكعبه، و طافت سبعا، و نطقت بالتلييه فلبى نوح و من معه فى السفينه، و كانت لا تقف فى موضع إلا تناديه و تقول: يا نوح هذه بقعه كذا، و هذا جبل كذا و كذا، حتى طافت بنوح الشرق و الغرب، ثم كرت راجعه إلى ديار قومه و قالت: يا نوح يا نبي الله، ألا تسمع صلصلة السلاسل فى أعناق قومك مِمَّا خَطِئْتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً (١).

قال: «و لم تزل السفينه كذا ستة أشهر أولها رجب و آخرها ذى الحجه» (٢).

٧- لولا أهل البيت ما سارت

و لقد كان أهل بيت نبينا عليه و عليهم الصلاه و السلام السبب الحقيقى لحركه سفينه نوح و نجاه أهلها من الغرق و الهلاك، كما جاء فى حديث رواه الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادى

المرجم له ببالغ الثناء و التعظيم فى تذكره الحفاظ ٢١٢ / ٤ و العبر ١٨٠ / ٥ و فوات الوفيات ٥٢٢ / ٢ و الوافى بالوفيات ٩ / ٥ و مرآه الجنان ١١١ / ٤ و طبقات السبكي ٤١ / ٥ و طبقات الأسنوى ٥٠٢ / ٢

ص: ٢٨٣

١- [١] سوره نوح: ٢٥.

٢- [٢] قصص الأنبياء للكسائى - مخطوط، و محمد بن عبد الله الكسائى من علماء القرن الخامس الهجرى و كتاب «بدء الدنيا و قصص الأنبياء لمحمد بن عبد الله الكسائى منه نسخه فى دار الكتب الظاهريه بدمشق أولها: هذا كتاب فيه قصص الأنبياء ... قال الامام محمد بن عبد الله الكسائى: هذا كتاب جمعته فى خلق السموات و الأرض و خلق الجن و الانس و أحوال الأنبياء على قدر ما وقع لى من أخبارهم و اتصل لى من ابتدائهم و اجتهدت و تخيرت ما اقترب منها و ألقى ما بعد ...» انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه التاريخ و ملحقاته ١٢٣ فما فى كشف الظنون من نسبه الى على بن حمزه الكسائى المشهور سهو.

بترجمه الحسن بن أحمد المحمدي بسنده:

«عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ شَقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ، فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا صَنَعَ، فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِائَةُ أَلْفِ مَسْمَارٍ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَسْمَارٍ، فَسَمَرَ الْمَسَامِيرَ كُلَّهَا فِي السَّفِينَةِ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةٌ مَسَامِيرَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ مِنْهَا فَأَشْرَقَ فِي يَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يَضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَتَحِيرَ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ فَأَطْلَقَ اللهُ ذَلِكَ الْمَسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلَقَ ذَلِكَ فَقَالَ: أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ: يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذَا الْمَسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ، قَالَ: هَذَا بِسْمِ خَيْرِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَرَهُ فِي أَوْلَاهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا هَذَا الْمَسْمَارُ؟ قَالَ: مَسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَسْمَرَهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْيَسَارِ فِي أَوْلَاهَا، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَأَنَارَ فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا مَسْمَارُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَأَنَارَ فَقَالَ لَهُ: هَذَا مَسْمَارُ الْحَسَنِ فَأَسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَبِيهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسْمَارٍ خَامِسٍ فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ وَبَكَى وَأَظْهَرَ النَّدَاوَةَ فَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَسْمَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فَأَسْمَرَهُ إِلَى جَانِبِ مَسْمَارِ أَخِيهِ.

ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَلْوَاحُ خَشَبُ السَّفِينَةِ وَنَحْنُ الدُّسُرُ وَلَوْلَانَا مَا سَارَتِ السَّفِينَةُ بِأَهْلِهَا» (١)

ص: ٢٨٤

فهذه من خصائص سفينة نوح، و هل هي بحاجة إلى الاهتداء بالنجوم؟! كَلَّا و اللّٰه ... و مثل أهل البيت مثل سفينة نوح ...

ص: ٢٨٥

و لقد حاول (الدهلوى) أن يصرف- بأسلوب خَدَاع- حديث السفينه عن مفاده الحقيقى و معناه الواقعى، فقال فى تفسيره (فتح العزيز) تبعاً للشيخ يعقوب الملتانى:

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ أَي حَمَلْنَاكُمْ فِي السَّفِينَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى مَاءِ الطُّوفَانِ وَ لَمْ تَغْرُقْ، وَ بِالرَّغْمِ مِنْ اشْتِرَاكِ الْجَمِيعِ فِي الْعَذَابِ فَقَدْ حَفِظْنَاكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَقَدْ جَرَتْ سَفِينَتُكُمْ عَلَى مَادَةِ الْعَذَابِ تَلَكُ- وَ هِيَ مَاءُ الطُّوفَانِ- بِسَلَامٍ، كَمَا يَجْرَى الْمُؤْمِنُونَ مِنْ عَلَى الصَّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَ هَذَا مِنْ فَوَائِدِ ذَلِكَ، أَي: لِنَجْعَلَ السَّفِينَةَ لَكُمْ تَذْكَرَةً، فَتَصْنَعُونَهَا مِنَ الْأَلْوَابِ الْخَشَبِيَّةِ وَ تَنْتَقِلُونَ بِهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ، وَ تَرْكَبُونَ فِيهَا مَتَى خِفْتُمْ مِنَ الْغُرُقِ، وَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِالتَّأَمُّلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْخَلَاصَ مِنْ ثِقَلِ الذَّنُوبِ- الَّتِي تَغْرُقُ صَاحِبَهَا وَ تَرْمِيهِ إِلَى قَعْرِ الْهَآوِيَةِ- لَا يُمْكِنُ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ التَّوَسُّلِ بِالأَشْخَاصِ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى مَرْتَبَةِ أَصْبَحُوا بِهَا ظَرْفُ الطُّفْلِ اللَّطِيفِ، نَظِيرُ الظَّرْفِ الْخَشَبِيِّ الَّذِي يَمْلَأُهُ الْهَوَاءُ اللَّطِيفُ، فَلَا بَدَّ مِنَ السَّعْيِ- كَيْفَمَا كَانَ- حَتَّى نَجْعَلَ أَنْفُسَنَا فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ لِتَشْمَلَنَا بِرُكْحَةِ ذَاكَ اللَّطِيفِ- وَ هُوَ مَظْرُوفُهَا- وَ نَتَخَلَّصُ مِنْ ثِقَلِ الذَّنُوبِ عَلَى أَثَرِ الْإِتِّحَادِ بَيْنِ الظَّرْفِ وَ اللَّطِيفِ الْمَظْرُوفِ.

و لما كانت الظروف اللطيفه نادره الوجود فى كلِّ عصر، فلا بدَّ من الطلب

الحديث لها و الفحص عنها ثم متابعتها و الانقياد لها بجميع الجوارح و الأركان، و تلك الظروف فى هذه الأمه هم أهل بيت المصطفى عليهم السلام، فمن أحبهم و اتبعهم أحبوه بقلوبهم المنوره العامره بنور الله جل اسمه، و إذا كان كذلك حصل النجاه من الذنوب ... و من هنا جاء فى

الحديث: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و وجه تخصيصهم بهذه المرتبه و الفضيله هو: إن سفينه نوح كانت الصوره العمليه لكمال نوح عليه السلام، و كان أهل البيت عليهم السلام الصوره العمليه لكمال خاتم المرسلين صلى الله عليه و سلم من قبل الله تعالى و هى عبارته عن الطريقه، إذ لا يتصور وجودها فى أحد إلا إذا ناسبه فى القوى الروحيه: فى العصمه و الحفظ و الفتوه و السماحه، و هذه المناسبه لا تحصل إلا مع علاقته الأصليه و الفرعيه و وجهه الولاده منه صلى الله عليه و سلم، فلذا جعل هذا الكمال - مع جميع شعبه و فروعها - فيهم، و هذا معنى الامامه التى يوصى بها الواحد منهم إلى الآخر عند وفاته، و هذا سر انتهاء سلاسل أولياء الامه إليهم، و أن من تمسك بحبل الله، يرجع إليهم لا محاله و يركب سفينتهم.

و هذا بخلاف الكمال العلمى لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فإنه قد تجلى غالباً فى أصحابه الكرام، إذ من اللازم و الضرورى - لانطباع ذلك الكمال - هو ملازمه التلميذ لاستاذه الزمن الطويل، و تفتنه لخصائصه و تعلمه لأساليبه فى حل المشكلات و استخراج المجهولات، و لذا

قال صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

و بما أن قطع بحر الحقيقه لا يكون إلا بجناحى العلم و العمل، فإن من الضرورى للمسلم أن يتمسك بهما معاً، كما أن قطع البحر لا يمكن من دون ركوب السفينه مع ملاحظه النجوم ليتهدى بها فى سيره، و لذا قال وَ تَعِيَهَا أَى:

و تعى قصه السفينه و نجاه المؤمنين بها من الغرق أذُنٌ وَاَعْيَةٌ: و فى

الحديث: أنه لما نزلت هذه الآيه قال صلى الله عليه و سلم لعلى كرم الله وجهه: سألت الله

أن يجعلها أذنك يا على

، و من أجل هذا كانت هذه المرتبه و هذا الشرف خاصا بأمر المؤمنين، إذ لا- يتصور أن يكون أهل البيت سفينه النجاه إلّا بواسطه على، و ذلك لأن أهل بيته- المؤهلين للامامه- كانوا صغارا حينذاك، و كان إحاله تربيتهم إلى غيره منافيا لشأنه و كماله، فلا- جرم كان من الضروري جعل أمير المؤمنين سببا للنجاه و الخلاص من الذنوب و أن يكون إماما للناس، و مصدرا لكمالات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ العمليه، كى ينقلها هو بدوره بحكم الابوه إلى أولاده، و لكى تبقى هذه السلسله إلى يوم القيامه، و لهذا فقد خاطب أمير المؤمنين ب «يعسوب المؤمنين».

هذا، بالاضافه إلى أن الأمير تربى فى حجر النبي عليه السلام ثم صار صهره و شاركه فى كلّ الأمور حتى كأنه ابنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و حصلت له- بفضل ذلك- مناسبه كليه معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى قواه الروحيه، فأصبح الظل و الصوره لكمالاته العمليه التى هى عباره عن الولايه و الطريقه، و هكذا تضاعف- بفضل دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى حقه- استعداده و بلغ الكمال، كما تظهر آثاره فى ظواهر الأولياء و بواطنهم فى كلّ طريقه و سلسله، و الحمد لله..

الرد على هذا الكلام

(أقول):

و هذا الكلام فيه الحق و الباطل و نحن نوضح ذلك فى ما يلى:

١- قوله: إن الخلاص من ثقل الذنوب ... مدح لأهل البيت عليهم السلام و هو فى نفس الوقت ذم لغيرهم، لأنه يفهم عدم وجود من بلغ هذه المرتبه الساميه فى صحابه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

٢- قوله: فلا بدّ من السعى ... فيه تنقيص و ذم الأصحاب الذين لم يكونوا بصدد ذلك فى وقت الأوقات، بل كانوا على العكس منه كما يشهد بذلك تاريخهم.

ص: ٢٩١

٣- قوله: و نتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد ... فيه: إن الاتحاد بهذا المعنى مردود لدى المحققين من أهل العرفان، لأن دعوى هذا الاتحاد- و لو مجازا- لا تخلو- عندهم- من الجساره و سوء الأدب ...

٤- لقد اعترف بأن: هذه الظروف نادره الوجود فى كل عصر ... و هذا يدل- بالنظر الدقيق- على حقيه مذهب الاماميه، لأن مراد (الدهلوى) من «الظروف» هم الذوات المقدسه من «أهل البيت» و هم الأئمه «الاثنا عشر» الذين تعتقد الاماميه- بالاتفاق- بعصمتهم و طهارتهم.

فدعوى (الدهلوى) شمول «أهل البيت» لغير «الاثني عشر» و مناقشته دلالة «حديث الثقلين» و «حديث السفينه» من هذه الجبهه باطله من كلامه فى هذا المقام.

٥- قوله: فلا- بدّ من الطلب الحثيث لها ... فيه طعن فى الذين تركوا هذا الأمر، بل فعلوا بهم من القتل و الظلم و التشريد، فويل لهم و لأتباعهم..

٦- لقد اعترف بأن: تلك الظروف فى هذه الأمه هم أهل البيت ...

و هذا يقتضى أنهم عليهم السلام أفضل من غيرهم، و أولى بالاتباع و الانقياد لهم من سواهم، و بهذا تسقط مقالات (الدهلوى) و والده و غيرهما فى تفضيل غيرهم عليهم.

٧- ما ذكره فى وجه تخصيصهم بهذه المرتبه ... كلمه حق يراد بها باطل، لأنهم عليهم السلام ورثوا جميع كمالات أبيهم- العمليه و العلميه- و لا كلام للمحققين فى أنهم مصادر الشريعه و أئمه الأمه، و من أراد التفصيل فعليه بمراجعته (جواهر العقدين) و (ذخير المآل).

٨- ذكر (الدهلوى) أنه لا- يتصور وجود الصوره العمليه فى أحد إلّا إذا ناسب النبى صلّى الله عليه و سلّم فى القوى الروحيه: العصمه و الحفظ و الفتوه و السماح، و لا- تتحقق هذه المناسبه إلّا عند وجود علاقه الفرعيه، و من المعلوم أن ذلك كلّ لم يوجد إلّا فى أهل البيت عليهم السلام. و أما مشايخ القوم فقد كانوا

بمعزل من هذه الخصائص، بل لا يتصور وجودها فيهم فضلا عن تحققها لديهم، و على هذا الأساس أيضا تثبت إمامه أهل البيت و خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، دون أولئك الذين لم يكن لهم نصيب من کمالات الرسول و خصائصه الروحية.

٩- ذكر: أن الكمال العملي لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- بجميع شعبه و فروعه- انتقل إلى أهل البيت و كانوا هم أهله، و هذا معنى الامامه التي كان الواحد منهم يوصى بها إلى الآخر عند وفاته.

و هذا الكلام- و إن كان يثبت أفضليه أهل البيت عليهم السلام من هذه الناحية- تمهيد منه لتقديم غيرهم عليهم في الناحية العلميه، و هي دعوى باطله مردوده بوجوه لا تحصى، لأن أعلميتهم من غيرهم أمر مقطوع به، و لو أردنا جمع الآيات و الروايات الداله على ذلك، ثم استقصاء القضايا التي رجح الخلفاء و غيرهم إليهم لصارت كتابا ضخما، و قد ذكرنا طرفا وافيا منها في مجلد حديث «أنا مدينه العلم و على بابها» فليراجع.

ثم إنه حمل الامامه، على المعنى المصطلح عليه لدى «الصوفيه» و هذا باطل أيضا، بل المراد من «الامامه» - كما ذكر علماء أهل الحق، و أوضحناه في مجلد حديث الثقلين و حديث السفينه- هو معناها المعروف الشائع، و هو «الخلافه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في جميع الشئون»، كما أننا أبطلنا في قسم «حديث التشبيه» دعوى انحصارها في «القطبيه و الإرشاد».

١٠- قوله: و هذا سر انتهاء سلاسل أولياء الأمه إليهم ... طعن صريح في ظالمى أهل البيت عليهم السلام و غاصبى حقوقهم، و ردّ على من جحد هذه الفضيله كابن تيميه في (منهاج السنه) و والد (الدهلوى) في كتابيه (قره العينين) و (إزاله الخفاء) و قد أوردنا كلماتهم في قسم «حديث التشبيه».

١١- قوله: وهذا بخلاف الكمال العلمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم... باطل، ويشهد ببطلانه كل مصنف، بل لا نسبه علوم أهل البيت عليهم السلام و علوم الصحابه إلا كنسبه الذره إلى عين الشمس و القطره إلى البحر المحيط، و كيف لا يكون كذلك؟! و هم أبواب علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم و مراجع الأصحاب و غيرهم فى جميع العلوم، و قد أمروا بالأخذ منهم و الانقياد لأوامرهم و نواهيهم:

قال الشافعى فى حق أمير المؤمنين- فيما نقل عنه الفخر الرازى فى مناقبه:

«و أكثر ما أخذ عنه فى زمان عمر و عثمان، لأنهما كانا يسألانه و يرجعان إلى قوله، و كان على كرم الله وجهه خص بعلم القرآن و الفقه، لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا له و أمره أن يفتى بين الناس، و كانت قضاياها ترفع إلى النبى فيمضيها».

و قال النووى: «و سؤال كبار الصحابه و رجوعهم إلى فتاواه و أقواله فى المواطن الكثيره و المسائل المعضلات أيضا مشهور»
[\(١\)](#).

و قال الكرماني: «و سؤال كبار الصحابه و رجوعهم إلى فتاواه و أقواله فى المسائل المعضلات أيضا مشهور»
[\(٢\)](#).

و قال ابن روزبهان: «رجوع الصحابه إليه فى الفتوى غير بعيد، لأنه كان من مفتى الصحابه، و الرجوع إلى المفتى من شأن المستفتين، و أن رجوع عمر إليه كرجوع الأئمه و ولاة العدل إلى علماء الأئمه»
[\(٣\)](#) و قال القارى: «و المعضلات التى سأله كبار الصحابه و رجعوا إلى فتواه فيها

ص: ٢٩٤

١- [١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٣٤٦.

٢- [٢] الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ٢/ ١٠٩.

٣- [٣] إبطال الباطل لابن روزبهان.

فضائل كثيره شهيره، تحقق

قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها

و .

قوله عليه السلام، أقضاكم على» (١).

و قال الحنفى: «قوله «عيبه علمى» أى: وعاء علمى الحافظ له، فإنه باب مدينة العلم، و لذا كانت الصحابه تحتاج إليه فى فكّ المشكلات» (٢).

و قال العجلى: «و لم يكن يسأل منهم واحدا، و كلهم يسأله مسترشدا، و ما ذلك إلّا لخمود نار السؤال تحت نور الاطلاع» (٣).

و فوق هذا كله: فقد أنطق الحق نصر الله الكابلى فقال فى (الصواقع):

«و لا شك أن الفلاح منوط بولائهم و هديهم و الهلاك بالتخلف عنهم، و من ثمه كان الخلفاء و الصحابه يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل، و ذلك لأن ولاءهم واجب و هديهم هدى النبى صلى الله عليه و سلم».

و من أراد المزيد من هذه الكلمات فعليه بمراجعته قسم حديث (مدينة العلم) من كتابنا.

هذا، و من العجيب: استدلال (الدهلوى) لدعوى تجلى علوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الصحابه بملازمتهم له و تفتنهم و تعلمهم، و الحال أن هذه الأوصاف كلها كانت مجموعته لدى أهل البيت عليهم السلام و الأصحاب بعيدون عنها غاية البعد، و الشواهد على جهلهم بالقضايا و الأحكام كثيره جدا، و قد ذكر طرف منها فى (تشبيد المطاعن) و مجلد حديث (مدينة العلم).

كلمات فى حديث النجوم

١٢- استشهاد (الدهلوى) بحديث النجوم لاثبات مراده واضح البطلان، فإن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعه الباطله لدى الحفاظ

ص: ٢٩٥

١- [١] شرح الفقه الأكبر ١١٣.

٢- [٢] حاشيه الجامع الصغير.

٣- [٣] ذخيره المآل - مخطوط.

الأعيان، كما تقدم بالتفصيل في مجلّد حديث الثقلين، وإليك بعض كلماتهم فيه:

قال السبكي: «و هذا حديث قال فيه أحمد: لا يصح، ثم إنه منقطع ...» (١).

و قال الشاطبي: «... إنه مطعون في سنده ...» (٢).

و قال ابن أمير الحاج: «... له طرق بألفاظ مختلفه و لم يصح منها شى ...» (٣).

و قال ابن حزم ما ملّخصه: «و أما الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضروريه: أحدها: إنه لم يصح من طريق [النقل و الثاني: أنه صلّى الله عليه و سلّم لم يجر أن يأمر بها نهى عنه، و هو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسير فسّيره، و كذب عمر في تأويل تأوله في الهجره ... فمن المحال الممتنع الذى لا يجوز البتّه أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ، فيكون حينئذ أمر بالخطأ، تعالى الله عن ذلك، و حاشا له عليه السلام من هذه الصفه ... و الثالث: أن النبى صلّى الله عليه و سلّم لا يقول الباطل بل قوله الحق، و تشبيه المشبّه للمصيّبين بالنجوم تشبيه فاسد و كذب ظاهر، لأنه من أراد جهه مطلع الجدى فأم جهه مطلع السرطان لم يهتد بل قد ضل ضلالا بعيدا و أخطأ خطأ فاحشا و خسر خسرانا مينا، و ليس كلّ النجوم يهتدى بها فى كل طريق. فبطل التشبيه المذكور، و وضع كذب ذلك الحديث و سقوطه وضوحا ضروريا» (٤).

و قال أيضا: «و أما

الروايه أصحابى كالنجوم

فروايه ساقطه ...» (٥).

ص: ٢٩٦

١- [١] الابهاج فى شرح المنهاج ٢ / ٣٦٨.

٢- [٢] الموافقات ٤ / ٨٠.

٣- [٣] التقرير و التحبير ٣ / ٣١٢.

٤- [٤] الاحكام فى أصول الاحكام ٥ / ٦٤-٦٥.

٥- [٥] المصدر نفسه ٦ / ٨٢.

١٣- قوله: و بما أن قطع بحر الحقيقه ... مبنى على ما ذكره سابقا، و قد ثبت مما تقدم أن أهل البيت عليهم السلام قد حازوا الكمالات العلميه و العمليه معا، فما ذكره مبنى و بناء باطل.

الأذن الواعيه: على عليه السلام

١٤- لقد اعترف (الدهلوى) بأن «الأذن الواعيه» فى الآيه الكريمه (١) هو «أمير المؤمنين عليه السلام» و قد صرح بهذا كبار علماء أهل السنه أيضا (٢). و هو دليل واضح على أعلميته عليه الصلاه و السلام، فمن العجيب تقديمه غيره عليه من الناحيه العلميه، و الأعجب من ذلك: نفى خلافته عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل، لأن الأعلاميه تستلزمها كما هو واضح.

١٥- لم يكن كون «أهل البيت» سفينه النجاه متوقفا على كون «على» عليه السلام «الأذن الواعيه» كما يدعى (الدهلوى) فى قوله: من أجل هذا ...

بل لما كان على عليه السلام المصداق الأتم لقوله تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٣) و كان باب مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم استحق أن يكون «الأذن الواعيه».

١٦- و لما كان عليه السلام سبب نجاه «سفينه نوح» - كما تقدم فى حديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم- و كان مثله كمثل تلك السفينه فى إنجاء الأمه من الهلاك، كان ذكره عليه السلام- بهذا الصفه- فى القرآن الكريم بعد بيان قصه سفينه نوح عليه السلام أولى و أحرى.

و أما أهل البيت عليهم السلام فإن كل واحد منهم بالاستقلال مثل كمثل سفينه نوح، و كانوا بأجمعهم- سواء كانوا كبارا أم صغارا- كمثل سفينه نوح على

ص: ٢٩٧

١- [١] سورة الحاقه- ١٢.

٢- [٢] أنظر: الدر المنثور فى تفسير الآيه، و كنز العمال ٣/ ٣٩٨ و غيرهما.

٣- [٣] سورة الرعد- ٤٣.

عهد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، وذلك ظاهر كل الظهور، ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

تنبيهات على مقاصد الدهلوى ومزاعمه

١٧- قوله: وذلك لأن أهل بيته - المؤهلين للامامه - كانوا صغارا حينذاك ... يشتمل على مكايد نشير إليها:

(١) حصر إمامه أهل البيت بالامامه فى الطريقه ظلم صريح.

(٢) كون الحسين عليهما السلام مؤهلين للامامه بالأصالة، و كون على عليه السلام أماما بالجعل نفاق عجيب.

(٣) دعوى عدم أهليه الحسين عليهما السلام للامامه فى الطريقه فى العهد النبوى و خلّوهما من الكمال العملى بسبب الصغر، نصب صريح.

(٤) دعوى جهلها فى العهد النبوى بعلم قواعد النجاه من الذنوب، نصب صريح كذلك.

(٥) الاعتراف بأن إحاله تربيتها إلى غيره صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كان ينافى مقامه، ثم الاعتقاد بصحة خلافه الثلاثه و كونها من رعاياهم - كما هو مقتضى مذهبهم - غى و ضلال، إذ كما أن تلك الإحاله كانت تنافى شأن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فإن كون الحسين عليهما السلام تحت حكمه أولئك ينافيه بالأولويه القطعيه، فثبت بطلان خلافه الجماعه.

(٦) لم يكن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ملقيا قواعد النجاه من الذنوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ناصبا إياه للامامه فى الطريقه فحسب كما يزعم (الدهلوى)، بل إنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم علّمه جميع علومه كما فى مجلّد (حديث مدينه العلم) و هكذا قد فوض إليه الامامه الكبرى و الزعامه العظمى من بعده، و قد أتم الحججه على الأمه فى ذلك مرارا عديده و فى مواطن كثيره، فهو عليه السلام المرآه العاكسه لجميع كمالات الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم العلميه

و العملية، و فضائله الذاتيه و الكسييه، و أوضح الأدله على ذلك قوله تعالى:

... وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ... (١).

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «أنت منى و أنا منك»

و الله العاصم.

(٧) قوله: كى ينقلها ... دليل جهله و عدم معرفته بمراتب أهل البيت عموما و على و الحسين عليهما السلام خصوصا، إذ أنهم يملكون جميع الكمالات التى كانت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حتى فى صغرهم، على أن للحسين عليهما السلام امتيازا خاصا فى هذا المضمار، و قد برهن عليه فى كتاب (تشبيد المطاعن) فمن شاء فليرجع إليه.

لقد كانا حائزين لجميع الكمالات فى حياه أمير المؤمنين عليه السلام، لكن عليا كان الامام حينذاك بسبب أفضليته منهما من وجوه عديده، و من هنا جاء فى

الحديث- فيما رواه ابن ماجه فى (السنن) عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أنه قال: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما»

و ،

فى حديث آخر ذكره البدخشى عن الحافظ ابن الأخرى صاحب (معالم العتره): «هما فاضلان فى الدنيا و فاضلان فى الآخرة و أبوهما خير منهما» (٢).

بل إمامتهما ثابتة على عهد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، و من هنا

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ «الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا» رواه المولوى صديق حسن خان القنوجى (٣)

و .

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ للحسين عليه السلام: «أنت إمام ابن إمام أخو امام» رواه الشيخ البلخى (٤).

كما ثبت إمامتهما من الأحاديث الواردة فى شأن الاثنى عشر عليهم السلام، و قد تقدم بعضها و يأتى طرف منها فى الأجزاء الآتية إن شاء الله تعالى.

ص: ٢٩٩

٢- [٢] مفتاح النجا- مخطوط.

٣- [٣] السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٤٤٥.

(٨) لم يكن ما نقله أمير المؤمنين عليه السلام إليهما بحكم الأبوه كما يقول (الدهلوى)، بل كان بحكم النبوه، أى: بأمر من النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(٩) و لم يكن ذلك بقصد بقاء السلسله، بل إنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أراد بقاء كمالاته العلميه و العمليه فى أهل بيته المعصومين إلى يوم القيامه، كما هو مفاد حديث الثقلين و حديث السفينه و غيرهما.

(١٠) لم يقصد (الدهلوى) من هذا الكلام الطويل إلّا صرف دلاله حديث السفينه على الامامه المطلقه و الخلافه العامه إلى الامامه فى الطريقه و الولايه، و لكن، لا يحق المكر السىء إلّا بأهله.

١٨- اعتراف (الدهلوى) بمخاطبه النبى لعلى عليهما السلام ب «يعسوب المؤمنين» يؤيد صحه اعتقاد أهل الحق، و الحمد لله.

١٩- اعترافه بأنه: تربي فى حجر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... دليل أيضا على أفضليته و إمامته، لكن (الدهلوى) يقصد به معنى آخر و هو: جعل على عليه السلام من مصاديق «أبنائنا» دون «أنفسنا» فى آيه المباهله كما صرح بذلك فى كتابه (التحفة) فى الجواب عن الاستدلال بها، و لكن ذلك واضح البطلان، و يشهد ببطلانه كلمات العلماء الأعيان، و قد تبين ذلك فى (المنهج الأول) من الكتاب.

٢٠- اعترافه بأن عليا عليه السلام ناسب النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى القوى الروحيه و الصفات الإلهيه ... يستلزم الطعن فى من تقدم عليه فى الامامه و الخلافه ... كما لا يخفى.

و الخلاصه: لقد ظهر أن (الدهلوى) لا يقصد من هذا الكلام الطويل إلّا إنكار فضل أهل البيت عليهم السلام، و تقديم غيرهم عليهم بأساليب خداعه و تزويرات مكشوفه يُريدون لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

من أحاديث تشبيه أهل البيت بالنجوم

إشاره

ص: ٣٠١

بحديث «أصحابى كالنجوم»

فى مقابله «حديث السفينه» مع أنه حديث باطل موضوع حسب تصريحات كبار حفاظ طائفته، و لا يلتفت إلى الأحاديث الكثيره التى رواها أصحابه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيها تشبيه أهل البيت بالنجوم، و فرض اقتداء الأمه بهم، و لما كانت هذه الأحاديث كثيره مستفيضه نذكر بعضها فى هذا المقام، و نرجى ذكر بعضها إلى المواضع المناسبه الآتية إن شاء الله تعالى.

(١) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

و هو من أحاديث نسخه (نبيط بن شريط الأشجعى الصحابى) التى رواها شيوخ أهل السنه بأسانيد عاليه كما ستعرف عن قريب، و من العجيب وصف الفتنى و الشوكانى إياه بالكذب، قال الأول: »

أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

. من نسخه نبيط الكذاب» (١).

ص: ٣٠٣

و قال الشوكاني: »

حديث أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

: قال في المختصر: هو من نسخه نبيط الكذاب» (١).

و هذا لا يستقيم على مذهب أهل السنه الذين يبالغون في تعديل الصحابه و توثيقهم، مع أن الرجل من الصحابه قطعاً:

قال ابن عبد البر: «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، شهد حجه الوداع مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و سَمِعَ مِنْهُ خُطْبَتَهُ، وَ كَانَ رَدْفَهُ يَوْمَئِذٍ ابْنَهُ نَبِيطَ بْنَ شَرِيْطَ، وَ كِلَاهُمَا مَذْكُورٌ فِي الصَّحَابَةِ» (٢).

و قال ابن حجر: «شريط - بفتح أوله - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي والد نبيط، و له و لنبيط صحبه. قال ابن السكن: له صحبه و روايه، و هو معدود في الكوفيين، و

روى أحمد من طريق نبيط بن شريط قال: إني رديف أبي في حجه الوداع إذ تكلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعتة يقول: إن دماءكم و أموالكم عليكم حرام. الحديث، و أخرجه البغوي و ابن السكن

من وجه آخر فقال: عن نبيط بن شريط عن أبيه شريط بن أنس. و قال ابن السكن: لم يرو عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير هذا الحديث، و روى ابن منده من طريق وكيع: سمعت سلمه بن نبيط يقول: جدّي من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و من طريق عبد الحميد الحماني عن سلمه قال: كان أبي وجدى و عمى من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و هكذا أخرجه أحمد في كتاب الزهد عن الحماني» (٣).

و قال الذهبي: «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، جد سلمه نبيط و لنبيط صحبه أيضا. ب» (٤).

ص: ٣٠٤

١- [١] الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه للقاضى الشوكانى: ١١٢.

٢- [٢] الاستيعاب ٢ / ١٦٠.

٣- [٣] الاصابه ٢ / ١٤٦.

٤- [٤] تجريد الصحابه ١ / ٢٥٧.

و كذا قال الزبيدي و أضاف: «و له أحاديث قد جمعت في كراسه لطيفه رويناها عن الشيوخ بأسانيد عاليه، روى عنه ابنه سلمه بن نبيط، و حديثه في سنن النسائي» (١).

و في (الاستيعاب): «نبيط بن شريط ... رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و سمع خطبته في حجه الوداع، و كان رديف أبيه يومئذ، معدود في أهل الكوفه ...» (٢).

و في (جامع الأصول): «نبيط بن شريط ... رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و سمع خطبته في حجه الوداع، و كان ردف أبيه يومئذ، و عداده في أهل الكوفه و حديثه عندهم ...».

و قال ابن الأثير بترجمته: «يروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، روى عنه ابنه سلمه، أخبرنا أبو القاسم يعيش بن علي بإسناده إلى أبي عبد الرحمن النسائي، أخبرنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سفيان عن سلمه بن نبيط عن أبيه قال:

رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يخطب على جمل أحمر بعرفه قبل الصلاه خرجة الثلاثه» (٣).

و ذكره الذهبي في (تجريد الصحابه) (٤).

و قال في (الكاشف): «له صحبه» (٥).

و أورده ابن حجر و قال: «و له روايه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ...

قال ابن أبي حاتم: له صحبه و بقي بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ زمانا» (٦).

ص: ٣٠٥

١- [١] تاج العروس - نبط.

٢- [٢] الاستيعاب ٣ / ٥٣٤.

٣- [٣] اسد الغابه ٥ / ١٤.

٤- [٤] تجريد الصحابه ٢ / ١٠٤.

٥- [٥] الكاشف ٣ / ١٩٨.

٦- [٦] الاصابه ٣ / ٥٢٢.

و فى (تقريب التهذيب): «صحابى صغير» (١).

و قال الخزرجى: «صحابى له حديث» (٢).

فهو إذا صحابى و لم يرد فى حقه ذم، و ليس رمى الفتنى و الشوكانى إياه بالكذب إلا تعصبا مقيتا و عدوانا مبينا.

(٢) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض ... س: ٣٠٦

و هذا الحديث جاء فى المناقب لأحمد و هذا نصه: «و فيما كتب إلينا (محمد ابن عبد الله الحضرمى) أيضا يذكر أن يوسف بن نفيس حدّثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنتره عن أبيه عن جده عن على عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض» (٣).

و رواه المحب الطبرى: «عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله

ص: ٣٠٦

١- [١] تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٦.

٢- [٢] خلاصه التهذيب ٣/ ٩٩٨٠.

٣- [٣] المناقب- مخطوط- و هذا الحديث من زيادات القطيعى و قد صححناه على النسخه المخطوطه الموجوده لدى المحقق الكبير العلامة الطباطبائى دام فضله (و كم له من فضل). و الحضرمى أبو جعفر مطين المتوفى سنة ٢٩٧ شيخ القطيعى، و يوسف بن نفيس ذكره الخطيب فى تاريخه ١٤/ ٣٠٣.

عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. أخرجه أحمد في المناقب» (١).

و كذا رواه السخاوى في «باب الأمان ببقائهم و النجاه في اقتنائهم» عن أحمد ابن حنبل في المناقب

و أضاف: «و ذكره الديلمي و ابنه معا بلا إسناد» (٢).

و رواه عن أحمد أيضا: السهمودى في «الذكر الخامس: ذكر أنهم أمان الامه و أنهم كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» (٣)

. و قال ابن حجر: «و فى روايه لأحمد و غيره: النجوم أمان لأهل السماء ...» (٤).

و قال العيدروس اليمنى: «و قال الشريف السهمودى فى معنى

قوله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

قال: و يحتمل - و هو الأظهر عندي - أن كونهم أمانا للامة أهل البيت [كذا] مطلقا، و أن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبى صلى الله عليه و سلم جعل دوامها بدوامه و دوام أهل بيته، فإذا انقضوا طوى بساطها» (٥).

و قال القارى بعد حديث السفينه: «و يؤيده ما أخرجه أحمد فى المناقب عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (٦).

ص: ٣٠٧

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٧.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٣- [٣] جواهر العقدين - مخطوط.

٤- [٤] الصواعق المحرقة لابن حجر المكي ١٤٠.

٥- [٥] العقد النبوى - مخطوط.

٦- [٦] المرقاه ٥ / ٦١٠.

و رواه ابن باكثير المكي (١) و محمود الشبخانى القادري (٢) و الأمير الصنعاني (٣) و أحمد زيني دحلان (٤) و البلخي القندوزي كلهم عن أحمد بن حنبل في (المناقب) و قال القندوزي البلخي: «الباب الثالث في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته صَلَّى الله عليه و عليهم، و بيان أنهم سبب لنزول المطر و النعمه، و بيان فضائلهم:

أخرج أحمد في المناقب عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

أيضا: أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند و الحمويني في فرائد السمطين عن علي كرم الله وجهه أيضا: أخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم.

و أخرجه أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون

. و قال أحمد: إن الله خلق [خفق الأرض من أجل النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فجعل دوامها بدوام أهل بيته و عترته صَلَّى الله عليه و آله و سلم] (٥)

و قال أيضا: «أخرج الحمويني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

ص: ٣٠٨

١- [١] وسيله المآل - مخطوط.

٢- [٢] الصراط السوي - مخطوط.

٣- [٣] الروضه النديه.

٤- [٤] الفتح المبين هامش السيره ٢ / ٢٧٩.

٥- [٥] ينابيع الموده ١٩ - ٢٠.

أيضا:

أخرجه الحاكم عن قتاده عن عطاء عن ابن عباس، أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله و أبي موسى الأشعري و ابن عباس رضى الله عنهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و إذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض» (١).

(٣) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى

رواه المحب الطبرى فى الباب الخامس: «ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه و سلم:

عن أياس بن سلمه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى، أخرجه أبو عمرو الغفارى» (٢).

و هكذا رواه الحموينى بسنده عن أياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٣).

و قال الزرندى: «و ورد عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتى أمان لأمتى، و فى روايه: أمان لأهل الأرض» (٤).

ص: ٣٠٩

١- [١] المصدر نفسه / ٢٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٧.

٣- [٣] فرائد السمطين ٢ / ٢٣٩.

٤- [٤] نظم درر السمطين / ٢٣٤.

و رواه كل من: ابن حجر (١) و المتقى (٢) و السيوطى (٣) - و حسنه - عن أبى يعلى عن سلمه بن الأكوع.

و فى (كنز العمال): «النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى. ش و مسدد و الحكيم. ع طب و ابن عساكر عن سلمه بن الأكوع» (٤).

و هكذا رواه - عن ابن أبى شيبه و أبى عمرو الغفارى و مسدد و أبى يعلى و الطبرانى - الفضل بن باكير المكى (٥).

و قال البدخشانى: «و أخرج الحفاظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه العيسى الكوفى، و أبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدى البصرى فى مسنديهما، و أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول، و أبو يعلى أحمد بن على التميمى الموصلى فى مسنده، و الطبرانى فى الكبير، و ابن عساكر: عن أياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى» (٦).

و قال محمد صدر العالم: «الآيه الرابعه: قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ... أشار صلى الله عليه و سلم إلى وجود ذلك المعنى فى أهل بيته: أنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه و سلم أمانا لهم، و فى ذلك أحاديث كثيره: منها:

ما أخرج ابن أبى شيبه و مسدد و أبو يعلى و الطبرانى و ابن عساكر عن أياس بن سلمه بن الأكوع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى» (٧).

ص: ٣١٠

١- [١] الصواعق لابن حجر المكى ١١١.

٢- [٢] كنز العمال ٨٣ / ١٣.

٣- [٣] الجامع الصغير ١٨٩.

٤- [٤] كنز العمال ٨٨ / ١٣.

٥- [٥] وسيله المآل - مخطوط.

٦- [٦] مفتاح النجا - مخطوط.

٧- [٧] معارج العلى - مخطوط.

و رواه ولي الله اللكهنوى عن الصواعق بذيال الآيه المتقدمه ... (١).

و رواه العزيزى حيث شرحه ثم قال: «و إسناده حسن» (٢).

(٤) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب أتاها ما يوعدون، و أنا أمان لأصحابى ما كنت، فإذا ذهب أتاها ما يوعدون، و أهل بيتى أمان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أتاها ما يوعدون

أخرجه الحاكم، كما فى (مفتاح النجا) حيث قال: «و أخرج الحاكم فى المستدرک عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب أتاها ما يوعدون، و أنا أمان لأصحابى ما كنت، فإذا ذهب أتاها ما يوعدون، و أهل بيتى أمان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أتاها ما يوعدون» (٣).

و كذا رواه محمد صدر العالم عن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلفظه (٤).

ص: ٣١١

١- [١] مرآة المؤمنين - مخطوط.

٢- [٢] السراج المنير ٣ / ٣٨٨.

٣- [٣] مفتاح النجا - مخطوط.

٤- [٤] معارج العلى - مخطوط.

(٥) قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس

و هذا الحديث رواه جماعه من أعلام أهل السنه، كما عرفت فيما سبق فى قسم دلالة حديث الثقلين، فى الجواب عن حديث «سنه الخلفاء»، و لنذكر بعض عباراتهم فى هذا المقام:

قال السيوطى: «الحديث التاسع و العشرون: أخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله اختلفوا فصاروا حزب إبليس» (١).

و رواه جماعه عن الحاكم عن ابن عباس

، قالوا: و صححه على شرط الشيخين، منهم: كمال الدين الجهرمى (٢) و البدخشانى (٣) و الصبان (٤) و المولوى ميين (٥) و البلخى (٦).

ص: ٣١٢

١- [١] احياء الميت، هامش الإتحاف بحب الاشراف: ٢٥٤.

٢- [٢] البراهين القاطعه - ترجمه الصواعق المحرقة: ٢٥٧.

٣- [٣] مفتاح النجا- مخطوط.

٤- [٤] اسعاف الراغبين - هامش نور الأبصار ص ١٣٠.

٥- [٥] وسيله النجاه لمحمد ميين الهندى: ٤٧.

٦- [٦] ينباع الموده ٢٩٨.

(٦) قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: أنا الشمس و علي القمر و فاطمه الزهره و الحسن و الحسين الفرقدان

رواه أبو إسحاق الثعلبي - المترجم له في مجلّد آيه الولايه و مجلّد قسم (حديث الغدير) (١) - في بيان زينه الأرض، حيث قال: «و زينها أيضا بالأنبياء عليهم السلام، و زين الأنبياء بأربعة: إبراهيم الخليل عليه السلام، و موسى الكليم، و عيسى الوجيه، و محمد الحبيب صلوات الله عليهم أجمعين، و هم أهل الكتاب [الكتب و أصحاب الشرائع و أولو العزم، و زينها أيضا بآل محمد صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و زينهم [أيضا] بأربعة: علي و فاطمه و الحسن و الحسين رضي الله عنهم.

و روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: «صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال:

معاشر [معشر] المسلمين: من افتقد الشمس فليستمسك فليتمسك بالقمر، و من افتقد القمر فليستمسك [فليتمسك بالزهره، و من افتقد الزهره فليستمسك [فليتمسك بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله: ما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما

ص: ٣١٣

١- [١] و هذا مختصر ترجمته: أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ قال الداودي (طبقات المفسرين ١/٦٥): «كان أُوحد زمانه في علم القرآن و له كتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام ...» و قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ١/٧) «المفسر المشهور كان أُوحد زمانه في علم التفسير ...» و قال الذهبي (العبر ٣/١٩١) «كان حافظا واعظا رأسا في التفسير و العريه متين الديانه».

الزهرة؟ و ما الفرقدين [الفرقدان ؟ فقال: أنا الشمس و على القمر و فاطمه الزهره و الحسن و الحسين الفرقدان فى كتاب الله تعالى، لا يفترقان حتى يرد على الحوض» (١).

و رواه أبو الفتح النطنزى المترجم له فى (الأنساب- النطنزى) و (ذيل تاريخ بغداد- مخطوط) و (الوافى بالوفيات للصفدى) كما دريت فى قسم (حديث الغدير).

بسنده عن أنس أيضا، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اطلبوا الشمس، فإذا غابت فاطلبوا القمر، فإذا غاب القمر فاطلبوا الزهره، فإذا غابت الزهره فاطلبوا الفرقدين. قلنا: يا رسول الله و من الشمس؟ قال: أنا فقلنا: و من القمر؟ قال: على. قلنا: فمن الزهره؟ قال: فاطمه. قلنا: فمن الفرقدين [الفرقدان ؟ قال: الحسن و الحسين عليهما السلام (٢).

و رواه الهروى (٣) و خواند امير (٤) بترجمه الامام الحسين عليه السلام عن جابر ابن عبد الله الأنصارى، و هذا لفظ الأول: قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اهتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهره فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله ما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما الزهره؟ و ما الفرقدين [الفرقدان ؟ فقال:

الشمس أنا و القمر على، و الزهره فاطمه، و الفرقدين [الفرقدان الحسن و الحسين».

ص: ٣١٤

١- [١] العرائس لآبى إسحاق الثعلبى: ١٤.

٢- [٢] الخصائص العلويه- مخطوط.

٣- [٣] روضه الصفا.

٤- [٤] حبيب السير.

(٧) قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: يا علي إن الحسن و الحسين من أولادك كالبدر بين النجوم

رواه شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادى عن كتاب الأربعين (١)

(٨) قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم:.. الكواكب.. أولاد فاطمه

رواه شهاب الدين الدولت آبادى عن التشریح: «عن ابن عباس قال صَلَّى اللهُ عليه و سلم: ألا إن الله عزَّ و جلَّ زَيْن السماء بزينة الكواكب، و زَيْن الدنيا بالكواكب. قيل: و ما الكواكب يا رسول الله؟ قال: أولاد فاطمه ...» (٢).

ص: ٣١٥

١- [١] هدايه السعداء- مخطوط.

٢- [٢] هدايه السعداء- مخطوط.

(٩) قوله صَلَّى الله عليه وآله و سلم لعلي: مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة

رواه البلخي حيث قال: «الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: يا علي أنا مدينة العلم و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يجنبني و يبغضك، لأنك مني و أنا منك، لحمك لحمي و دمك من دمي و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي و علانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك و شقي من عصاك، و ربح من تولاك و خسر من عاداك، و فاز من لزمك و هلك من فارقك.

مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» (١).

ص: ٣١٦

إشارة

ص: ٣١٧

و ليعلم أن هذه الأحاديث لها مؤيدات كثيرة فى كلمات أئمه أهل البيت عليهم السّلام، و صحابه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و كبار العلماء

(١) من كلمات أهل البيت

فأما كلمات أهل البيت عليهم الصلاه و السلام.

فمنها:

قول أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام فى خطبه له: «ألا إن مثل آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم» (١).

و منها:

قوله عليه السلام فى حق أهل البيت عليهم السّلام: «و هم الدعاه و هم النجاه، و هم أركان الأرض، و هم النجوم بهم يستضاء»
قاله عليه السلام فى كلام له قبيل وفاته رواه الحافظ الخرکوشى و هذا نصه: «و فيكم من يخلف من نبيكم صلّى الله عليه و آله و سلّم ما إن تمسكتم به لن

ص: ٣١٩

تصلوا، و هم الدعاه، و هم النجاه، و هم أركان الأرض، و هم النجوم بهم يستضاء، من شجره طاب فرعها، و زيتونه طاب [بورك أصلها، نبتت فى الحرم، و سقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك صفت من الأقدار و الأذناس، و من قبيح مأنبه شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن، و قصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاه، و بهم النجاه، و بالناس إليهم حاجه، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأحسن.

الخلافة، فقد أخبركم أنهم و القرآن ثقلان، و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فالزموهم ترشدوا و لا تتفرقوا عنهم و لا تتركوهم فتفرقوا و تمزقوا» (١).

و منها:

قول الامام زين العابدين على بن الحسين عليهم السلام: «نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء»

. قاله عليه السلام فى كلام له رواه القندوزى حيث قال:

«و أخرج الحموينى بسنده عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين رضى الله عنهم قال: نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين، و سادة المؤمنين، و قادة الغر المحجلين، و موالى المسلمين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، و نحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، و بنا ينزل الغيث و ينشر الرحمه، و تخرج بركات الأرض و لولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها.

ثم قال، و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجه لله ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجه فيها، و لولا ذلك لم يعبد الله.

قال الأعمش: قلت لجعفر الصادق رضى الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟

ص: ٣٢٠

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب» (١).

(٢) من كلمات الأصحاب

و أما كلمات الأصحاب:

فمنها: قول ابن عباس رضى الله عنه فى حقهم عليهم السّلام: «فهم الأئمة الدّعاء، و الساده الولاة، و القاده الحماة، و الخيره الكرام، و القضاء و الحكام، و النجوم، و الأعلام، و العتره الهاديه، و القدوه العالیه، و الأسوه الصافیه».

قاله رضى الله عنه فى كلام له طويل مع بعض الأعراب، رواه بطوله العاصمى و هذا نصه:

«و أما الأسماء التى سماه بها ابن عمه حبر الأمه و بحرها عبد الله بن عباس رضى الله عنه، فإنّه روى عن سعيد [سعد] بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال:

أسلم أعرابى على يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، فخلع عليه على عليه السلام حلّتين، و خرج الأعرابى من عنده فرحا مستبشرا، و بحضره الباب قوم من الخوارج، فلما أن نظروا إلى الأعرابى و فرحه بإسلامه على يدى على عليه السلام حسدوه على ذلك و قال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الأعرابى بإسلامه؟ تعالوا ننزّله عن ولايته و نردّه عن إمامته، فأقبلوا بأجمعهم عليه و قالوا له:

يا أعرابى من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: و ما الذى صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلا تسلم على يديه إلّا على يدى رجل كافر؟ فلمّا سمع ذلك الأعرابى غضب غضبا شديدا و ثار القوم فى وجهه و قالوا: لا تغضب، بيننا و بينك كتاب الله. فقال: اتلوه، فتلا بعضهم:

ص: ٣٢١

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ سَيِّئًا فَقَالَ لَهُمُ الْأَعْرَابِيُّ: وَيَلَكُمْ فِيمَنْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالُوا: فِي صَاحِبِكَ الَّذِي أَسْلَمْتَ عَلَى يَدَيْهِ، فَازْدَادَ الْأَعْرَابِيُّ غَضَبًا وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِهِ سَيْفَهُ وَهَمَّ بِالْقَوْمِ.

ثم إنّه رجع إلى نفسه- و كان عاقلا- و قال: لا و الله لا عجلت على القوم، و أسأل عن هذا الخبر، فإن كان كما يقولون خلعت عليا، و إن كان على خلاف ما يقولون جالدتهم بالسيف إلى أن تذهب نفسى. قال:

فأتى ابن عباس- و هو قاعد فى مسجد الكوفه- فقال: السلام يا ابن عباس. قال ابن عباس: و عليك السلام، قال: ما تقول فى أمير المؤمنين؟ قال:

أى الأمراء تعنى يا أعرابى؟ قال: على بن أبى طالب. قال: و كان ابن عباس متكئا فاستوى قاعدا، ثم قال له:

لقد سألت يا أعرابى عن رجل عظيم، يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، ذاك- و الله- صالح المؤمنين، و خير الوصيين، و قاع الملحدين [الملحدين و ركن المسلمين، و يعسوب المؤمنين، و نور المهاجرين، و زين المتعبدين، و رئيس البكائين، و أصبر الصابرين، و أفضل القائميين، و سراج الماضيين، و أول السابقين من آل يس، المؤيد بجبرئيل الأمين، و المنصور بميكائيل المتين، و المحفوظ بجند السماء أجمعين، و المحامى عن حرم المسلمين، و مجاهد أعدائه الناصبين، و مطفى نيران الموقدين، و أصدق بلابل الناطقين، و أفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول رب العالمين، و وصى نبيه فى العالمين، و أمينه على المخلوقين، و قاصم المعتدين، و جزار المارقين، و سهم من مرامى الله على المنافقين، و لسان حكم العابدين.

ناصر دين الله فى أرضه، و ولى أمر الله فى خلقه، و عييه علمه، و كهف كتبه، سمح سخي سند حى بهلول بهى سنحنج جوهرى زكى رضى مطهر أبطحى باسل جرى قرم همام صابر صوّام، مهذب مقدم، قاطع الأصلاب، عالى الرقاب، مفرق الأحزاب، المنتقم من الجهال، المبارز للأبطال، الكيال فى

أضبطهم عنانا، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمه، و أشدهم شكيمه، و أسدهم نقيبهم، اسد بازل، صاعقه مبرقه، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت الأسنه و قرنت الأعنه طحن الرحي بسفالهها، و يذروهم ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنديد هزبر ضرغام، عازم عزام، خطيب حصيف [مصقع محجاج، مقول ثجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، نقى العشيره، فاضل القبيله، عبل الذراع، طويل الباع ممدوح فى جميع الأفق.

أعلم من مضى، و أكرم من مشى، و أوجب من ولى بعد النبي المصطفى صلّى الله عليه و سلّم، ليث الحجاز و كبش العراق، مصادم الأبطال و المنتقم من الجهال، زكى [ركين الركانه، منيع الصيانه صلب الأمانه، من هاشم القمقام ابن عم نبي الأنام، السيد الهمام، الرسول الامام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب الحائم [الحاطم و الطبل المحاجم [المهاجم و الليث المزاحم.

بدرى أحدى حنفي مكى مدنى شعشعانى روحانى نورانى، له من الجبال شوامخها، و من الهضاب ذراها، و فى الوغى ليثها، و من العرب سيدها، الليث المقدام و البدر التمام و الماجد الهمام، مبدل الحرمين و وارث المشعرين، و أبو السبطين الحسن و الحسين.

من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، و شرفهم بكرمه، و أعزهم بهداه و خصهم لدينه، و استودعهم سره، و استحفظهم علمه، [جعلهم عمدا لدينه، و شهداء على خلقه، و أوتاد أرضه، و نجى [نجباء] فى علمه، اختارهم و اصطفاهم و فضّلهم و اجتباهم علما لعباده [و منارا لبلاده أولادهم [ولاهم على الصراط.

فهم الأئمه الدعاه، و الساده الولاه، و القاده الحماه، و الخيره الكرام، و القضاة و الحكام، و النجوم و الأعلام، و العتره الهاديه، و القدوه العاليه، و الأسوه الصافيه، الراغب عنهم مارق، و اللازق بهم لاحق هم الرحم الموصله، و الأئمه

المتخير، و الباب المبتلى به الناس، من آتاهم نجا و من نأى عنهم هوى، حطه لمن دخلهم، و حجه على من تركهم.

هم الفلك الجارى فى اللجج الغامره، يفوز من ركبها و يغرق من جانبها، يتصدع عنهم الأنهار المنشعبه، و ينفلق عنهم الأقاويل الكاذبه، هم الحصن الحصين و النور المبين و هدى لقلوب المهتدين، و البحار السائغه للشاربين، و أمان لمن تبعهم أجمعين، إلى الله يدعون و بأمره يعملون، و إلى آياته يرشدون، فيهم توالى رسله و عليهم هبطت ملائكته، و إليهم بعث الروح فضلا من ربه [ربهم و رحمه، فضلهم لذلك و خصيهم و ضربهم مثلا لخلقهم، و آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، من اليمن و البركه، فروع طيبه، و أصول مباركه، معدن الرحمه و ورثه الأنبياء، بقيه النقباء و أوصياء الأوصياء.

منهم الطيب ذكره المبارك اسمه، أحمد الرضى و رسوله الأسمى من الشجره المباركه، صحيح الأديم واضح البرهان، و المبلغ من بعده بيان التأويل و بحكم التفسير، على بن أبى طالب، عليه من الله الصلاه الرضيه و الزكاه السنيه، لا يحبه إلا مؤمن تقى، و لا يبغضه إلا منافق شقى.

قال: فلما سمع الأعرابى ذلك، ضرب بيده إلى قائمه سيفه و قام مبادرا، فضرب ابن عباس يده إليه و قال: إلى أين يا أعرابى؟ قال: أجالد القوم أو تذهب نفسى. قال ابن عباس: أقعد يا أعرابى، فإن لعلى محبين لو قطعتمهم [قطعهم اربا ما ازدادوا له إلا حبا، و إن لعلى بن أبى طالب مبغضين لو ألقمهم العسل ما ازدادوا له إلا بغضا. قال: فقعد الأعرابى، و خلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين» (١).

و منها: قول المقداد رضى الله عنه عن أهل البيت عليهم السلام:

«أهل بيت النبوه و معدن الفضيله و نجوم الأرض و نور البلاد» فى كلام له

ص: ٣٢٤

رواه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى (١) و جمال الدين المحدّث الشيرازى (٢) و هذا نصه: «عن المعروف بن سويد قال: كنت بالمدينه حين بويع عثمان، فرأيت رجلا- وهو يصفق بإحدى يديه على الأخرى- فقلت: ما شأنك يا هذا؟ قال عجباً لقريش و استئثارهم بهذا الأمر عن أهل البيت، الذى أنزل الله فيهم هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً أهل بيت النبوه، و معدن الفضيله، و نجوم الأرض، و نور البلاد، و الله إن فيهم رجلا ما رأيت رجلا بعد محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أقول بالحق و لا اقضى بالعدل و لا آمر بالمعروف منه.

قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا المقداد بن عمرو، قلت: من هذا الذى ذكرت؟ قال: ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: على بن أبى طالب. قال: فلبثت ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر فحدّثه بما قال المقداد فقال:

صدق أخى».

و منها: قول أبى ذر رضى الله عنه فيهم «أو كالنجوم الهاديه».

قاله فى كلام له رواه اليعقوبى و هذا نصه حيث قال: «و بلغ عثمان أن أبا ذر يقعد فى مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و يجتمع إليه الناس و يحدّث بما فيه الطعن عليه، و أنه وقف بباب المسجد فقال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، أنا جندب بن جناده الربذى، إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين، ذريه بعضها من بعض، و الله سميع عليم.

فهم الصفوه من نوح و الآل من إبراهيم و السلاله من إسماعيل، و العتره الهاديه من محمد، آيه شرف شريفهم، و استحقوا الفضل فى قوم، هم فينا كالسماء المرفوعه، و كالكعبه المستوره، أو كالقبله المنصوبه، أو كالشمس الضاحيه، أو

ص: ٣٢٥

١- [١] السقيفه - مخطوط.

٢- [٢] الأربعين - مخطوط.

كالقمر السارى، أو كالنجوم الهاديه، أو كالشجره الزيتونيه، أضاء زيتها و بورك زندها، و محمد وارث علم آدم و ما فضيلت به النبيون، و على بن أبى طالب عليه السلام وصى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و وارث علمه.

أيها الأمه المتحيره بعد نبياها، أما لو قدّمتم من قدّم الله و آخرتم من آخر الله، و أقرتم الولايه الوارثه فى أهل بيت نبيكم، لأـكلتم من فوق رءوسكم و من تحت أقدامكم، و لما عال ولى الله و لا طاش سهم من فرائض الله و لا اختلف اثنان فى حكم الله إلّا و جدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله و سنه نبيه، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا و بال أمركم، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» (١)

(٣) من كلمات العلماء

و أما كلمات العلماء فهى كثيره جدا، نذكر بعضها فى ما يلى:

قال ابن الصباغ المالكي فى فضائل الامام الباقر عليه السلام:

«روى عنه معالم الدين بقايا الصحابه رضى الله عنهم أجمعين و وجوه التابعين، و سارت بذكر علومه الأخبار، و أنشدت فى مدائحه الأشعار، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهنى من قصيده يمدحه بها:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا

و إن قال ابن ابن النبي تلقت يداه فروعا طوالا

نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا» (٢)

ص: ٣٢٦

١- [١] تاريخ يعقوبى ٢ / ١٦٠ - ١٦١.

٢- [٢] الفصول المهمه ١٩٦ - ١٩٧.

و قال الكاشفى:

«ان اللسان عن وصف آل محمد لكيل، و إن جمال كمالهم لمحجوب عن بصائر أرباب البصيره، و ذلك لأنهم نجوم بروج الهدايه، و بروج نجوم الولايه ...» (١).

و قال السمهوى:

«يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان الأمة: علماءهم الذين يقتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء، و هم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون، و ذهب أهل الأرض، و ذلك عند موت المهدي الذي أخبر صلى الله عليه و سلم به» (٢).

و قال ابن حجر المكي:

«و قال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماءهم، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، و الذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون» (٣).

و قال ابن باثير المكي الشافعي:

«و أخرج الدارقطني فى الفضائل عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال:

سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم، أى الذين حثّ النبي صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم و الأخذ يهديهم، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى، و خصّه أبو بكر بذلك رضى الله عنه، لأنه الامام فى هذا الشأن، و باب مدينه العلم و العرفان، فهو إمام الأئمه و عالم الأمه» (٤).

ص: ٣٢٧

١- [١] الرساله العليه فى الأحاديث النبويه.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

٣- [٣] الصواعق المحرقة لابن حجر المكي: ٩١.

٤- [٤] وسيله المآل - مخطوط.

و نقل الشيخانى القادري كلام السمهودى بلفظه (١).

كما أورد الشبراوى أبيات مالك بن أعين الجهنى المتقدمه مع اختلاف يسير (٢).

و قد عبّر عنهم العجيلى بالنجوم مرارا، فى مواضع عديده، منها قوله:

«و قد أوجدهم الله فى كل عصر و مصر، و وجودهم أمان من العذاب كالنجوم أمان لأهل السماء، و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم، و هو منهم و هم منه كما ورد» (٣) و قال الشبراوى:

«و قد أكرم الله تعالى آل بيت نبيه بأن جعل فيهم القطبانيه و منهم المجدد على رأس كل سنه لهذه الأمه أمر دينها،

فقد قال الرشيد لموسى الكاظم - و هو جالس عند الكعبه - أنت الذى تبايعك الناس سرا؟ فقال له: أنا إمام أهل القلوب و أنت إمام الجسوم

، و ما أحسن ما قيل:

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا وزره و عقابه

شموس الهدى منهم و منهم بدوره و أنجمه منهم و منهم شهابه» (٤).

و قال الشبلنجى:

«و لأبى الحسن بن جبير رحمه الله:

أحب النبى المصطفى و ابن عمه عليا و سبطيه و فاطمه الزهرا

هم أهل بيت أذهب الله عنهم و أطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم و حبهم أسنى الذخائر للأخرى» (٥)

ص: ٣٢٨

١- [١] الصراط السوى - مخطوط.

٢- [٢] الإتحاف بحب الاشراف ١٤٣-١٤٤.

٣- [٣] ذخيره المآل - مخطوط.

٤- [٤] الإتحاف بحب الاشراف ص ٢٠.

٥- [٥] نور الأبصار / ١١٥.

و قال الحمزاوى فى ذكر فاطمه بنت الحسين عليهما السلام:

«و يعجبني مدحا فى حضرتها و آل البيت على العموم، الذين شيدوا الدين و صاروا فى الاهتداء بهم كالنجوم: قول الهمام
الفاضل الامام الكامل ولدنا الشيخ أحمد المالكي لقبا الشافعي مذهبا الأبيارى بلدا ...» (١)

ص: ٣٢٩

١- [١] مشارق الأنوار / ٩٩.

حديث في الاقتداء بأهل البيت مع شاهدين من شواهدہ

ص: ۳۳۱

و من الأحاديث الداله على وجوب الاقتداء بأهل البيت عليهم الصلاه و السلام

قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن غرسها ربى، فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمه من بعدى ...».

و هذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ و الأئمه:

قال الحفاظ أبو نعيم بترجمه على عليه السلام:

«حدثنا محمد بن المظفر، نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان [سليم، نا عبد الرحمن بن عمران بن أبى ليلى أخو محمد ابن عمران، نا يعقوب بن موسى الهاشمى، عن ابن أبى رواد، عن إسماعيل بن أميه، عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن غرسها ربى، فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمه من بعدى ...».

و هذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ و الأئمه:

قال الحفاظ أبو نعيم بترجمه على عليه السلام:

«حدثنا محمد بن المظفر، نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان [سليم، نا عبد الرحمن بن عمران بن أبى ليلى أخو محمد ابن عمران، نا يعقوب بن موسى الهاشمى، عن ابن أبى رواد، عن إسماعيل بن أميه، عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن غرسها ربى، فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه و ليقتد بالأئمه من بعدى، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى، رزقوا فهما و علما، [و] ويل للمكذّبين لفظهم [بفضلهم من أمتى، القاطعين [للقاطعين فيهم صلتى، لا أنا لهم الله شفاعتى] (١).

و رواه فى (منقبه المطهرين) عن ابن عباس كذلك».

و قال الرافعى ما نصه:

ص: ٣٣٣

«الحسن بن حمزه العلوى الرازى أبو طاهر. قدم قزوين و حدث بها عن سليمان بن أحمد- روى عنه أبو مضر ربيعة بن على العجلي فقال: ثنا أبو طاهر الحسن بن حمزه العلوى- قدم علينا قزوين سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة- ثنا سليمان ابن أحمد، ثنا عمر بن حفص السدوسى، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلى، ثنا يعقوب ابن المغيرة الهاشمى، عن ابن أبى رواد عن إسماعيل بن أميه، عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يدخل جنه عدن فليوال عليا من بعدى، و ليقصد بأهل بيتى من بعدى، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى و رزقوا فهمى و علمى، فويل للمكذبين من أمتى، لا أنا لهم الله شفاعتى» (١).

و رواه الحموينى (٢) و الكنجى (٣) بسندهما عن الحافظ أبى نعيم بلفظه المتقدم.

و رواه المتقى عن الطبرانى فى الكبير و الرافعى عن ابن عباس كما تقدم (٤).

و ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى (٥).

و رواه القندوزى البلخى عن أبى نعيم و الحموينى (٦).

شاهده:

ما رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى بقوله: «و أخبرنا الامام الأجل أخى شمس الأئمه أبو الفرج محمد بن أحمد بن المكى قال: أخبرنا الامام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن على بن إسماعيل قال: حدثنا الامام السيد الأجل المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن على ابن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن

ص: ٣٣٤

١- [١] التدوين.

٢- [٢] فرائد السمطين: ٥٣ / ١.

٣- [٣] كفايه الطالب ٢١٤.

٤- [٤] كنز العمال ٨٩ / ١٣.

٥- [٥] تحقيق الاشارة. رجال المشكاه.

٦- [٦] ينابيع الموده ١٢٦.

محمد بن حماد المعروف بابن سليم قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد ابن عبد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين الشهيد قال: سمعت جدي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصايح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة» (١).

و يشهد به أيضا ما رواه الحافظ الطبري في ذيل تاريخه قال:

«حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال: ثنا أحمد بن أشكاب قال:

ثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن رزين الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانها من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلاله».

وهذه الأحاديث اليسيره قطره من بحار فضائل العتره الطاهره عليهم السلام، وهي كافيه لثبوت إمامتهم وخلافتهم، و بطلان كلمات المعاندين والمبغضين لهم، و سقوط الأحاديث الموضوعه التي يستدلون بها في مقابله حديث الثقلين، و حديث السفينه، و الحمد لله رب العالمين.

ص: ٣٣٥

و رأينا من المناسب ان نختم الكتاب بهذا الحديث الشريف الوارد عن النبي في فضل آله الأطياب عليهم الصلاة والسلام، و هو ما رواه جماعه من الحفاظ منهم الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ترد على رأيه أمير المؤمنين و إمام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيض وجهه و وجوه أصحابه و أقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تبعنا الأكبر و صدقناه و آزرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه - فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربه لا يظمئون بعدها، وجه إمامهم كالشمس الطالعه، و وجوههم كالقمر ليله البدر، أو كأضواء نجم في السماء» (١).

قال الكنجي: «و في هذا الخبر بشاره و نذاره من النبي صلى الله عليه و سلم:

أما البشاره فلمن آمن بالله عز و جل و رسوله و أحب أهل بيته، و أما النذاره فلمن كفر بالله و رسوله و أبغض أهل بيته و قال ما لا- يليق بهم، و رأى رأى الخوارج و النواصب. و هو بشاره لمن أحب أهل بيته، و أنه يرد الحوض و يشرب منه فلا يظماً أبداً، و الظماً هو عنوان دوام العطش و حرمان دخول جنة المأوى، و أما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز و جل، و الآخر عتره النبي و أهل بيته عليهم السلام، و هما

ص: ٣٣٦

١- [١] و ممن رواه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٣١ و المناوي في كنوز الحقائق ١٨٨ و الحاكم في المستدرک و فيه: أخرجه ابن أبي شيبه و رجاله ثقاه و ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٤٥٧. كذا في هامش كفايه الطالب ط النجف الأشرف.

أجل الوسائل و أكرم الشفعاء عند الله عز و جل» (١).

و لا يخفى أن هذا الحديث قسم من حديث «الرايات الخمس» و قد روى بتمامه عن أبي ذر عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم في الباب التاسع و الستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكن الحافظ الكنجي - أو غيره من مشايخ الحديث من أهل السنه - اختصره، فرواه بهذا السياق الوجيز.

لكنه - مع ذلك - يكفي لظهور الحق و زهوق الباطل، و لا يبقى بعده شك في وجوب متابعه أهل البيت عليهم السلام في جميع الأمور و من جميع الجهات، و ثبوت إمامتهم العامه و خلافتهم المطلقة عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و أن العاقبه لمن قال بذلك دون غيرهم.

(قال الميلاني): هذا آخر الكلام في إثبات امامه أمير المؤمنين عليه السلام بحديث السفينه ... و الحمد لله على إتمامه، و نسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل و أن يوفقنا لأمثاله مما يحب و يرضى بمحمد و آله الطاهرين ...

ص: ٣٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩